_الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية _

•وزارة التعليم العالي والبحث العلمي•

-جامعة 20 أوث 1955-سكيكدة -

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية .

- قسم علم النفس -

التوظيف النفسي لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية –فوبيا الدم كنموذج –

-دراسة تشخيصية من خلال إختبار الروشاخ -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "LMD"

تخصص: علم النفس العيادي

إعـداد الطالبتين :

- بوخبزة سهيلة
- بولعروق نور الإيمان

تحت إشراف الأستاذ:

د.سعادنة خالد الأمين

لجنــة المناقشــة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
يوب مراد	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا	جامعة 20 أوث 1955–
سعادنة خالد الأمين	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا و مقررا	جامعة 20 أوث 1955–
جامعي طارق	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا	جامعة 20 أوث 1955–

السنة الجامعية :2025/2024

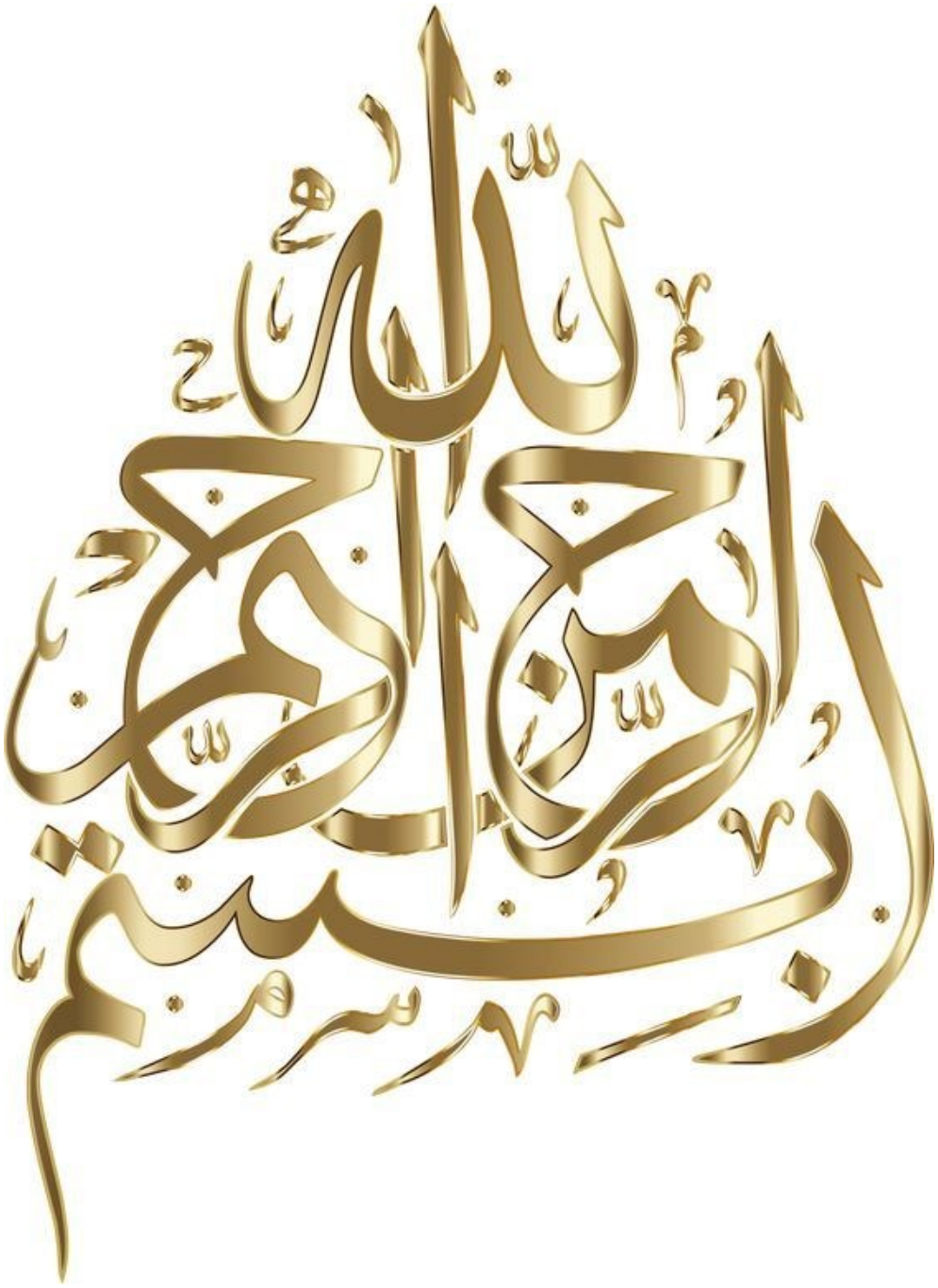
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

في ختام هذا العمل، لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه وفضله العظيم، فقد يسّر لنا سُبل البحث، ومنّ علينا بالقوة والعزم لإتمام هذه الدراسة المتواضعة، فله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ المشرف **د. سعادنة خالد الأمين**، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة وملاحظاته العلمية القيّمة، فكان لمرافقته ومتابعته الأثر البالغ في إنجاح هذا العمل. فله منا كل التقدير والاحترام.

كما نخص بالشكر والتقدير أساتذة قسم علم النفس عمومًا، وأساتذة التخصص العيادي خصوصًا، لما قدموه لنا من دعم معرفي وتربوي طوال سنوات التكوين.

ولا يفوتنا أن نُعبّر عن امتناننا لكل من ساهم من قريب أو بعيد، برأي أو دعم أو تشجيع، في إخراج هذه المذكرة إلى النور، فلكم جميعًا منا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من حصد الأشواك عن دربي وزرع لي الراحة بدلاً منها –إلى أبي–

إلى من علّمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها،إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة،إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي العقبات،ومن ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلًا ونهارًا –أمي، محبوبتي وملهمتي.

وإلى من وهبني الله نعمة وجودهم،إلى مصدر قوتي، وأرضي الصلبة، وجدار قلبي المتين إخوتي :نهاد وإبراهيم وأكرم.

الى من كانت بسمتها تضيء دربي الى روحك الطاهرة يا جدتي الحبيبة .

الى عائلتي الصغيرة كل باسمه .

وإلى من إن ضاقت بي الدنيا وسعت بخُطاهم،وإن سقطت، كانوا أول من رفعوني بكلامهم،

إلى من رافقني بالقلب قبل الدرب، الرفقاء و الأحبة:رانيا ،ريم ونور .

وأحب أن أختم إهدائي إلى صاحبة الفضل العظيم صديقة الرحلة والنجاح، إلى من وقفت بجانبي كلما أوشكت أن أتعثر وكانت سندا لي خلال مشواري :نور الإيمان .

وإلى كل من كان له الفضل في تعليمي منذ بداية مسيرتي إلى النهاية.

طويت صفحة من التعب وسجلت في تاريخي فخرا لا ينسى. لم أعد أتساءل عن ملامح الوصول فقد رأيتها في عيوني. تلاشت غيوم التعب وابتسم الأفق بعد عتمة الانتظار. ها هي الخطى التي كانت تتعثر أحيانًا قد وجدت مستقرها في قمة الإنجاز، وبين طيات الطريق تنفست سلامًا وفرحًا وامتنانً.

سهيلة بوخبزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

"قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"
–سورة التوبة، الآية 105 –

بِحَمدِ اللهِ وتَوفِيقِهِ، وبَعدَ مَسيرَةٍ مَلُؤُها السَّعيُ والاجتِهادُ، وخُطًى رافَقَها الأملُ والدُّعاءُ،
أَكتُبُ هذِهِ الكَلِماتِ بِامْتِنانٍ عَميقٍ لِكُلِّ مَن كانَ نُورًا في طَريقي، وسَنَدًا في لَحَظاتِ ضَعفي، وسَبَبًا في وُصُولي إلى هذِهِ المَحَطَّةِ مِن رِحلَتي العِلمِيَّة.

إِلَى عَزِيزِي، وَعِزِّي، وَعِزَّتِي، وَنُورِ الخُطَى فِي كُلِّ سَبِيل...
والِدِي العَزِيز.

إِلَى مَلاكِي فِي الحَيَاةِ، وَرَفِيقَةِ السَّهَرِ، وَمَلَاذِي فِي الضِّيق...
أُمِّي الغَالِيَة.

إِلَى صَاحِبَةِ المَقَامِ الرَّفِيعِ، الَّتِي دَعَوَاتُهَا تَسْبِقُ خُطَايَ، وَابْتِسَامَتُهَا تُنِيرُ دَرْبِي...
جَدَّتِي الحَبِيبَة.

إِلَى القُلُوبِ الطَّاهِرَةِ، وَالنُّفُوسِ النَّقِيَّةِ، إِلَى رَيَاحِينِ حَيَاتِي...
إِخْوَتِي الأَعِزَّاء.

وَإِلَى كُلِّ مَن زَرَعَ فِي دَرْبِي كَلِمَةً طَيِّبَةً، أَوْ أَهْدَانِي دَعْمًا صَادِقًا، مِن أُسْتَاذٍ، أَوْ صَدِيقٍ، أَوْ عَابِرٍ بِحُرُوفِهِ، أَوْ يَدٍ امْتَدَّتْ وَقْتَ الحَاجَة...

لَكُمْ جَمِيعًا، أُهْدِي هَذَا العَمَلَ، عِرْفَانًا يَلِيقُ بِجَمِيلِكُمْ، وَمَحَبَّةً تَعْجَزُ الكَلِمَاتُ عَنْ وَصْفِهَا.

نُور الإيمَان بولعروق

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر	..
إهداء	..
إهداء	..
الفصل الأول: الفصل التمهيدي	
المقدمة	–أ–
1– الإشكالية	5
2.–الأهداف	7
3–الأسباب	7
4. الأهمية	7
5. مصطلحات الدراسة	7
6. الدراسات السابقة	8
7. التعقيب على الدراسات السابقة	12
الفصل الثاني: التوظيف النفسي	
تمهيد	16
1. مفهوم الجهاز النفسي	16

2. أقسام الجهاز النفسي	16
3. مراحل تكوين الجهاز النفسي	19
4. مفهوم التوظيف النفسي	21
5. مبادىء التوظيف النفسي	22
6. أساليب التوظيف النفسي	23
7. مكونات التوظيف النفسي	24
8. خصائص التوظيف النفسي	28
9. التوظيف النفسي و الإنتاج الإسقاطي	30
خلاصة الفصل	30
الفصل الثالث: اضطراب الفوبيا النوعية	
تمهيد	32
1. مفهوم الفوبيا	32
2. أنواع الفوبيا	32
3. مفهوم إضطراب الفوبيا النوعية	34
4. أنواع إضطراب الفوبيا النوعية	34
5. تشخيص إضطراب الفوبيا النوعية	35
6. النماذج المفسرة لإضطراب الفوبيا النوعية	37

7. علاج إضطراب الفوبيا النوعية	40
خلاصة الفصل	41
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
1. المنهج المستخدم	44
2. الإطار الزماني والمكاني	44
3. حالات الدراسة	45
4. أدوات الدراسة	45
الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة	
1. عرض وتحليل نتائج الدراسة	51
1. 1. عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى	51
1. 2. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية	63
1. 3. عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة	74
1. 4. عرض وتحليل نتائج الحالة الرابعة	83
2. مناقشة النتائج على ضوء الأهداف والدراسات السابقة	93
2. 1. مناقشة النتائج على ضوء الهدف الأول	93
2. 2. مناقشة النتائج على ضوء الهدف الثاني	93

2. 3. مناقشة النتائج على ضوء الهدف الثالث	94
الإستنتاج العام	96
خاتمة	98
قائمة المراجع والمصادر	100
الملاحق	108
ملخص بالعربية	115
ملخص بالإنجليزية	116

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح نتائج مستويات التوظيف النّفسي في اختبار الّروشاخ	8
02	يوضح نتائج مستويات التّوظيف النّفسي في اختبار تفـهم الموضوع	9
03	يوضح نتائج مستويات التوظيف النّفسي في المقابلات العيادية	10
04	يوضح خصائص حالات الدراسة	45
05	يوضح تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الأولى	52
06	يوضح تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الأولى	54
07	يوضح تحليل بروتوكول الروشاخ الحالة الأولى	55
08	يوضح بسيكوغرام الحالة الأولى	58
09	يوضح تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الثانية	64
10	يوضح تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الثانية	65
11	يوضح تحليل بروتوكول الروشاخ للحالة الثانية	66
12	يوضح بسيكوغرام الحالة الثانية	70
13	يوضح تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الثالثة	75
14	يوضح تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الثالثة	76
15	يوضح تحليل بروتوكول الروشاخ الحالة الثالثة	77
16	يوضح بسيكوغرام الحالة الثالثة	79
17	يوضح تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الرابعة	84
18	يوضح تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الرابعة	85
19	يوضح تحليل بروتوكول الروشاخ الحالة الرابعة	86
20	يوضح بسيكوغرام الحالة الرابعة	88

مقدمة

مقدمة :

يعيش الإنسان في تفاعل مستمر مع محيطه، ويتعرض يوميًا لمواقف قد تكون محفزة أو ضاغطة، تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على توازنه النفسي. ومع التسارع المستمر في وتيرة التغيرات الاجتماعية،الاقتصادية، والثقافية، أصبح الفرد المعاصر أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، التي باتت تشكل إحدى أبرز مظاهر المعاناة الداخلية، نتيجة تنامي القلق، الصراعات اللاشعورية، وعدم القدرة على التكيف مع متطلبات الواقع.

وتُعد اضطرابات القلق من بين أكثر الاضطرابات شيوعًا في العصر الحديث، وهي تأخذ أشكالًا متعددة تتفاوت في شدتها وطبيعتها، من بينها الفوبيا النوعية والتي تُعرف على أنها خوف مفرط وغير عقلاني من أشياء أو مواقف معينة لا تمثل تهديدًا حقيقيًا، غير أن الفرد يتعامل معها بردود فعل تتسم بالخوف الشديد والتجنب . وتؤثر هذه الاستجابات بشكل ملحوظ في الأداء اليومي للفرد، وقد تعيق تفاعله الطبيعي مع محيطه الاجتماعي.

ومن بين انواع الفوبيا النوعية، تبرز فوبيا الدم **(Hématophobie)** كحالة خاصة، نظرًا لما تثيره من ردود فعل فيزيولوجية وانفعالية شديدة، قد تصل إلى فقدان الوعي، فضلًا عن مشاعر الخوف والاشمئزاز العميق المصاحبة لرؤية الدم أو حتى التفكير فيه. هذا النوع من الفوبيا لا يُختزل في كونه مجرد استجابة سطحية، بل يُعد تعبيرًا عن تنظيم نفسي داخلي معقّد، تتداخل فيه البنية اللاشعورية، آليات الدفاع، والتمثلات الذاتية والجسدية للفرد.

في هذا الإطار، يكتسي مفهوم التوظيف النفسي أهمية بالغة، إذ يُشير إلى الكيفية التي يستثمر بها الفرد موارده النفسية، الواعية وغير الواعية، في مواجهة مثير يُدرَك على أنه مهدد أو مخيف. ويُعَدّ فهم هذا التوظيف أداة محورية لفهم طبيعة الاضطراب، خاصة في سياق المقاربة العيادية التي تسعى إلى كشف البُنى العميقة التي تنظّم علاقة الفرد بجسده، وانفعالاته، وصورته الداخليةعن التهديد.

وقد جاء اهتمامنا بهذا الموضوع بهدف الكشف عن نوعية التعقيل ، واستكشاف الصراعات اللاشعورية و الميكانيزمات الدفاعية ، من خلال أدوات نوعية تسمح باختراق المستوى الظاهر للسلوك وعلى رأسها اختبار الروشاخ كأداة إسقاطية ذات قيمة تشخيصية .

ومن أجل الكشف عما تم ذكره قمنا بإجراء هذه الدراسة والتي اعتمدنا من خلال خطة تضمنت جانبين أحدهما نظري والآخر ميداني،بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة مع قائمة المراجع والملاحق المعتمد عليها، حيث اشتمل الجانب النظري على ثلاثة فصول، الفصل الأول تمهيدي والذي تم فيه تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها، إضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وكذا تحديد المفاهيم المتعلقة به مع عرض مختلف الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع تتشابه مع موضوعنا والتعقيب عليها أما الفصل الثاني فقد اختص بعرض متغير الدراسة الأول الذي تمثل في التوظيف النفسي في حين تطرقنا في الفصل الثالث إلى عرض متغير الدراسة الثاني والمتمثل في اضطراب الفوبيا النوعية أما الجانب الميداني فقد اشتمل على فصلين :فصل متعلق بمختلف الإجراءات المنهجية المعتمدة في الدراسة وفصل خاص بعرض وتحليل النتائج وتفسيرها على ضوء الأهداف والدراسات السابقة.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1/إشكالية الدراسة

2/أهداف الدراسة

3/أسباب إختيار الموضوع

4/أهمية الدراسة

5/المفاهيم الإجرائية

6/الدراسات السابقة

7/ التعقيب عن الدراسات السابقة

1/إشكالية الدراسة:

يُعد علم النفس المرضي أحد الفروع الأساسية في علم النفس، وقد تميز بانفصاله التدريجي عن الطب العقلي منذ مطلع القرن العشرين، حيث لم يعد يقتصر على دراسة الأمراض النفسية فحسب، بل أصبح يهتم بكافة أشكال المعاناة النفسية، ساعيًا إلى فهم الآليات النفسية الكامنة وراء الاضطرابات النفسية بدلاً من التركيز على الأعراض الظاهرة فقطومن بين المفاهيم المركزية في هذا الحقل نجدالتوظيف النفسي، والذي يمثل أداةً محورية في استيعاب النماذج السيكوباثولوجية المتنوعة، باعتبار أن كل نمط مرضي عصابي، ذهاني، أو حدي يتميز بآليات دفاعية وتنظيمات نفسية خاصة به.

ويُقصد بالتوظيف النفسي تلك العمليات النفسية الشعورية واللاشعورية التي تسهم في تكوين شخصية الفرد وتفرده، وتشمل كيفية اشتغال الجهاز النفسي وتوظيف طاقته عبر آلياته الدفاعية.**(Ghemmour,2017,p.06).**

. وفقًا للتوجه التحليلي، فإن التوظيف النفسي يرتبط بوظائف الجهاز النفسي وآليات الدفاع، ويُدرس ضمن الأبعاد الاقتصادية والدينامية للطاقة النفسية التي تُستثمر في موضوعات واقعية أو متخيلة، ويُعبَّر عنها من خلال حركة الطاقة بين مكونات النفس: الهو، الأنا، والأنا الأعلى **(نحوي وبوفج،2017،ص.254).**

وفي هذا السياق يذهب **(Roger Perron)** إلى تناول مفهوم التوظيف النفسي من خلال مفهوم البنية فتم وصفه على أنه بنية مركبة ،لما تتميز به من خصائص وسمات ولما يحركها من رغبات ودوافع.**(Perron,2015,p.12)**.

وبهذا فإن الباثولوجيا النفسيةالتحليلية تساهم بشكل أكبر في فهم أعمق للحياة النفسية للفرد، بحيث تسمح بإستخراج نماذج متنوعة للتوظيف النفسي وذلك إستنادا للتنظيمات الصراعية الثلاثة الكبرى :عصابية ،ذهانية وحدية.

وفي سياق حديثنا عن التوظيف النفسي العصابي،فهو يضم مختلف الأعراض والعلامات العصابية من أخفها شدة إلى أعقدها وأخطرها إختلالا .

وتعتبر الفوبيا النوعية أو الرهاب المحدد من ضمن الإضطرابات العصابية والنفسية الأكثر إنتشارا ،حيث يقدر معدل الإنتشار لهذا الإضطراب حسب الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية (**DSM5-TR**) مابين**7**إلى **9%** في أمريكا ،وفي الدول الأوروبية في حدود **6%** ،وفي دول آسيا وأمريكا اللاتينية بنسبة **2** إلى **4%** ، كما يقدر معدل الإنتشار لدى الأطفال هو **5%** تقريبا ،ولدى المراهقين بنسبة **16%** في أمريكا وتشير التقديرات إلى معدلات في حدود **3%** الى **5%** لدى الأفراد الأكبر سنّا .كما تصاب النساء بالفوبيا أكثر من الرجال بمعدل **1إلى 2%** ،حيث تعاني النساء في الغالب من فوبيا الحيوانات والبيئة الطبيعية ،في حين أن فوبيا الدم ،الحقن والإصابة متساوي بين الجنسين.**(DSM5-TR,2022).**

تتميز الفوبيا النوعية بوجود خوف شديد ومفرط وغير مبرر من شيء أو موقف معين كالخوف من الحيوانات ،الأماكن المرتفعة أو الدم ،حيث يتجنب المصابون بالفوبيا المحددة بشكل قهري للمواقف والأشياء التي تثير خوفهم ،مما قد يؤدي إلى إضطراب كبير في حياتهم اليومية ،وتدهور في العلاقات الإجتماعية و المهنية.وما يميز فوبيا الدم عن غيرها من أنواع الفوبيا بردود فعل فسيولوجية فريدة من نوعها، حيث تمر باستجابة مزدوجة تشمل في البداية ارتفاعًا في ضغط الدم ونشاط الجهاز العصبي، يعقبها انخفاض مفاجئ يؤدي في بعض الحالات إلى الإغماء. لكن تأثيرات هذا الاضطراب لا تقتصر على الجوانب الجسدية فقط، بل تمتد إلى الوظائف النفسية والمعرفية للفرد.

فتشير دراسة **منقوشي فاطمة (2023)** إلى أن التوظيف النفسي لدى مرضى الوسواس القهري يتسم بتنظيم حدّي مع استعمال دفاعات عصابية، وقد استُخلص ذلك من خلال تحليل بروتوكولات اختبار الرورشاخ.

كما تؤكد **كاترين شابير (2012)** في دراستها حول السيكوباثولوجيا في اختبار الرورشاخ على إمكانية تمييز ثلاثة أنماط أساسية للتوظيف النفسي: العصابي، الذهاني، والحدّي، بناءً على التفسير التحليلي للمحتوى الإسقاطي.**(Catherine,2012)**.

كما بيّنت دراسة مراجعية قامت بها **(Ayala et Al,2009)**:أن المصابين بفوبيا الدم يعانون من تدهور ملحوظ في الأداء المعرفي والانفعالي أثناء نوبات الخوف، ويظهرون سلوكًا تجنبيًا صارمًا تجاه المواقف الطبية، ما ينعكس سلبًا على جودة حياتهم اليوميةومن منظور التوظيف النفسي، تمثل هذه التأثيرات المعرفية والوجدانية مؤشرًا على اختلالات أعمق في البنية النفسية، ما يستدعي فهماً شاملاً للاضطراب يتجاوز الأعراض السطحية.

وهذا ما أكدته دراسة **2010(Caseras et al** التي قارنت بين فوبيا الدم وفوبيا العناكب باستخدام التصوير العصبي الوظيفي **(fMRI)**، حيث أظهرت النتائج أن فوبيا الدم تنشط مناطق دماغية مختلفة عن تلك المرتبطة بفوبيا العناكب، مما يدعم تصنيفها كنوع فرعي مميز في إطار الفوبيا النوعية.

بناءً على ما سبق ذكره في اشكالية الدراسة ، يبرز الاهتمام الأكاديمي بموضوع التوظيف النفسي لدى المصابين بالفوبيا النوعية، لا سيما فوبيا الدم، كإشكالية بحثية ذات أهمية، لما له من أبعاد دينامية ومعرفية وانفعالية تساهم في فهم أشمل للاضطراب وتطوير استراتيجيات علاجية أكثر فعالية يتم طرح التساؤل الاتي :**ما طبيعة التوظيف النفسي لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية؟**

2/أهداف الدراسة :

الهدف الأساسي: معرفة طبيعة التوظيف النفسي لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية

2/الأهداف الجزئية:

1/ التعرف على نوعية التعقيل لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية و بالتحديد فوبيا الدم.

2/ التعرف على طبيعة الميكانيزمات الدفاعية لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم.

3/ معرفة طبيعة الصراعات اللاشعورية لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية –فوبيا الدم-.

3/أسباب إختيار الموضوع:

1. قلة البحوث العلمية عند حدود علمنا التي تناولت المواضيع المتعلقة بإضطراب الفوبيا النوعية والتوظيف النفسي.
2. الإنتشار الواسع للإصابة بإضطراب الفوبيا النوعية.
3. الرغبة في إثراء المعارف حول إضطراب الفوبيا النوعية.

4/أهمية الدراسة :

1. تسمح بالكشف عن أسباب الإصابة بإضطراب الفوبيا النوعية.
2. يعتبر البحث من المواضيع الناذرة في مواضيع المخاوف المرضية ولكنه الأول من ناحية ربط المخاوف المرضية بالتوظيف النفسي مما قد يشكل إضافة المكتبة العلمية.
3. مساهمة نتائج البحث تطبيقيا للمختصين النفسانيين بوضع برامج تكفل نفسي للتعامل مع مشكلة الفوبيا النوعية التي تعيق حياة الفرد .

5/مصطلحات الدراسة :

1/التوظيف النفسي :

1-1التعريف الإصطلاحي:

هو سيرورة دينامية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي وتعكس خصوصيات النشاط النفسي وهذه المجموعة من الديناميات تحدث بين الموقعتين الأولى و الثانية تهدف إلى الإرصان الملائم للتصورات التابعة لما قبل الشعور .(**Marty,1996**).

1-2التعريف الإجرائي:

التوظيف النفسي هو سيرورة اوطريقة عمل الجهاز النفسي وديناميكيته و المبادئ الأساسية التي يخضع لها قصد حفظ التوازن الداخلي الشخص وتسمح بالتعرف على السياقات الدفاعية التي يستعملها الشخص ويتم تحديده إنطلاقا من تحليل المقابلة العيادية النصف موجهة مع تحليل المضمون بالاضافة اللى استخراج مضمون التوظيف النفسي للمفحوص من خلال إختبار الروشاخ .

2/الفوبيا النوعية:

2_1التعريف لإصطلاحي:

هو الخوف الشديد و الغير مبرر والمستمر من شيئ أو موقف يكون أكثر تحديدا ،وهذا الخوف يكون غير مبرر وغير متناسب مع الخطر الحقيقي الذي يمثله المثير ،مما يؤدي إلى تجيني المثير أو تحمله بصعوبة شديدة ،حيث يشعر الفرد بالقلق و الخوف وحتى بأحاسيس جسدية :كتسارع ضربات القلب وضيق التنفس.(**Dsm5,2015**).

6/الدراسات السابقة:

<u>01/ دراسة سي موسى عبد الرحمان وبن خليفة</u>(2010)بعنوان : الأنظمة النفسية ومظاهرها في الإختبارات الإسقاطية،حيث هدفت هاته الدراسة للكشف عن خصائص التوظيف النفسي للفرد الجزائري،وتم إعتماد الباحثان على المنهج العيادي ل:300بروتوكول الروشاخ وتفهم الموضوع (**TAT**)لنفس الأفراد وتمثلت أدوات الدراسة في المقابلة العيادية العلاجية وغير العلاجية بإتباع أسلوب تشخيصي مقارن بين نوعي من المقابلات وإختباري **تفهم الموضوع والروشاخ.**

ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة فهي موضحة في الجداول كالاتي:

الجدول رقم 01: نتائج مستويات التّوظيف النّفسي في اختبار الّروشاخ:

المستويات	النتائج
التوظيف الوسواسي النّموذجي	32%
التوظيف الوسواسي الخطير	27%
التوظيف الّرهابي الخطير	12%
التوظيف الحّدي الاكتئابي	10%

التوظيف الهيستيري النّموذجي	9%
التوظيف الحّدي النّرجسي	44 %
التوظيف الهيستيري الخطير	3%
التّوظيف النّرهابي النّموذجي	1%
التوظيف (البرانوي)	1%
التوظيف الفصامي	1%

الجدول رقم02: نتائج مستويات التّوظيف النّفسي في اختبار تفـهم الموضوع:

المستويات	النتائج
التوظيف الوسواسي النّموذجي	36%
التوظيف الوسواسي الخطير	22%
التوظيف النّرهابي الخطير	10%
التوظيف الحّدي الاكتئابي	14%
التوظيف الهيستيري النّموذجي	10%
التوظيف الحّدي النّرجسي	4 %
التوظيف الهيستيري الخطير	2%
التوظيف (البرانوي)	1%
التوظيف الفصامي	1%

الجدول رقم 03: نتائج مستويات التوظيف الّنفسي في المقابلات العيادية :

المستويات	النتائج
التوظيف الوسواسي الّنموذجي	31%
التوظيف الوسواسي الخطير	18%
التوظيف الّرهابي الخطير	10%
التوظيف الحّدي الاكتئابي	10%
التوظيف الهيستيري الّنموذجي	10%
التوظيف الحّدي الّنرجسي	3%
التوظيف الهيستيري الخطير	6%
التّوظيف الّرهابي الّنموذجي	11%
التوظيف (البرانوي)	1%
التوظيف الفصامي	1%

–وقد تقاربت نتائج مستويات التّوظيف الّنفسي في اختبار تفـهم الموضوع TATمع نتائج اختبار الروشاخ إلى حّد كبير.

وتوصلت **نتائج الّدارسة** إلى اختلافات طفيفة في التّشخيص بين التقنيات الثّلاث، اي بين التّقنيات الإسقاطية والمقابلات العيادية، وقد تأكدت فعالية اختباري الروشاخ وتفهم الموضوع في التّمييز بين مستويات مختلفة من التّوظيفات الّنفسية. **(مليوح،2014،ص.35)**

2/ دراسة ياسمين لطرش (2015) تحت عنوان :التوظيف النفسي و التعبير عن الألم في حالة مرضى سرطان الثدي ،والهدف من هذه الدراسة هو معرفة العلاقة الموجودة بين نوعية التوظيف النفسي و التعبير عن الألم عند النساء المصابات بسرطان الثدي ،وكذلك معرفة ما الذي يجعل بعض المرضى يصرحون عن ألمهم والبعض الأخر فاقد القدرة على التعبير، ومعرفة هذا الإختلاف من الناحية النفسية مع التطرق العلاقة الموجودة بين التعبير عن الألم و نوعية آلية الدفاع ،وفي هاته الدراسة تم إستخدام المنهج العيادي المعتمد على دراسة الحالة وإستخدام المقابلة النصف موجهة وإختبار تفهم الموضوع **TAT**،تم إجراء الدراسة على مجموعة تتكون من 9 نساء مصابات بسرطان الثدي وبعد إجراء الدراسة توصلت النتائج إلى أن : نوعية الآلية الدفاعية تساهم في تسهيل القدرة على التعبير عن الألم.

3/ دراسة لحمر فضيلة (2017) بعنوان : **التوظيف النفسي للجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان –دراسة عيادية من خلال اختباري الروشاخ وتفهم الموضوع - TAT**وهدفت إلى تحديد مجموعة من المؤشرات التّي توحي بوجود عمليات بناء الجلد، تم الكشف عن التّوظيف الّنفسي لهذه المؤشرات من خلال المنهج العيادي، وتكّونت عيّنة الّدراسة من **35فردا**، واستخدمت الباحثةمجموعة من الأدوات تمثلت في استبيان مؤشرات الجلد، المقابلة العيادية الموّجهة و النصف موجهة مع تحليل المضمون الكّمي والكيفي، اختبار الروشاخ، واختبار تفهم الموضوع .TATوأشارت نتائج الّدراسة إلى تمّيز التّوظيف الّنفسي للجلد لدى أغلب حالات الدراسة بالتنّوع، حيث تم تسجيل توظيفا ممّيزا للجانب الّروحاني لدى جميع حالات الّدراسة،وكذلك توظيفا مناسبا للغيرية والمشاركة الاجتماعية، والعقلنة، أّما توظيف الاعلاء كان محدودا عند بعض الحالات.**(لحمر،2017،ص.316).**

4/.**دراسة فتح الأزهار العربي (2021) بعنوان التوظيف النفسي لمراهَقين مغتصبين** :حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن سمة التوظيف النفسي لدى مراهق مغتصب حديثا ، ومراهق أغتصب قبل أربع سنوات اعتمد على المنهج العيادي، والمقابلة النصف موجهة و اختبار الرورشاخ ، وقد توصلت النتائج على ظهور سمة التوظيف الذهاني للحالة الاولى من خلال ظهور مؤشرات الذهان وقصور التقمصات الأولية والثانوية، وظهور سمة التنظيم الحدي النرجسي للحالة الثانية ، من خلال ظهور مؤشرات التنظيم وقصور التقمصات الثانوية .

5/ دراسة سامية رحال(2022) تحت عنوان :قراءة سيكوديناميةللتوظيف النفسي لحالة محاولة إنتحار.

حيث هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي لدى المراهقات اللواتي سبق لهن وأن أقبلن على محاولة عملية الإنتحار وقد تم الاعتماد على المنهج الإكلينيكي القائم على دراسة حالة والأدوات المتمثلة في: الملاحظة المباشرة و المقابلة النصف موجهة وإختبار الروشاخ .وقد أشارت النتائج إلى أن التوظيف النفسي لدى المراهقات اللواتي أقبلن على محاولة الإنتحار يتميزن بتوظيف نفسي هش،يتميز بهشاشة الأنا الذي يتجلى في طبيعة القلق وكذا سيطرة التجنب كآلية دفاعية .

(رحال،2022،ص.197)

6/ دراسة للباحثة (منقوشي فاطمة) لمذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه تحت عنوان:سيكوباتولوجية التوظيف النفسي و الإنتاج الاسقاطي لدى المصاب باضطراب الوسواس القهري سنة 2023.هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التّوظيف النّفسي لدى المصاب باضطراب الوسواس القهري من خلال إنتاجه الاسقاطي باستخدام اختبار الروشاخ. واستخدمت الباحثة المنهج العيادي والمقابلة النصف موجهة ودراسة حالة ، وكدا اختبار الروشاخ.وقد توصلت إلى النّتيجة التّالية: يتميّز التّوظيف النّفسي لدى المصاب باضطراب الوسواس القهري بتنظيم حّدي بدفاعات عصابية من خلال الإنتاج الاسقاطي لاختبار الروشاخ مع سجل صراعي (Registre conflictuel) متمركز بشكل كبير على قلق فقدان موضوع الحب أغلفة مسامية (Enveloppes poreuses)، حدود هشّة بين الداخل والخارج، هوية غامضة، غيرمستقرة، غير مدمجة، متناقضة يتّم التعبير عنها بالخوف من الفقدان (La peur de la perte).حركات نزوية عدوانية مغرقة في تصورات تدميرية ومهددة للكيان النّرجسي.

تنظيمة دفاعية مرتبطة في الغالب بكبت شبه بنيوي (Quasi structurel) من النمط النرجسي بعيدا عن الكبت العصابي يصارع ضد مخاوف الفقدان، مع آليات دفاعية عصابية لا تسمحبالإعداد النّفسي لقلق الإخصاء، وهي تثير التّنظيم الحدي، مع بعض الخصائص ذات المظهرالهستيري يبدو من خلال التّعبير القوي عن العواطف وفرط الحساسية إتجاه المواضيع غير الآمنة. حيث تكشف هذه الحساسية عن فرط في الاستثمار الفكريوالإحساس بالإثارة يتم اختباره كاختراق للأغلفة النّفسية. **.(منقوشي،2023).**

7/ التعقيب عن الدراسات السابقة :

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة التي تناولت متغيرات بحثنا يمكن اجمال كل الملاحظات التي توضح كل دراسة بالدراسة الحالية .وفي بحثنا هذا قد تطرقنا للعديد من الدراسات السابقة التي تناولت متغير التوظيف النفسي .وقد اتفقت كل الدراسات بان اختبار الروشاخ يسمح للكشف عن تنظيمات سيكوباثولوجية متنوعة من حيث نماذج التوظيف النفسي المميزة لها .

وبالرغم من عرضنا للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراستنا إلا أننا لم نجد أية دراسة تتحدث عن موضوع بحثنا بشكل مباشر،إضافة إلى أن الدراسات التي تم ذكرها لم تتناول

الإضطرابات النفسية خاصة الفوبيا فهي لاتزال قليلة للغاية ومن هنا تأتي أصالة البحث.وقد إشتركت كل الدراسات السابقة في المنهج المستخدم ألا وهو المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة مع التشابه في إستخدام أدوات جمع المعلومات وقد إعتمدت بالأخص على المقابلة النصف موجهة وإختبار الروشاخ وظهر ذلك في كل من دراسة(**سي موسي عبد الرحمان)**،دراسة **(لحمر فضيلة)** ،دراسة **(سامية رحال) ، دراسة(فتح الأزهار العربي) و(منقوشي فاطمة).**

لكن مع ذلك فإن كل دراسة فقد كانت تختلف من دراسة لأخرى من ناحية الهدف المراد الوصول إليه ،كدراسة **(سامية رحال)** التي هدفت للكشف عن طبيعة التوظيف النفسي لدى المراهقات التي أقبلن على محاولة الإنتحار ،إضافة إلى دراسة **(لطرش ياسمين)** التي كانت تهدف التي كانت تهدف من خلال دراستها إلى معرفة نوعية التوظيف النفسي و التعبير عن الألم عند النساء المصابات بسرطان الثدي .

وقد أفادتنا الدراسات السابقة في تحديد المنهج المناسب والأدوات الملائمة للبحث،كما نلاحظ بأن موضوع دراستنا المتمثل في التوظيف النفسي لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية قد إشترك في إحدى المتغيرين ألا وهو المتغير المستقل أي التوظيف النفسي حيث كان حاضرا في معظم الدراسات لكن مقترنا بمتغير تابع آخر :كالسرطان والوسواس القهري.ومايدل على أصالة بحثنا هو الهدف المراد الوصول إليه الذي يتمثل في الكشف عن الصراعات اللاشعورية والميكانيزمات الدفاعية مع التعرف على نوعية التعقيل لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية.

الجانب النظري

الفصل الثاني :

التوظيف النفسي

تمهيد

1/ مفهوم الجهاز النفسي

2/ أقسام الجهاز النفسي

3/ مراحل تكوين الجهاز النفسي

4/ مفهوم التوظيف النفسي

5/ مبادىء التوظيف النفسي

6/ أساليب التوظيف النفسي

7/ مكونات التوظيف النفسي

8/خصائص التوظيف النفسي

9/ التوظيف النفسي و الإنتاج الإسقاطي

الخلاصة

تمهيد:

إن الفضل في تنظيم شخصية الفرد يعود إلى وجود عامل التوظيف النفسي الذي يعتبر سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز.فالتوظيف النفسي يهتم بدراسة شخصية الفرد من خلال الكشف عن مراحل تكوينها وعن الآليات الدفاعية التي نستخدمها ،فيعتبر التوظيف النفسي عنصر فعّال و مهم في حياة الشخص وفي وظيفته النفسية ،وفي هذا الفصل سنتناول مفهوم كل من الجهاز النفسي و التوظيف النفسي ،إضافة إلى مبادئه ،أساليبه و مكوناته.

1/مفهوم الجهاز النفسي:

يشير مصطلح الجهاز النفسي إلى بعض الخصائص التي تتمتع بها النفس بموجب النظرية الفرويدية ،حيث يتمتع بالقدرة على نقل وتحويل الطاقة وتمايزها إلى أنظمة وأركان. وقد إستخدم **(فرويد)** مفهوم الجهاز النفسي للإشارة إلى نظام تحويل متعدد الأجزاء،حيث يتيح هذا النظام المرور من تكوين نفسي إلى تكوين نفسي آخر .وهذه التحويلات تسمح للجهاز النفسي بالحفاظ على وظائفه المختلفة .**(سعدية،2021).**

ويعد تعبير تم إستخدامه من طرف **(فرويد)** في كتابه لتفسير الأحلام 1900.في عنوان صورة أو قصة خيالية ليشير إلى نموذج تصويري بوسعنا الفهم وأنه طاقة تتحول وتنتقل تتخالف حسب أركان الجهاز النفسي.**(غوفريد،2010،ص.50)**

كما يدل الجهاز النفسي على بعض الخصائص التي وضعتها النظرية الفرويدية للنفس بقدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة وتمايزها بأنظمة وأركان محددة.**(عميرة ،2021،ص.28)**

وفي هذا الصدد عرف **(لابلانش وبونتاليس)** الجهاز النفسي بأنه نظام تحويل ويعني بأن هذا النموذج يبين كيفية المرور من تكوين نفسي إلى تكوين نفسي آخر وهذه التحويلات هي التي تسمح للجهاز النفسي بالمحافظة على وظيفته .**(لابلانش وبونتاليس،1985،ص.60).**

فيعتبر الجهاز النفسي من المفاهيم الأساسية في نظرية التحليل النفسي حيث يصف البنية والوظائف العقلية للنفس البشرية .

2/أقسام الجهاز النفسي:

لقد قسم **(فرويد)** في نظريته التحليلية الجهاز النفسي إلى ثلاث أنظمة رئيسية ،حيث تكون هذه الأنظمة أو الأجزاء منفصلة أو متصلة ،تعمل في تعاون وتناغم مع بعضها البعض ،وبمقدار إنسجامها وتناغمها يكون إستواء السلوك وإذا إضطرب تفاعلها إضطرب كذلك سلوك الفرد.

2-1الموقعية الأولى:

يشير **(سغموند فرويد)** في الجهاز النفسي إلى أن وراء السلوك ،**توجد** أجهزة تسيّر أفعال الإنسان وتتمثل في:

2-1-1الشعور(Le conscient):

ويمثل الجزء الواعي من العقل ويشمل الجزء الأكبر من الأنا أي العمليات العقلية الواعية ،فيما هدا ميكانيزمات الدفاع اللاشعورية ،فهو الوسيلة المباشرة لإطلاع الإنسان على مايمر به من الحالات النفسية أي الإطلاع على وجود اللذة والتعب وعلى سير العمليات العقلية.**(لوري،2014،ص.21).**

2-1-2ماقبل الشعور(Le préconscient):

وهو نظام يقع بين الشعور و اللاشعور الذي يتميز عنه كونه محكوما من قبل العمليات الثانوية ،إذ تفصله الرقابة عن نظام اللاشعور ،محتوياته غير شعورية إلا أنها يمكن أن تطفو إلى ساحة الشعور ،كون الرقابة بينهما أقل صرامة من الرقابة التي بينها وبين اللاشعور.فيعتبر ما قبل الشعور بمثابة حجر الأساس في الجهاز النفسي.**(سي موسي،2002،ص.30).**

فهي منطقة وهمية تتجمع فيها الذكريات التي إكتسبناها في الماضي ،والتي تتملص طريقها إلى الشعور و لكنها لم تتمكن بعد للعبور إلى الشعور .**(عباس ،2001)**

2-1-3اللاشعور(L' inconscient) :

وهو الجزء الأقرب من مصدر النزوات وهو مقر الرغبات و تصورات الأشياء ،الذكريات والآثار المكبوتة .حيث تتحرك فيه الطاقة بصورة حرة عن طريق ميكانيزمي التكثيف و الإزاحة ،علما أنه يتشكل في معظمه حلال حياة الفرد و بالأخص أثناء مرحلة الطفولة،فهو يعمل وفق مبدأ اللذة أي لا يعرف المنطق ولا يخضع للزمان و المكان ،كما يتميز توظيفه بالسياقات الأولية **(فرويد،1998،ص.31).**

2-2الموقعية الثانية:

2-2-1 الهو (Le ça):

حسب **(بارجوري**) فيعرف على أنه القطب الغرائزي للجهاز النفسي، فمحتوياته هي التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لا واعية، وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر .حيث يجهل الهو أحكام القيم، مفاهيم الخير والشر والأخلاق، يفيض الهو بالطاقة الصادرة عن النزوات ولكن ليس له تنظيم ولا هو مصدرأي إرادة عامة.

-كما يعتبر الهو مصدر الأنا والانا الأعلى، في الأصل يتمثل الكل في الهو، وينمو الأنا انطلاقا منه تحت التأثير المستمر للعالم الخارجي، فالهو خزان الغرائز والرغبات كما يرى فرويد ويجهل أحكام القيم ومفاهيم الخير والشر والأخلاق.(**Bergeret,1982**)

-اما (**لابلانش وبونتاليس)** فيعرفانه بالقطب النزوي للشخصية، ويحتوي على جميع الشحنات الغريزية التـي تلـتمس الإفراغ به كل موروث وما هو موجود منذ الولادة وما هو ثابت في تركيب البـدن كمـا يحوي العمليات النفسية التي فصلتها مقاومة الأنا. ففي الهو إذا جزء فطري وجزء مكتسب، ومن خصائصه أنه لا يملك نموذجا تنظيميا بل هو عبارة عن

فوضى كاملة. **(لابلانش بونتاليس،1985).**
كما يعتبر الهو الجزء الأكثر قدما في الجهاز النفسي وأكثر أهمية، ويتضمن كل ما يأتي به الفرد منذ ميلاده، ويعتبر النمط الأول للتعبير النفسي كما انه لا يتميز باي تنظيم خاص فالهو يهدف فقط الى اشباع حاجاته النزوية مع غياب الرقابة .

2-2-2 الانا (Le Moi):

ومن هنا يمكن تعريف الأنا على أنه العضو المشرف على تأمين السيطرة على النزوات، باعتباره ممثل الواقع، فهو يوطد نفوذ العالم الخارجي على الهو، وهو يسعى إلى إحلال مبدأ الواقع محل مبدأ اللذة الذي يسود في الهو بدون أي قيود، ومن جهة أخرى فهو يعمل على إشباع متطلبات الهو بشكل لا يتعارض مع الواقع.

.**(لابلانش،بونتاليس،1985)**
ويؤكد **(فرويد)** على نقطة مهمة وهي أن الأنا لاواع في جزئه الأكبر " تقع العمليات الشعورية على سطح الأنا، وكل شيء آخر في الأنا لا شعوري هنا دون التمييز بين ما قبل الشعور واللاشعور إذ يضيف" والجزء الداخلي من الأنا الذي يشتمل خاصة على العمليات الفكرية إنما يتصف بكونه قبل الشعور **(فرويد،1983،ص.46)**
وبهذا يكون نشاط الأنا شعوري مثل الإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية والتفكير كما يكون لاشعوريا في حل الصراع بين الواقع والرغبات المتناقضة وأثناء استعماله لآليات الدفاع. **(سي موسي،2002).**

2-2-3- الأنا الأعلى (Le sur moi) :

يمكن تعريف الأنا الأعلى على أنه القطب الذي يحوي مجموعة القيم والتقاليد والأحكام وكل ما هو ممنوع ومحرم وهو يشرف على **" مراقبة الذات، الضمير ووظيفة المثال،** الأنا الأعلى يمثل القيود الأخلاقية جميعا، وكذلك الرغبة نحو الكمال، وباختصار كل ما نتصوره الآن من الناحية السيكولوجية على أنه شطر من أسمى ما في الحياة ، وبهذا يكون الأنا الأعلى يتضمن وظائف المنع والمثل العليا في آن واحد.
وتعتبر الانا الأعلى إحدى سلطات الشخصية التي تلعب دور الرقيب والحكم، ومن وظائفها المراقبة الذاتية وتحمل الوعي الأخلاقي والمثل، وهي السلطة التي تحكم وتقيم والتي تكونت بتميزها عن الأنا بشكل تدريجي من خلال تمثيل أوانر الوالدين وروادعهما ويحاول الطفل بواسطة هذا التمثيل أن يتماهى بوالديه وهكذا تصبح الشخصية نتاجا للتفاعل البيولوجي والميول والإستعدادات النفسية والعوامل الثقافية وتتحول إلى مسرح للصراعات الدائمة، حيث يجد **"أنا"** الفرد نفسه محاصرا باستمرار يصبح من الواجب عليه أن يرضي في وقت واحد مطالب الهو والأنا الأعلى والواقع الخارجي.**(سليم الشعراني ،2006،ص.20)**

3/ مراحل تكوين الجهاز النفسي :

يصنف **(فرويد)** الغرائز إلى مجموعتين: غرائز الموت وغرائز الحياة، فغرائز الحياة عملها المحافظة على الحياة وتكاثر النوع ومنها الجوع والعطش والجنس والطاقة التي يستخدمها هي الليبيدو، وقد اهتم فرويد بالجنس وأعطاه أولوية باعتباره القوة المحركة الأولى للسلوك، والجنس ليس غريزة واحدة بل عدة غرائز باعتبار أن الرغبة الشبقية تستحثّها عدة حاجات بالبدن وتستثيرها مناطق بالجسم متعددة يسميها فرويد المناطق الشبقية، والمنطقة الشبقية تتميز بشدة الحساسية الجنسية واستحداثها للذة ومنها: المنطقة الفمية وتتمثل في الشفتين والتجويف الفمي، والمنطقة الشرجية والمنطقة التناسلية.

تتمثل هذه المراحل فيما يلي:

1/3 المرحلة الفمية (من الميلاد حتى العام الأول) :

أثناء فترة الرضاعة يكون الفم هو العنصر المسيطر وتقدم الخب ارت الفمية للطفل تتشكل كلا من مشاعر السعادة والألم المرتبطان بكل ما يتعلق بالعالم الخارجي حيث تتبع السعادة عند الرضيع من خلال إشباع الدوافع الفمية، فعمليات المص والمضغ والأكل تحقق الإشباع الجنسي وتؤدي هذه الأنشطة الفمية التي تولد مشاعر حسية سعيدة في مناطق الشفاه واللّسان وجوف الفم وهذه المشاعر ليست في حاجة إلى الربط بإشباع الجوع لأن الأنظمة الفمية نفسها تحقق الإشباع.

وقد أكد فرويد أن طريقة نمو الأطفال خلال المرحلة الفمية تشكل أساس شخصية البالغ وقد تطور هذا المبدأ الآن، وهناك خمس أساليب على الأقل للأداء في هذه المرحلة وهي:

- ✓الاكتساب.
- ✓الالتقاط.
- ✓التمسك.
- ✓العض.
- ✓البصق.

وكل أسلوب من هذه الأساليب يمثل نموذجا للشخصية المقبلة في مرحلة الرشد، حيث يتعلم الأطفال ردود الفعل الفمية اتجاه المواقف التي تقابلهم وهذه الاستجابات الخمسة تؤدي إلى وجود اتجاهات وسلوكيات وأهداف معينة في مرحلة البلوغ.**(عدمان،2020،ص.03)**

2/3المرحلة الشرجية :

تبدأ في العام الثاني من حياة الطفل بعد أن ينتقل الليبيدو من المرحلة الفمية إلى المرحلة الشرجية، إذ تتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبيدو وتحت سيطرة المنطقة الفمية، حيث تتسم علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الاخراج والقيمة الرمزية للبراز. هذه المرحلة ترتبط بتدريب الطفل على عملية الإخراج وتتوقف بصورةكبيرة على الأساليب الوالدية المتبعة في عملية التدريب، وقد تتكون لدى الطفل اتجاهات وميول وسمات وقيم نوعية بناءا على ما سبق فإذاكانت الأم صارمة ومشددة فقد يقبض الطفل على فضلاته، ويصاب بالإمساك، وقد يعمم هذا الأسلوب في الاستجابة إلى مجالات

أخرى من السلوك ويتنامى به الخلق القابض فيصبح عنيدا وشحيحا، وقد يتمرد فلا يتبرز عندما تريد أمه، بينما يأتيه التبرز في أوقات غير مناسبة، ويعمم ذلك على السلوك من بعد ويكون أساس لكل سلوك طارد من بعيد، فيميل إلى أن يأمر بقسوة، ويطرد وينغمس الشك والوسوسة والبخل والسادية والمازوشية، في حين نجد أن الأسلوب المتسامح يؤدي إلى ظهور المبدعين، أي تتودد الأم لطفلها كي يتبرز، وتشجعه فيتحصل له الانطباع بأهمية التبرز ويتنامى ذلك فيه فيكون منتجا ويتجلى بالخلق. **(عباس ، 1999،ص.40)**

3/3 المرحلة القضيبية :

تبدأ من **ثلاث سنوات** تقريبا بتركيز ليبيدو الطفل على الأعضاء التناسلية وفي هذه المرحلة تتوحد الدوافع الجزئية وتتآلف لأولوية الأعضاء التناسلية وتصل فيه الجنسية إلى ذروتها وتختلف هذه المرحلة عن المرحلة التنظيم التناسلي عند البلوغ لأن الطفل صبي أو بنت لا يعرف في هذه المرحلة سوى عضو التناسلي واحد هو العضو الذكري، والأمر الذي جعل التعارض بين الجنسين معادلا للتعارض.(**لابلانش،بونتاليس،1985،ص.474)**

وتظهر في هذه المرحلة نشاطات يمكن أن تنسب إلى غريزة المعرفة والبحث وما يترتب عن ذلك من التساؤلات عن مجيئ الأطفال والميلاد و التصور السادي للاتصال الجنسي(حشرية الأطفال) حيث يتحول القلق نتيجة تصور وجود العضو التناسلي الموحد لدى البشر جميعا، إلى قلق الإخصاء المرتبط بالرغبات الأوديبية المحرمة والمثيرة لمشاعر الذنب التي تشكل سيرورة نفسية ضرورية لبناء الشخصية حيث يعاد تنظيم الطاقة الجنسية خلال مرحلة الكمون فتخبو وتتراجع مجمل الرغبات ليعاد توظيفها عبر عملية التكوين العكسي والتسامي لتشكل مصدرا للعديد من فضائلنا.**(جابر،1995،ص.60)**

4/3 مرحلة الكمون:

تمتد من **6 سنوات حتى 12سنة** وفيها يدخل الطفل في مرحلة يتعرف فيها على ذاته، ويبدأ في الانشغال بما حوله، ويحدث له تقدم كبير في النمو الاجتماعي والانفعالي والعقلي، ويكون الطفل حريص في هذه المرحلة على طاعة الكبار والامتثال لأوامرهم ونواهيهم وراغبا في الحصول على رضاهم وتقديرهم ولذا فهي مرحل هدوء من الناحية الانفعالية وتكون الغريزة الجنسية في حالة سبات ويتحول النشاط الجنسي إلى أشكال أخرى من التعاطف والتودد، كالتعلم والأنشطة وتكوين الصداقات مع أفراد من نفس الجنس .**(الرقاد،2017،ص.102)**
ويعتبر **(فرويد)** الكمون في الدوافع الغريزة ظاهرة فيزيولوجية تلعب دورا هاما في التمهيد للمرحلة التالية.**(قاسم،2004،ص.92)**

5/4 المرحلة التناسلية :

تتميز شحناتها بأنها ذات طابع نرجسي حيث يحصل الفرد على اللذة من تنبيهه مناطق معينة من جسمه وإن شحناته تستهدف الآخرين لأنهم يتيحون له أشكالا إضافية من اللذة الجسمية ومع المراهقة يبدأ هذا الحب يلتمس طرق تقود إلى اختيارات الموضوع الحقيقي، ويشرع المراهق في حب الآخرين تحذوه دوافع الإثار وليس لمجرد أسباب نرجسية فالجاذبية

الجنسية وتنشئة الاجتماعية والنشاط الجماعي والتخطيط المهني والاستعداد للزواج وتكوين الأسرة تبدأ جميعها في التعبير عن نفسها بصورة واضحة وفي نهاية المراهقة تصبح الشحنات الانفعالية الاجتماعية الغيرية أكثر ثباتا ويتحول الفرد من النرجسية أو البحث عن اللذة الذاتية إلى راشد تسيره الحقيقة الواقعية و المجتمع.

(خوري،1996،ص.41).

4/مفهوم التوظيف النفسي:

يعرف التوظيف النفسي على أنه: سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ الجهاز النفسي ،هذا الأخير يعبر عن كل توظيف دينامي يسير وفقا لقوانين خاصة به مثلما هو كل جسم عضوي أو أي مادة حية وهو بذلك يحاول الإحتفاظ على حالة التوازن الداخلية والتكيف مع متطلبات الواقع الخارجي.**(لابلانش وبونتاليس ،1985،ص.22).**

كما يمكن القول بأن التوظيف النفسي:هو ذلك النشاط الذي تقوم به أركان الجهاز النفسي من أجل الصراع وتحقيق التوازن والإستقرار على مستوى هذا الأخير وخاصة من طرف الأنا الذي يحاول إختيار الآليات الدفاعية المناسبة ،وعليه فإن التوظيف النفسي يقوم بتكوين مجموعة من الأساليب والآليات التي يلجأ إليها الأنا لإستخدامها وتوظيفها إزاء موقف معين أو وضعية ما ،أي طريقة تفاعل الجهاز النفسي وتعامله مع الوضعيات المختلفة .**(عميرة،2021،ص.45).**

وقد تناول (**بيرون Perron**)مفهوم التوظيف النفسي من خلال مفهوم البنية فتم وصفه على أنه بنية مركبة،لما تتميز به من خصائص وسمات ولما يحركها من رغبات ودوافع،حيث تتميز بثلاث عناصر أساسية وهي : الشمولية ،الإنسجام و الإستمرارية . **(Perron,2015).**

ويرتبط التوظيف النفسي بالبنية وهذا كان من إهتمام **جون بارجوري** حيث يرى أن بنية الجسم ناتجة عن عدة إرتباطات تطورية التي تتحول من أجل إعطاء إرتباطات الراشد.**(Bergeret ,1996).**

إن التوظيف النفسي يعكس لنا خصائص بنية الشخصية والتي يكون لها دورا فعالا في تسيير حياة الفرد،وهذا التوظيف يرتبط بعمليات نفسية مختلفة تتعلق بالتفكير،النزوات و العاطفة .(**Roman,2016**).

كما يمكن القول بأن التوظيف النفسي على أنه :نظاما ميكانيكيا للعمليات والسلوكيات النفسية،ويأخذ البعد الوظيفي الأولوية لوجه النظر البنيوية ،ويبقى التوظيف النفسي يعتمد على عمل الجهاز النفسي ومختلف الأبعاد المكونة للميتاسيكولوجيا.(**Chabert,2020).**

أما بالنسبة (**لسجموند فرويد "S.Freud")** فإن التوظيف النفسي يشير إلى توظيف الجهاز النفسي الذي يمثل جهاز لعلاج الإستثارات ،ويمثل عند **(Freud)**نموذجا لنظرية تحمل بعدا سيروراتيا يتضمن العمل النفسي الذي يهدف لتخفيض كمية الطاقة التي ترتبط بالإستثارة النزوية التي يكون منبعها الجسد..(**منقوشي،2023**)

يعتبر التوظيف النفسي عنصرا فعالا في الوظيفة النفسية ،فهو بمثابة سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ الجهاز النفسي مما يسمح بتسيير حياة الفرد .

5/ مبادئ التوظيف النفسي:

5-1.مبدأ اللذة:

الإنسان في نظر فرويد يبحث عن اللذة، ويتجنب الألم، والكائن (الإنسان) يشعر بالتوتر ويحاول جاهدا تجنب هذا الألم والتوتر والوصول إلى اللذة والاسترخاء مبدأ اللذة ينظر إليه على أنه نزعة فطرية لدى لإنسان تحدد الأسلوب الذي يخفض به توترات نفسية، ومن هنا فإن أشكال السلوك التي من شأنها أن تزيد هذا التوتر وتكبت في جب اللاشعور في حياة الطفل وبالخاصة في تلك السن التي يسعى فيها لإشباع غرائزه وحاجته الطبيعية، تخضع لمبدأ اللذة.
(ربيع،2013،ص.124).

5-2.مبدأ الواقع :

هو ناتج عن تعديل مبدأ اللذة تعديل تدريجيا بتأثير الخبرات المؤلمة. فيستهدف إشباع حاجات الكائن العضوي مع مراعاة التوافق مع الواقع .**(Freud,2000).**
يرى (فرويد) أن النشاط النفسي يرمي بمجمله الى مواجهة الواقع وتجنب ممنوعاته وازعاجاته للحصول على اللذة والمتعة ويلاحظ ان ازعاج الواقع مرتبط بتزايد كميات الإثارة فيما تكون اللذة مرتبطة بتخفيض هذه الكميات المثيرة .**(خليل ،1997).**
يظهر هذا المبدأ نتيجة احتكاك الطفل بالمحطين به في البيئة الاجتماعية ويسيطر مبدأ الواقع على حياة الطفل خصوصا مع بداية ظهور الأنا كنظام ضابط ويسيطر على تصرفات الطفل وتتأكد سيادة هذا المبدأ عندما يدرك الطفل أن إشباع مبدأ اللذة لا يجلب له الإحساس بالمتعة والسعادة دائما بل أحيانا يسبب له الألم ،حينها يتعلم الطفل تأجيل بعض رغباته وتحمل آلام الحرمان من الإشباع بدلا من تحمل ألم الصد والإحباط وأن يتحايل لإشباعها أو يلغيها ، ومبدأ الواقع هو الذي يسود حياة الراشدين الأسوياء بصفة أساسية .**(سليمان، 2003).**

5-3مبدأ الثنائية :

ومعناه أن الفرد يقابل في معظم مواقفه طرفين أو بديلين وعليه أن يختار أحدهما فإما أن يفعل الشيء أو لا يفعله وعندما يتجه الفرد إلى أحد الأطراف، فإنه لا يبقى عنده طويلا بل نجده يميل إلى الطرف الآخر وهكذا يظل الفرد في حركة بين طرفي الموقف لإحداث التوازن ويحاول الفرد أحيانا أن يحقق هذا التوازن بأن يقف في نقطة وسطى بين الطرفين ولكنه لا يستطيع أن يبقى فيها فترة طويلة لأنه يجد نفسه تحت ضغوط عضوية واجتماعية منحازا إلى أحد الأطراف ومن هنا لا يستطيع إطالة المكوث في المنطقة الوسط أو نقطة السكون.
.(كفافي،2009،ص.296)

5- 4 مبدأ الثبات :

وظف **(فرويد)** هذا المبدأ في التحليل النفسي من الزاوية. سعي الكائن الحي إلى إزالة كل توتر داخلي فيه، فهو مبدأ يقول بأن الجهاز النفسي ينزع دوما إلى الاحتفاظ بكمية من الاثارة الدنيا، والحفاظ على ثباتها ما أمكن ويصدر الثبات على عدة مصادر:

- **أولها** تصريف الطاقة الراهنة تصريفا فعليا.
- **ثانيها** تجنب ما من شأن زيادة كمية الإثارة.
- **ثالثها** دفع كل زيادة في كمية إثارة.**(خليل ،1997،ص.148).**

5-5 مبدأ التكرار :

في هذا المبدأ، يؤكد **(فرويد)** دور العادة وتكرار الخبرات في سلوك الإنسان، فالإنسان يميل بطبعه إلى تكرار الخبرات القوية الماضية التي يمر بها. فما أن يعتاد الإنسان على القيام بنشاط ما، بطريقة.معينة حتى يميل إلى تكرار هذا النشاط بنفس الطريقة، لدرجة تجعله يؤديه دون كثير من التفكير شعوري.

فالإنسان في نظر **(فرويد)** حيوان تسيره العادة، وطالما أنه يميل إلى تكرار كل ما هو ناجح، فإنه كلما زاد تكراره له أصبح سلوكا أكثر ثباتا وجمودا في حياته العادية. وبسبب أن هذا الأسلوب يصبح ثابتا وجامدا، فإن الإنسان يتبعه في معالجة مشكلته ومواجهتها سواء كانت نتيجة ذلك ناجحة، تؤدي إلى خفض التوتر عنده أم مؤلمة فتؤدي إلى زيادة التوتر ويذهب **(فرويد)** إلى أن هذا المبدأ أكثر تغلغلا وقدما في حياة الإنسان، بالرغم من أنه قد يبدو معارضا لمبدأ اللذة الذي تقوم وظيفته على خفض التوتر النفسي إلى أقل درجة ممكنة **(الداهري،2008،ص.198).**

6/ <u>أساليب التوظيف النفسي</u> :

لقد قام (**Freud**) باستخلاص سيرورتين للتوظيف النفسي، و يتمثل هذا في أسلوب للنشاط الوظيفي للجهاز النفسي ، و يمكننا التمييز بينهما كالتالي:

1.السيروات الأولية (Processusprimaires):

لقد وصف **(سيجموند فرويد)** مجموع السيرورات التّي يسير وفقها توظيف النّشاط النّفسي اللاّشعوري في خضوعه لمبدأ اللّذة، بـ السيرورات الأولية**(Processusprimaires)** حيث تتميز هذه الأخيرة من وجهة نظر موقعية بالنّشاط العقلي اللاّشعوري، وبذلك وبما أنّها تنشط على مستوى "الهو" فهي تخضع لمبدأ اللّذة. ليصبح هدفها الوحيد هو الإشباع والتّحقيق الآني والفوري للرغبة.

أما من وجهة نظر دينامية اقتصادية فإنال ّطاقة النّفسية في السيرورات الأولية تُسير بحرية تامة، وتنتقل من تمثّل إلى آخر دون عراقيل وفق ميكانزمات التّكثيف **(Condensation)**والإزاحة **(Déplacement)** .

اذ تسمح بتنقيع شحنة تمثّل/عاطفة لكي لا يتعرف عليها، وهذا ما يم ّكنها من الانتقال إلى الحيز ال ّشعوري. وتهدف هذه الطاقة الحرة إلى إعادة الاستثمار للمتمثلات المرتبطة بتجارب

الرضا المكونة للرغبة البدائية.
(منقوشي ، 2023،ص51).

2. السيرورات الثانوية (secondairesprocessus):

ما يميزالسيرورة الثّانوية **(نظام ما قبل الّشعور/الّشعور)**، ونظرا لخضوعها لمبدأ الواقع .فإن الطاقة عند مستواها تكون مقيدة ومربوطة في البداية قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط، ويتم الاستثمار في التّمثّلات بصفة أكثر استقرارا، بينما يؤجل الإشباع .
تتشكل السيرورات الثّانوية تدريجيا خلال الحياة، ونظرا لخضوعها لمبدأ الواقع فإنّها تسعى لتحقيق الرغبات تماشيا مع الواقع الخارجي بصورة مقبولة اجتماعيا، وهذا ما يخدم السيرورات الأولية فيصحح ويعدل مبدأ اللّذة. هذا التّعارض ما بين السيرورات الأولية و السيرورات الثّانوية يشير إلى التّعارض ما بين مبدأ اللّذة ومبدأ الرغبة. وعلى هذا الأساس، تُشكل السيرورات الثّانوية تعديلا للسيرورات الأولية، حيث تقوم بوظيفة ضابطة يساعدها تشكيل الأنا الذي يقوم بدور كبير يتمثّل في صد السيرورات الأولية. **(منقوشي ، 2023،ص.51)**

3.السيرورات الثالثية "Processus tertiaires" :

عبارة عن تنظيما اعلى من النشاط العقلي او الوظائف الذهنية المتطورة التي تسمح بتركيب المعاني والتفاعل الرمزي مع العالم الخارجي من اجل الوصول لحالة من التوازن الرمزي والمعنوي.**(Wilfred,2000)**

فلكل سيرورة من السيرورات السابقة لها مبدأها الخاص ومميزاتها وخصائصها المرتبطة بها.

7/ مكونات التوظيف النفسي :

1/7 الميكانيزمات الدفاعية :

ظهر مصطلح **آليات الدفاع** في علم النفس للمرة الأولى على يد **(سيغموند فرويد)** مؤسس نظرية التحليل النفسي ، إذ ناقش إرتباطها بالدفاعات اللاواعية بين أركان الجهاز النفسي – حيث شملت كل من : الهو ، الانا و لانا الأعلى ، إلى أن وضحتها إبنته **(آنا فرويد)** وحلّلتها أكثر في عشرينيات القرن الماضي ، فوصفتها بأنّها آليات غير واعية تستخدمها الأنا لتخفيف التوتر والصراعات بين الهو والأنا العليا داخل الأفراد، ووصفت منها عشر دفاعات إزداد عددها عبر السنين بجهود علماء التحليل النفسي.

2/7انواع الميكانيزمات الدفاعية:

ومن اهم الاليات الدفاعية مايلي :

1.2.7 الكبت (Le refoulement) :

يعتبر الكبت من أقدم وأهم ميكانيزمات الدفاع التّي وصفها **(SigmundFreud)**منذ سنة **1895**ولقد ربطه ارتباطا وثيقا مع مفهوم اللاّشعور، ليحتل بذلك وبمفرده الجزء الرئيسي من

الّطاقات الدفاعية لاستبعاد وحدات الحالات الوجدانية من الشعور. وفي صورته الوظيفية يبدو أن الكبت ميكانيزم ضروري لتسهيل السيرورات النّفسية، إلاّ أن ظهوره بصورة مرضية يميز التّنظيمات الدفاعية العصابية، في حين أن التّنظيمات الأقل إرصانا تشمل ميكانيزمات دفاعية أخرى. ولقد أشار **(فرويد)** إلى ارتباط الكبت باللّيبيدو بالإضافة إلى تمركزه الأساسي حول الإشكالية التّناسلية،
فهو لا ينتمي إلى السيرورات الدفاعية البدائية، ويمكن تعريفه كسيرورة نشطة تهدف إلى الحفاظ على التّمثّلات غير المقبولة خارج الشعور.

الكبت إذن هو عملية نفسية يحاول الفرد من خلالها صد الخبرات والأفكار والذّكريات المؤلمة وكل ما هو مرفوض على المستوى الشعوري، فيعمل الأنا باستمرار على صرف كمية معتبرة من الطاقة لإبقائها على مستوى اللاّشعور.

2.2.7 الإنكار (Le déni):

هو حيلة دفاعية لاشعورية يقوم بها الأنا لحماية النفس من المعاناة من القلق الزائد، حيث يقوم الأنا بإبعاد الأشياء التي قد تسبب القلق عن دائرة الوعي بها وإنكارها فينكر الشخص لا شعوريا واقعا ما ولا يعترف بوجوده، وهو مصطلح يستخدم في علم النفس للدلالة عن تلك الآلية التي تدافع بها الذات عن نفسها إذ يلجأ الفرد بواسطتها إلى حماية نفسه من الجوانب الغير سارة للواقع بأن يرفض إدراك هذه الجوانب ويمتنع عن أخذ وجودها بعين الاعتبار فهو يلجأ إلى تجنب الواقع القائم من حوله بإنكار وجوده حيث يتخلص بالحيلة غير
الواعية من النواحي المؤلمة أو غير المفرحة .**(عواد ،2010،ص.191)**

3.2.7 الإزاحة(Le déplacement):

هي حيلة دفاعية لاشعورية تحليلية يعيد بها الفرد لا شعوريا انفعالاته المحبوسة نحو أفكار أو أشخاص أو مواقف خلاف الأفكار، وأشخاص ومواقف أصلية بسبب الانفعال أي أنه ينقل انفعالاته السلبية أو الإيجابية من موضوع اثارته الأصلي إلى موضوع آخر يكون أقل انفعالا وتأثيرا عليه .

والإزاحة هي عملية متعلقة بوظائف عمل الحلم تدل في مجال التحليل النفسي للأحلام على استبعاد المحتوى العاطفي أو الانفعالي عن هدفه الصحيح والتصاقه بدل ذلك بهدف أو غرض ثانوي أو فرعي .مما يؤدي بالتالي إلى كون السمة الجوهرية للمحتوى الكامن في الحلم غير ممثلة على الإطلاق في المحتوى الظاهر أو على الأقل هذا ما يبدو من الظواهر الخارجية لقد جرت إزاحتها وتم إبدالها بشيء غير ضار في ظاهره .**(نجلر،1990،ص.77)**

4.2.7 النكوص (La régression):

هو ميكانزيم دفاعي يرتد بواسطة الشخص إلى مراحل سابقة من النمو حيث ينكص الشخص خيستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الحيل الدفاعية للانا التي تستهدف حماية الفرد من الفشل وتحمل المسؤولية بالعودة إلى أسلوب التوافق البدائي الأول الذي كان يلجأ إليه الفرد في مرحلة مبكرة من تكوين الشخصية ونموه النفسي.**(عبد الرحمان، 2013،ص.103)**

5.2.7 لإسقاط (La projection):

هو ميكانيزم لاشعوري يخفي دوافع خطيرة حيث ينبذ الشخص من ذاته بعد الصفات والمشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي لا يحتملها ولا يستطيع مواجهتها ويصرح بعدم وجودها فيه ويلصقها بأشياء أو أناس آخرين .**(عبد الرحمان،2013،ص.55)**

شير الإسقاط إلى العملية التي يطرد من خلالها الفرد من ذاته الصفات والمشاعر والرغبات التي لا يقبلها في ذاته، فيموضعها في شخص آخر أو في موضوع خارجي. ويتضمن هذا الميكانيزم بالنّسبة لفرويد ثلاثة أزمنة متتالية تبدأ بمنع التّمثّل المزعج للنّزوة الداخلية، يليه تشويه المحتوى، ثم يعود إلى الشعور في شكل تمثيل مرتبط بالموضوع الداخلي.

6.2.7 التثبيت (La fixation):

هو التوقف في النمو النفسي نتيجة الإحباط والحصر بحيث لا ينتقل مثبت إلى مرحلة ثانيه من مراحل النمو لأن الانتقال إليها يكون مشحونا بالحصر، والمثال على ذلك الشخص الراشد الذي يعتمد على الآخرين فالمفروض أنه قد بلغ الرشد عليه أن يأتي سلوكا ناضجا يؤكد به استقلاليته إلا أن هذا الاعتماد على الآخرين يطبع سلوكهم دليل على أنه ما يزال في طفولته نفسية وما يزال يتصرف كالأطفال **.(عباس، 1996،ص.39)** .

7.2.7 التقمص (L'indentification):

هو حيلة دفاعية لاشعورية تساعد الفرد في خفض التوتر والقلق وهي أن يجمع الفرد ويتبنى وينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة، ويشكل نفسه على غرار شخص آخر يتحلى بهذه الصفات، أي أن الفرد يتوحد أن يندمج في شخصية شخص آخر أو جماعة أخرى بها صفات مرغوبة لا توجد لدى الفرد، وهكذا نجد أن تقمص فيه تسليم ضمني بالنقص، أو أنه تكميل للنقص، فالتقمص سلوك دفاعي يحتل مكانة هامة في إبراز نزواعنا إلى إظهار الكفاية واحتلال مقام**. (زهران ، 2005،ص.40).**

8.2.7 التكوين العكسي(La formation réactionnelle) :

هذه العملية الدفاعية من أصعب المفاهيم إدراكا وقد لا يفهمها بعض المبتدئين في دراسة علم النفس تتضمن هذه العملية الدفاعية إبدال المشاعر المثيرة للقلق في الشعور بنقيضها كإبدال الكراهية بالحب وتظل الدفعة الأصلية قائمة وموجودة في النفس إلا أنها تغطي أو تقنع بواسطة تلك التي تسبب القلق، ويظهر تكوين ردود الفعل في صورة في صورة سلوك مسرف متطرف فعادة ما يتميز تكوين رد الفعل بالإسراف في التظاهر فيسرف الفرد في إظهاره الشجاعة لتغطية مظاهر الخوف التي في نفسه كما يتميز أيضا بطباعه القهري فالصورة المتطرفة من السلوك من أي نوع تشير عادة إلى تكوين ردود الفعل وينجح رد الفعل أحيانا في إشباع الرغبة الأصلية التي يستهدفها دفاع.**(غنيم ،2008،ص.562)**

9.2.7 العزل(L'isolement) :

يعتبر العزل من أهم الميكانيزمات الدفاعية المميزة للعصاب الوسواسي، يتممن خلاله إقصاء العاطفة المرتبطة بتمثل صراعي (ذكريات، أفكار)، حيث يبقى التّمثّل على مستوى الوعي، ويعزل التّمثّل العقلي عن سياقه العاطفي الانفعالي، وتعزل الأفكار عن آثارها الانفعالية. **(منقوشي،2023،ص67)**

10.2.7 التكثيف (La condensation):

هو مصطلح استخدمه (فرويد) والمحللون النفسيون لدلالة على عملية أساسية من عمليات إخراج الحلم وأيضا تكوين الأعراض من الأمراض النفسية ففي عملية التكتيف يظهر عنصر واحد في الحلم الذي يراه النائم أو في العرض الذي يشكو منه المريض، ليعبر عنه أكثر من عنصر.(**فرج ، 1989،ص.143)**

11.2.7 التسامي (La sublimation):

هو من الدفاعات النفسية وتعني الارتفاع بالدوافع التي لا يقبلها المجتمع وتصعيدها إلى مستوى أعلى والتعبير عنها بوسائل مقبولة. **(القشاعلة، 2019،ص.101)**

12.2.7 العقلنة:

ألية دفاعية، يتم من خلالها الاعتماد على المنطق والعقل لتجاوز المشاعر خاصة عند مواجهة الشخص ضغوطات و مشاعر غير مريحة يصعب التعامل معها.(**Brad,2025**)

3/7الآليات الدفاعية حسب بارجوري :

1/ البينة الذهانية :النفي أو تجاهل الواقع مع ازدواج الأنا.
2/ البنية العصابية : تعد الآليات الدفاعية هنا متطورة أهمها **الكبت والتحويل والعزل**.
المكونات الميتاسيكولوجية الأساسية للبنية الشخصية حسب بارجوري **(بن زيدان،2021،ص47).**

4/7 مميزات الميكانيزمات الدفاعية :

تسمح الآليات الدفاعية أو عمليات الدفاع للفرد بمكافحة وحماية نفسه من التجارب غير المريحة مثل القلق والصراعات الداخلية. فإن لجوء الشخص إلى آليات الدفاع يمكنه من إدارة الانفعالات التي تغمره أحياناً أي استخدامها بطريقة مرنة . وعلى الرغم من أن آليات الدفاع هذه قد تكون مفيدة لفترة معينة وفي ظروف خاصة، إلا أن ظهورها في حياة الشخص قد يصبح عائقاً أي استخدامها بطريقة متصلبة . ويمكننا ملاحظة أن هذه الآليات غير فعالة من خلال:

- صلابة استخدام آليات الدفاع.
- استخدامها المتكرر في غالبية مواقف الحياة.
- استخدامها بطريقة غير متناسبة مع السياقات.
- تتضمن عواقب اللجوء المنهجي إلى آليات الدفاع بالنسبة للشخص:

- مقاومة التغيير.
- مقاومة الاستبطان (التأمل الذاتي).و العلاج النفسي (**Corine,2024**)

اذن تعتبر الميكانيزمات الدفاعية من اهم الآليات المستخدمة من طرف الفرد من أجل التخفيف من القلق وتحقيق التوازن النفسي وتتنوع من شخص لاخر حسب طبيعة بنيته النفسية من جهة وحسب الاضطراب الذي يعاني منه من جهة اخرى .

8/خصائص التوظيف النفسي :

التعقيل(La Mentalisation) :

فهي العملية التي تحدث على مستوى نظام ما قبل الشعور ،فهي مختلف النشاطات التي يقوم بها الجهاز النفسي للتعامل مع الطاقة التي يستقبلها نتيجة تواجده داخل كيان مركب من عدة أجهزة نطلق عليه بالعضوية من جهة ونتيجة تواجد هذه العضوية داخل العالم الخارجي ،تصدر منه إثارات متعددة ومتنوعة .**(Lounis,2018)**

أما **(مارتي)** فيقصد بالتعقيل بذلك العمل أو السياق الذي يقوم به الجهاز النفسي لتسيير وتحويل وإرصان وإحتواء وتنظيم الإستثارات التي تأتي من العالم الخارجي ومن العالم الداخلي المتمثل في العضوية المعقدة التجهيز.**(Marty,1991)**

وحسب **(دوبري)** فإن التعقيل تختلف عند الأفراد حسب خصائص تنظيمهم العقلي وعند الفرد نفسه حسب الأوقات والحالات.**(Debray,1996)**

2.8.التفكير العملي :

والتفكير العملي هو نوع من التفكير المتعلق بالمرضى النفسيين وهي طريقة تفكير واقعية وحديثة لا علاقة لها بالخيال أو النشاط الرمزي فهو مرتبط بالواقع الواعي وبالفعل في مجال زمني محدود ولا يستخدم أي آليات عقلية عصبية أو ذهانية يتم التعبير عن التفكير العملي بلغة سيئة ونمطية هنا تسود العقلانية والمنطق ويخلو الفكر أيضا من أي قيمة ليبيدية أو عدوانية يمكننا من أن نرى ذلك بطريقة مفرطة للتوضيح الثانوي الذي يستبعد كل التأثير**(benchikh et Bordjah,2019)**

وحسب (مارتي) فان التفكير العملي هو انتقال عملي يحدث نتيجة الاختلال التنظيمي الذي يصيب الشخصية الضعيفة وبالأخص الأفراد الذين يعرفون بالعصاب الطبع والسلوك يتميز التفكير العملي بالفقر الوظيفي في النشاطات الهوامية والحلمية التي من المفروض أن تصرف توترات نزوية وتحمي بالتالي الصحة الجسمية للأفراد ويؤدي هذا النوع من التفكير إلى اضطرابات جسدية موازية كما أنه يتميز بالتدهور شعوري بدون أي صلة عضوية مع النشاط الهوامي ففيه تتموضع و تضاعف عن صورة الفعل دون إعطائه دلالة وهذا في مرحلة زمنية معينة فالشخص في حالة كهذه يقيم مع الآخرين علاقة بيضاء تعتبر كنمط من العمليات الثانوية لأن الشخص يتجه إلى الواقع الملموس وإلى المنطق والاستمرارية الملموسة.**(شكراوي،2017)**

3.8 الألكستيميا (Alexithymia):

وتعني عدم القدرة على إستخدام الكلمات والتعبيرات اللفظية المناسبة في وصف المشاعر و الأحاسيس التي توجد داخل الفرد وإستخراجها للآخرين وعدم القدرة على تحديد المشاعر الشخصية والتمييز بينها وبين الاحاسيس الجسدية المرافقة مع نقص التخيل **(Sifneos,2000).**

كما تعرف على أنها حالة تصف تلك الصعوبة في القدرة على معرفة المشاعر وتحديدها مع نقص في مهارات التواصل والتفاعل الإجتماعي نتيجة صعوبة القدرة على ترجمة الإشارات العاطفية المستقبلة من الأفراد المحيطين به و ضعف في القدرات اللغوية التي تمكنهم من وصف مالديهم من أحاسيس ومشاعر إلى الآخرين .**(Franzet al,2008)**

ووفقا للباحثين **(Taylor)** و **(Parker)** يعاني الأفراد المصابون بالألكستيميا من صعوبة في المجالات الآتية :

_التعرف على المشاعر .

_وصف المشاعر والتعبير عنها وتحديدها كالحزن،الغضب و القلق.

_عدم القدرة على التفكير في تجاربهم العاطفية الداخلية **.(Rose,2002)**

ومن خلال التعريفين السابقين يتبين بأن الألكستيميا هي سمة وجدانية ومعرفية تتمثل في عدم القدرة على التعبير والتعرف على المشاعر وتحديدها لدى الفرد.

4.8.الهوامات (Les Fantasmes):

فالهوامات عبارة عن سيناريو خيالي يكون الشخص حاضرا فيه وهو يصور بطريقة تتفاوت في درجةتحريرها بفعل العمليات الدفاعية تحقيق رغبة ما وتكون هذه الرغبة لا واعية في نهاية المطاف يظهر الهوام بوجوه مختلفة، فقد تكون هوامات واعية او احلام يقظة، او قد تكون هوامات لا واعية يكشف عنها التحليل كبنى كامنة خلف محتوى ظاهر او قد تكون هوامات اصلية **(لابلانش وبونتاليس،1997)**

وترى مورال(**Morel**)بأنه إنتاج خيالي و ليس فكرة تأملية عقلانية، أحلام اليقظة يكون الفرد فيها حاضراو نشطا، يراقب إنتاجه الهوامي الذي يرسم بشكل مشوه قليلا بسبب الأنساق الدفاعية التي تهدف لتحقيق الرغبات اللاواعية و إحداث الإشباعات كحل ممكن للإحباطات، عن طريق التحقيق للرغبة. كما أن الفرد لا يقرر أو يحدد هواماته، كونها تتجلى بطريقة عفوية لا يتم استدعائها،فالهوام ينشط في حالة الإسترخاء و نقص الرقابة و التفطن، لتسمح بتفتح العالم اللاواقعي و هوامي أمام الفرد،إلى الحد الذي يسمح بالتحرر-أقلها مؤقتا- من إقحام واقع تطفلي. **(Bergeret ,2003).**

9/ التوظيف النفسي و الإنتاجات الاسقاطية :

ويعرف الإنتاج الإسقاطي على أنه ألية دفاعية يتم من خلالها إعطاء معنى أو تفسير للمواقف أو الأشياء الخارجية بطريقة تعكس مشاعر الفرد وأفكاره الداخلية.**(عباس،2001،ص.91).**

و قد قام علماء النفس بوضع الإختبارات الإسقاطية كوسيلة فعالة لكي تمكننا من الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي سواءا في الحالة السوية أو المرضية وتعتبر الإنتاجات الإسقاطية بمثابة المرآة العاكسة التي تقدم صورة حية عن ماهو داخلي في الفرد **.(سي موسي وبن خليفة،2010،ص.16)**

ويعد إختبار الروشاخ كإحدى النماذج الناجحة التي تعكس سمات شخصية الفرد بشكل أعمق ،والذي يعتمد على أساس وجود رابطة بين الإدراك و الإسقاط في آن واحد كقطبين في التوظيف النفسي لشخصية الفرد.**(غنيم وبرادة،1965،ص.10)**

إن إختبار الروشاخ يهدف لمعرفة ما وراء المهارات و التصرفات والسير النفسي العام،بمعنى ديناميكية العلاقة بين العالم الداخلي و الخارجي كما يسمح بمعرفةطبيعة الميكانيزمات الدفاعية التي يمتلكها الفرد من أجل التعامل مع المواقف و حتى التفكير في العالم وفي ذاته.

خلاصة

تعتبر السيكوباثولوجية التحليلية من ضمن التوجهات المثمرة في المجال العيادي سواءا السيكاثري أو النفسي ولقد تطرقنا في هذا الفصل لتحديد العناصر الأساسية التي يركز عليها مفهوم التوظيف النفسي كما قمنا بعرض البنية النفسية وما توصل إليه فرويد في تقسيمه لعمل الجهاز النفسي من خلال الموقعية مع تحديد أنماط التوظيف النفسي لكل بنية وتم التحدث عن الجانب الدينامي المحرك الحياة النفسية والذي يتمثل في اللاشعور والشعور خاصة. كما تم التركيز على أهم الميكانيزمات الدفاعية ؛ومن بينها الإسقاط الذي يعتبر ألية دفاعية أساسية تسمح للفرد من التجاوب مع الإختبارات الإسقاطية ؛حيث يقوم بإسقاط كل ما يوجد في مكنوناته و إسقاط كل صراعاته من خلال مادة الإختبار والذي يعتبر إختبار الروشاخ من أهم الاختبارات الاسقاطية التي تسمح للمختص النفسي بالكشف عن بعض جوانب الشخصية للفرد مما يسمح له بالتحليل والتفسير بطريقة اكثر دقة وفهم سيرورة التوظيف النفسي للفرد .

الفصل الثالث :

إضطراب الفوبيا النوعية

تمهيد

1/ مفهوم الفوبيا

2/ أنواع الفوبيا

3/ مفهوم إضطراب الفوبيا النوعية

4/ أنواع إضطراب الفوبيا النوعية

5/ تشخيص إضطراب الفوبيا النوعية

6/ النماذج المفسرة لإضطراب الفوبيا النوعية

7/ علاج إضطراب الفوبيا النوعية

الخلاصة

تمهيد :

تَعُد الفوبيا من إضطرابات القلق الأكثر شُيوعاً والتي تُشكِل تَهديداً واضحًا على التوازن النفسي للفرد. إذْ رغمَ أن الخَطر الذي تُسببه لا يكون فِعْلياً أو مُباشراً على حَياتِه ، إلاّ أن تأثيرها النفسي يَظلُ قائماً كعائق يمْنعهُ من ممارسة حياته اليومية بشكل طبيعي . تتنوع المواضيع والمواقف التي تثير هذه المخاوف المرضية ، حيث تظهر في أشكال مُتعددة تَمْتد لِتَشْمُل قائِمة طويلة من المُحَفزات التي تُسَبِب قلقاً وخوفاً شديدين لدى المصاب .

1/مفهوم الفوبيا:

تعرف الفوبيا وفقا **لقاموس (Larousse)** بأنها حالة من الخوف المرضي الشديد الذي لا يستطيع المصاب التحكم فيه أو فهمه ِفي البداية، ويُصاحب هذا الخوف شعور بالقلق تجاه موضوعات محددة أو أحداث أو أفكار معينة، مما يؤدي إلى حالة من الإجهاد النفسي والجسدي ناتجة عن الإحساس المفرط بالخطر.

وقد أشارت **الجمعية الأمريكية للطب النفسي (2000)** إلى أن الفوبيا هي "خوف متواصل أو دائم و غير معقول من موضوعات محددة أو أنشطة ومواقف معينة بالمنبه الرهابي وينتج عنه رغبة ضاغطة لتجنب هذا المنبه ويؤدي ذلك عادة إما تجنبهِ وإما تحملهِ مع درجة من الفزع والرهبة منهُ .

من خلال **التعريفات السابقة للفوبيا** والتي تتفق على أن الفوبيا عبارة عن ردود أفعال أو خوف مرضي يثير القلق عند الفرد ويرتكز هذا القلق بدقة إما على موضوع أو موقف ما.

2/ أنواع الفوبيا

يشير المؤلف **(David Myers)** ان هناك مئات الأنواع المختلفة من الفوبيا التي يمكن أن تصيب الإنسان، حيث إن أي شيء تقريبًا يمكن أن يكون محفزًا لحالة رهابية لدى شخص معين سواء كان ذلك المحفز كائنًا حيًا، مكانًا، موقفًا، أو حتى فكرة مجردة **(Myers, 2019)**

وتصنف الفوبيا إلى **ثلاثة أنواع رئيسية** حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية **(DSM-5-TR)** الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي .

(American Psychiatric Association) في عام **2022** ضمن **اضطرابات القلق (Anxiety Disorders)**، ويتم تقسيمها إلى عدة أنواع رئيسية بناءً على طبيعة المحفز أو السياق الذي يحدث فيه الرهاب. فيما يلي التصنيف الأساسي لأنواع الفوبيا في **DSM-5-TR:**

1.الفوبيا النوعية :(Specific Phobia):

- يُعرف بأنه خوف مفرط وغير مبرر من محفز محدد أو موقف معين.

- يتم تقسيم **الفوبيا النوعية** إلى **فئات فرعية** بناءً على **نوع المحفز**:

- **الحيوانات (Animal Type):** مثل: الخوف من العناكب (الأركنوفوبيا)، الكلاب (سينوفوبيا)، أو الثعابين.
- **البيئة الطبيعية** :(**Natural Environment Type**) **مثل :** الخوف من المرتفعات (الأكروفوبيا)، المياه (هيدروفوبيا)، أو العواصف.
- **الدم/الحقن/الإصابات (Blood-Injection-Injury Type):** مثل: **الخوف من رؤية الدم** أو **الإبر**.
- **المواقف (Situational Type):** مثل : الخوف من الطيران (أفيوفوبيا) أو الأماكن المغلقة (كلاوستروفوبيا).
- **أنواع أخرى (Other Type):** مثل : الخوف من الشخصيات المتنكرة (خوف من المهرجين - كولروفوبيا).

2.الرهاب الاجتماعي:(Social Anxiety Disorder)

يُعرف أيضًا باسم **"القلق الاجتماعي"**، وهو خوف مفرط من المواقف الاجتماعية حيث قد يتعرض الشخص للحكم أو التقييم من الآخرين . الأمثلة الشائعة تشمل:

- الخوف من التحدث أمام الجمهور.
- الخوف من تناول الطعام أو الشرب أمام الآخرين.
- الخوف من التفاعل الاجتماعي اليومي.

3.رهاب الأماكن المفتوحة والمغلقة(Agoraphobia) :

يُعتبر نوعًا من الرهاب المركب، حيث يشعر الشخص بالخوف الشديد من التواجد في أماكن أو مواقف قد يكون من الصعب الهروب منها أو الحصول على المساعدة إذا حدثت أزمة قلق.

- الأمثلة تشمل:

- الأماكن المفتوحة (**مثل الملاعب أو الشوارع المزدحمة**).
- الأماكن المغلقة (**مثل المصاعد أو وسائل النقل العام**).

(**American Psychiatric Association,2022**)

3.تعريف إضطراب الفوبيا النوعية (Specific Phobia)

الفوبيا النوعية هي : إضطراب قلق يتميز بخوف شديد وغير عقلاني من أشياء أو مواقف محددة ، مما يؤدي إلى سلوكيات تجنبية **(Joshua,2020)**

ويُعد هذا الإضطراب الأكثر شيوعاً بين إضطرابات القلق ولهُ خلفية تطورية قوية مُرتبطة بآليات تكوين الخوف.

(Stein et Matsunaga , 2006)

يُعرف الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية الإصدار الخامس المُنقح-**DSM 5TR**) الفوبيا النوعية بأنها خوف شديد و غير عقلاني يُثار بسبب شيئ أو موقف محدد. مما يؤدي إلى سلوكيات تجنبية وضعف في الأداءالوظيفي.

(Bouchard et al, 2012)

ويتم أيضا تعريف **الفوبيا النوعية** على أنها الخوف والقلق من موقف معين أو شيئ مُحدد بدرجة تفوق بشكل غير متناسب الخطر أو المخاطرة الحقيقية عادةً ما يتم تجنب هذا الموقف أو الشيئ عندما يكون ذلك مُمكناً ولكن عندما يتعرض لهُ المريض يتطور القلق بسرعة قد يتصاعد هذا القلق ليصل إلى نوبة هلع يُدرك المريض عادةً أن خوفهُ مُفرط وغير عقلاني**(John,2023)**.

كما تتميز بإستجابات خوف شديدة تجاه مواقف أو أشياء محددة ،مما يؤدي إلى سلوكات تجنبية **(Hamm,2017)**

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن إضطراب الفوبيا النوعية هو إضطراب قلق شائع يتميز بخوف شديد وغير منطقي من أشياء أو مواقف محددة ،حيث يتجاوز هذا الخوف مستوى الخطر الحقيقي المرتبط بها غالباً ما يؤدي هذا الخوف إلى سلوكيات تجنبية تؤثر سِلباً على الأداء الإجتماعي أو الوظيفي للفرد.

4.أنواع الفوبيا النوعية (Specific Phobia):

وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية(DSM-5 TR) ، يتم تصنيف الفوبيا النوعية إلى خمس فئات رئيسية بناءً على طبيعة المحفز:

1. **الحيوانات (Animal Type)**: مثل **الخوف من العناكب (الأركنوفوبيا) أو الكلاب (سينوفوبيا).**
2. **البيئة الطبيعية** (Natural Environment Type): مثل **الخوف من المرتفعات (الأكروفوبيا) أو المياه (هيدروفوبيا).**
3. **الدم/الحقن/الإصابات** (Blood-Injection-Injury Type): مثل **فوبيا الدم أو الإبر.**

4. **المواقف (Situational Type):** مثل **الخوف من الطيران (أفيوفوبيا) أو الأماكن المغلقة (كلاوستروفوبيا).**

5. **أنواع أخرى :(Other Type) مثل الخوف من الشخصيات المتنكرة(كولروفوبيا).**

ومن بين هذه الأنواع، تبرز **فوبيا الدم (Blood Phobia)** كحالة خاصة ومميزة، حيث يشعر الشخص بالخوف الشديد أو الدوار عند رؤية الدم أو التفكير فيه. هذه الفوبيا قد تكون مرتبطة برد فعل غريب نسبيًا، وهو فقدان الوعي (**الإغماء**)، وهو ما يميزها عن معظم أنواع الفوبيا الأخرى.(**Öst, L.-G. (1992** تُعتبر فوبيا الدم حالة شائعة نسبيًا، حيث تصيب حوالي **3-4%** من السكان.

(Mayo,2023)

5.تشخيص اضطراب الفوبيا النوعية (Specific Phobia)

حسب الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية الإصدار الخامس المراجعة المعدلة**DSM-5-TR**

A. خوف ملحوظ أو قلق حول شيء أو موقف محدد (مثلاً **الطيران المرتفعات الحيوانات، أخذ حقنة، رؤية الدم) .**

ملاحظة : عند الأطفال، الخوف أو القلق قد يعبر عنه بالبكاء، نوب الغضب، والتجمد، أو التشبث

B. يحرض دائما التعرض للشئ أو الموقف الرهابي خوفاً أو قلقاً مباشراً .

C. يجري تجنب فعّال للشئ أو الموقف الرهابي أو بخلاف ذلك قد يجري تحمله مع قلق أو خوف شديد

D. الخوف أو القلق لا يقارن بالخطر الفعلي الذي يمثله الشئ أو الموقف الرهابي. وللسياق الثقافي والاجتماعي.

E. يكون الخوف، القلق، التجنب مستمراً ويدوم بشكل **نموذجي لستة أشهر أو أكثر.**

F. يسبب الخوف، القلق، التجنب إحباطاً سريرياً مهماً أو انخفاضاً في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني أو مجالات الأداء الهامة الأخرى.

G. - لا يفسر الاختلال بشكل أفضل بأعراض مرض عقلي آخر متضمناً الخوف، القلق، التجنب لمواقف مترافقة مع أعراض شبيهة بالهلع أو الأعراض المقعدة الأخرى (كما في رهاب الساح) ، أشياء أو مواقف متعلقة بالوساوس (كما في اضطراب الوسواس القهري)، ما يذكر بالحوادث الصادمة (كما في اضطراب الكرب ما بعد الصدمة) الانفصال عن المنزل أو عن شخص متعلق به كما اضطراب قلق الانفصال)، أو المواقف الاجتماعية كما في اضطراب القلق الاجتماعي.

1.5التشخيص الفارقي :

يتم التشخيص الفارقي للتمييز بين اضطراب الفوبيا النوعية واضطرابات أخرى قد تشترك في بعض الأعراض المشابهة وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية(**DSM-5-TR)**

1. اضطراب الهلع:(Panic Disorder)

- **التشابه** :يمكن أن يعاني الشخص من أعراض جسدية شديدة مثل تسارع ضربات القلب والتعرق والرعشة.
- **الاختلاف** :في اضطراب الهلع، تكون نوبات الهلع **غير متوقعة** وغير مرتبطة بموقف أو كائن محدد، بينما في اضطراب الفوبيا النوعية، يكون الخوف أو القلق **دائمًا** مرتبطًا بمحفز معين.

2. الرهاب الاجتماعي:(Social Anxiety Disorder)

- **التشابه** :كلاهما يتضمن خوفًا شديدًا يؤدي إلى تجنب المواقف.
- **الاختلاف** :في الرهاب الاجتماعي، يكون الخوف مرتبطًا بالتعرض للتقييم السلبي أو الإحراج في المواقف الاجتماعية، بينما في اضطراب الفوبيا النوعية، يكون الخوف مرتبطًا بكائن أو موقف محدد وليس بالمواقف الاجتماعية بشكل عام.

3. اضطراب القلق العام:(Generalized Anxiety Disorder - GAD)

- **التشابه** :كلاهما يتضمن قلقًا مفرطًا يؤثر على الحياة اليومية.
- **الاختلاف :**في اضطراب القلق العام، يكون القلق منتشرًا وغير مرتبط بموقف أو كائن محدد، بينما في اضطراب الفوبيا النوعية، يكون القلق موجهًا نحو محفز محدد.

4. اضطراب اجهاد مابعد الصدمة) (Post-Traumati Stress Disorder) PTSD)

- **التشابه** :كلاهما قد يتضمن استجابة عاطفية قوية لمحفز معين.
- **لاختلاف** :في اضطراب ما بعد الصدمة، يكون الخوف نتيجة لتجربة صادمة سابقة، وقد يشمل استرجاع ذكريات مؤلمة أو كوابيس، بينما في اضطراب الفوبيا النوعية، لا يشترط وجود تجربة صادمة سابقة.

5. الوسواس القهري"OCD – (Obsessive-Compulsive Disorder) "

- **التشابه** :كلاهما قد يتضمن سلوكيات تجنبية.

- **لاختلاف** :في الوسواس القهري، تكون السلوكيات التجنبية أو القهرية مرتبطة بأفكار وسواسية متكررة، بينما في اضطراب الفوبيا النوعية، يكون التجنب رد فعل مباشر للخوف من محفز معين.

6. اضطرابات الجسدنة:(Somatic Symptom Disorders)

- **التشابه :**كلاهما قد يتضمن أعراضًا جسدية مثل تسارع ضربات القلب أو الدوار.
- **الاختلاف** :في اضطرابات الجسدنة، تكون الأعراض الجسدية هي محور الاهتمام الأساسي، بينما في اضطراب الفوبيا النوعية، تكون الأعراض الجسدية نتيجة ثانوية للخوف من محفز معين.

7.رهاب الساح Agoraphobia

- **التشابه :**كلاهما يتضمن خوفًا من أماكن معينة أو مواقف معينة.
- **الاختلاف :**في الرهاب الموضعي، يكون الخوف مرتبطًا بتجنب المواقف التي يشعر فيها الشخص بأنه قد لا يستطيع الهروب أو الحصول على المساعدة إذا حدثت له نوبة هلع، بينما في اضطراب الفوبيا النوعية، يكون الخوف مرتبطًا بكائن أو موقف محدد.

8 .القلق الناجم عن حالات طبية أو تعاطي مواد:
(Anxiety Due to Medical Condition or Substance Use)

- **التشابه :**كلاهما قد يتضمن أعراض قلق.
- **لاختلاف** :في هذه الحالات، يكون القلق نتيجة مباشرة لحالة طبية أو لتعاطي مواد معينة، بينما في اضطراب الفوبيا النوعية، يكون القلق مرتبطًا بمحفز نفسي وليس بحالة طبية أو تعاطي مواد.

(American Psychiatric Association, 2022)

7. النمادج المفسرة لإضطراب الفوبيا النوعية(Specific Phobia)

تتعدد النمادج المفسرة لسببية الإصابة بالفوبيا بتعدد المقاربات النظرية فيما يلي اهمها:

1.النمودج التحليلي:

ركزت (**آنا فرويد**)على التفريق بين الخوف البدائي **(Primal Fear)** والفوبيا الحقيقية (**True Phobia**) ، موضحًا أن الفوبيا ليست مجرد استجابة طبيعية للخطر، بل هي ظاهرة نفسية معقدة تعكس صراعات داخلية غير واعية .فالخوف البدائي هو استجابة طبيعية ومباشرة للخطر المحيط. يُعتبر رد فعل غريزي يهدف إلى حماية الشخص من الأذى الجسدي أو النفسي. **(Laplanche,1967)**

على سبيل المثال، الشعور بالخوف عند رؤية حيوان مفترس أو سماع صوت عالٍ هو استجابة طبيعية تُحفّز الجهاز العصبي السمبثاوي لتحفيز استجابة القتال أو الهروب.**(Fight or Flight Response)** .

اما الفوبيا الحقيقية **"True Phobia"** ليست استجابة مباشرة للخطر الحقيقي، بل هي استجابة مبالغ فيها وغير واقعية تجاه كائن أو موقف لا يشكل خطرًا حقيقيًا**(Klein,1932 .)** وحسب **فرويد، الفوبيا الحقيقية** هي إسقاط **(Projection)** لصراعات نفسية داخلية غير واعية على كائن أو موقف خارجي. هذا الكائن أو الموقف يصبح رمزًا لهذه الصراعات، مما يجعل الشخص يتجنبه أو يخاف منه بشكل غير مبرر. وهذا مافسره **بحالة الطفل هانز(Little Hans)** واحدة من أشهر الحالات التي استخدمها فرويد لتفسير الفوبيا الذي كان يعاني من فوبيا الحصان وقد ارجع سببية الاضطراب الى عقدة اوديب وقلق الخصاء **(Freud,1909).**

2.النمودج السلوكي:

النموذج السلوكي **(Behavioral Model)** يفسر اضطراب الفوبيا النوعية من خلال التركيز على التعلّم والتجارب البيئية التي تؤدي إلى تطوير الخوف المفرط تجاه محفز معين. بحسب هذا النموذج، الفوبيا ليست ناتجة عن صراعات داخلية غير واعية **(كما في التحليل النفسي)**، بل هي نتيجة لعمليات التعلم مثل :

التكييف الكلاسيك **(Classical Conditioning) والتقوية السلوكية (OperantConditioning).**

(Eysenck, 2004)

ونجد تجربة "ألبرت الصغير(**(Little Albert Experiment)** أُجريت هذه التجربة بواسطة العالم الأمريكي جون واطسون **(John B. Watson)** وزميلته **(Rosalie Rayner)**في عام **1920**.حيث كانت التجربة واحدة من أولى المحاولات لفهم كيفية تعلم الخوف باستخدام التكييف الكلاسيكي في البداية، لم يكن ألبرت يخاف من الفأر الأبيض.ومع ذلك، عندما قام الباحثون بإظهار الفأر الأبيض ثم إصدار الصوت العالي بشكل متزامن عدة مرات، بدأ ألبرت في ربط الفأر الأبيض بالصوت المزعج. وبعد فترة، أصبح ألبرت يبكي بمجرد رؤية الفأر الأبيض، حتى بدون وجود الصوت العالي. أثبتت التجربة أن الخوف يمكن أن يُكتسب من خلال **التكييف الكلاسيكي.**

فالفأر الأبيض أصبح **محفزًا مشروطًا (Conditioned Stimulus)** يثير **استجابة مشروطة (Conditioned Response)** وهي الخوف.**(Watson,2020)**

اما **تجربة سكينر (Skinner Box) :**

فقد طور العالم **(بورهوس فريدريك سكينر) (B.F. Skinner)** صندوق سكينركأداة لدراسة التقوية السلوكية وتأثير العواقب على السلوك. يُستخدم الصندوق لتحليل كيفية

تأثير **المكافآت (Rewards)** و**العقوبات (Punishments)** على تكرار سلوك معين.
(Skinner,1938)

3.النموذج المعرفي:

النموذج المعرفي (Cognitive Model) يركز على دور الأفكار والمعتقدات في تطوير واستمرار الاضطرابات النفسية، بما في ذلك اضطراب الفوبيا النوعية. بحسب هذا النموذج، الفوبيا ليست مجرد استجابة سلوكية أو فسيولوجية للمحفزات، بل هي نتيجة لـ التقاطع بين الأفكار اللاعقلانية والمشاعر السلبية التي تؤدي إلى استجابات مبالغ فيها **.Hofmann (2008)**
فحسب **ارون بيك Beck** أن الفوبيا تنشأ بسبب الأفكار المشوهة أو اللاعقلانية حول المحفز كما يرى أن الأشخاص الذين يعانون من الفوبيا النوعية يميلون إلى:

- المبالغة في تقدير الخطر :يعتقدون أن الكائن أو الموقف يشكل خطرًا أكبر بكثير مما هو عليه في الواقع.
- الاستنتاجات السلبية :يربطون المحفز بأحداث سيئة أو نتائج كارثية.

التركيز على الجوانب السلبية :يهملون المعلومات التي تشير إلى أن المحفز غير ضار **(Beck,1985)**

اما **(ديفيد بارلو)** قدم نموذجًا يجمع بين **الجوانب البيولوجية والمعرفية والسلوكية** لتفسير الفوبيا.
يعتقد **(بارلو)** أن الفوبيا تنشأ من تفاعل **ثلاثي المستويات** :

1. **الحساسية البيولوجية:(Biological Vulnerability)**
   - بعض الأشخاص لديهم استعداد وراثي أو بيولوجي للقلق، مما يجعلهم أكثر عرضة لتطوير الفوبيا.
2. **التعلم المكتسب:(Learned Vulnerability)**
   - **التجارب السابقة** خاصة في مرحلة الطفولة، يمكن أن تؤدي إلى تعلم الخوف من محفز معين.
3. **التجارب الحالية**:**(Current Experiences)**
   - الأحداث الحالية أو الضغوط النفسية يمكن أن تعيد إثارة الخوف وتؤدي إلى تفاقم الفوبيا.

(Barlow,2002)

نادراً ما تُلاحظ الفوبيا المحددة في السياقات الطبية أو العيادية دون وجود اضطرابات نفسية أخرى. وغالبًا ما تظهر بشكل أكبر في سياقات الصحة النفسية غير الطبية. **(Kessler et al, 2010)**

يرتبط هذا الاضطراب بشكل متكرر بعدة اضطرابات أخرى، لا سيما الاكتئاب عند البالغين المسنين (**King-Kallimanis et al, 2009**)

وبسبب ظهوره المبكر، فإن الفوبيا المحددة تُعتبر عادة الاضطراب الأساسي (**primaire**) من حيث الترتيب الزمني. فان الأشخاص المصابون بالفوبيا المحددة يكون لديهم خطر أكبر لتطوير اضطرابات أخرى، من بينها:

- اضطرابات قلق أخرى.
- اضطراب الاكتئاب أو اضطراب ثنائي القطب.
- اضطراب في استخدام المواد.
- اضطراب الأعراض الجسدية أو ما يشبهه
- . اضطرابات في الشخصية، خاصة الشخصية الاعتمادية. (personnalité dépendante).
- **(Stinson et al, 2007)**

..

8.علاج إضطراب الفوبيا النوعية(Specific Phobia)

1.8 العلاج الدوائيPharmacothérapie :

قد يكون العلاج الدوائي قصير الأمد بواسطة **"benzodiazépine"** مثل: (**lorazépam**) أو **حاصرات بيتا** (مثل:**propranolol**) مفيدًا عندما لا يمكن تجنب التعرض لموقف أو شيء مخيف.

على سبيل المثال، قد يتناول شخص يعاني من رهاب الطيران دواءً قبل ساعة إلى ساعتين من صعوده للطائرة (**Wilhelm ,1997**) .

2.8 العلاج النفسي :

1.2.8 العلاج المعرفي السلوكي:(TCC)

1/ العلاج بالتعرض Thérapie par exposition

العلاج النفسي الأكثر دراسة وفعالية لعلاج الرهاب المحدد هو **العلاج بالتعرض**، والذي يهدف إلى كسر حلقة القلق والتجنب. **(Wolitzky,2008)**

يتعاون المريض مع المعالج في إعداد قائمة تتضمن مواقف أو محفزات قد تثير القلق، وتُعرف بـ **"قائمة التعرض".** فعلى سبيل المثال، شخص يعاني من رهاب الطيران قد يضع قائمة يكون فيها الطيران بطائرة صغيرة هو أكثر الأمور إثارة للخوف، لكن يمكن أن تحتوي القائمة على عدة أنشطة أخرى أقل إثارة للقلق ومرتبطة بالخوف من الطيران. قد تشمل هذه الأنشطة المشي في مطار بدون نية السفر، القيادة بالقرب من المطار دون التوقف، أو النظر إلى صورة طائرة. يتم بعد ذلك ترتيب هذه القائمة حسب شدة القلق الذي تثيره.

ويُعد تعليم **تقنيات الاسترخاء**، أو **الوعي التام (اليقظة الذهنية)**، أو **التنفس**، أو **تقنيات أخرى (مثل التنويم المغناطيسي)** جزءًا من هذه المعالجة.
وباستخدام هذه التقنيات المكتسبة، يمكن للمريض أن يبدأ بالعنصر الأقل إثارة للقلق في القائمة (مثلاً: النظر إلى صورة طائرة)، ثم التقدم تدريجياً خلال القائمة، مما يساعد على كسر سلوك التجنب.
من خلال هذه العملية من التعرض التدريجي وإزالة التحسس، يعتاد المريض على المثير المسبب للقلق.

2.التنويم المغناطيسي:

نهج علاجي آخر يتمثل في استخدام **التنويم المغناطيسي** لمساعدة المريض على الشعور بالهدوء الجسدي من خلال تخيل مكان مريح، ثم إعادة تشكيل رؤيته للموقف المخيف باستخدام إيحاءات مغناطيسية (مثل: "تخيل أنك تطفو مع الطائرة"، أو "فكر في الطائرة كامتداد لجسدك مثل الدراجة"، أو "تأمل الفرق بين الاحتمال والإمكان.

(Spiegel , 1982) .

خلاصة :

يتبيّن من خلال تناولنا لاضطراب الفوبيا النوعية أنه من أكثر اضطرابات القلق انتشارًا، ويتجلى في خوف شديد وغير مبرر من مثيرات معينة، يصاحبه سلوك تجنبي قد يعيق التكيف النفسي والاجتماعي للفرد.ولا يمكن تفسير هذا الاضطراب من منظور واحد، بل يتطلب اعتماد مقاربة شمولية تأخذ بعين الاعتبار مختلف النماذج النظرية، سواء السلوكية أو المعرفية أو أو التحليلية ، وهو ما يعكس تعدد وتداخل العوامل المسؤولة عن ظهوره واستمراره.كما أن عملية التشخيص تعتمد على معايير دقيقة تُميز بين الفوبيا النوعية والمخاوف الطبيعية، مما يُبرز أهمية التقييم الدقيق لحدة الأعراض ومدى تأثيرها على الأداء اليومي للفرد.وبناءً على ذلك، فإن التصدي لهذا الاضطراب يستدعي فهماً معمقًا لطبيعة المثيرات المخيفة والأنماط المعرفية والسلوكية المرتبطة بها، من أجل التدخل العلاجي المناسب، حيث أثبتت المقاربات المعرفية السلوكية فعاليتها في تقليل الأعراض وتحسين نوعية حياة المصاب.

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. المنهج المستخدم
2. الإطار الزماني والمكاني.
3. حالات الدراسة
4. أدوات الدراسة

1/المنهج المستخدم:

يعرف المنهج على أنه الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة من أجل تنظيم أفكاره ،تحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى النتائج و الحقائق العلمية حول الظاهرة المدروسة.(**المحمودي،2019،ص.35).**

ويعرف المنهج العيادي على أنه : طريقة بحثية وتقييمية متعمقة وشاملة تركز على فرد أو حالة محددة بهدف هذا المنهج إلى فهم التعقيد الفريد لهذه الحالة في سياقها الكامل، مع الأخذ في الاعتبار تاريخها، وبيئتها الحالية، والعوامل المختلفة التي تؤثر فيها**.(Peter,2017).**

اما(**لاغاش**) فيعرف المنهج العيادي على أنه الأسلوب الذي يستخدم بدراسة السلوك الخاص بالفرد مع التركيز على الوحدة الكلية والديناميكية لشخصية الفرد وإدراك جملة إستجاباته.**(Lagache,1965)**

وحسب (**Perron**) فإن المنهج العيادي هو :سيرورة معرفية للتوظيف العقلي والتي تهدف إلى بناء بنية عملية للظواهر النفسية ،حيث يكون الفرد مصدرها.

(Perron,1979)

أما **دراسة الحالة** فهي الاسلوب الذي يتجه نحو جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بالحالة بطريقة شاملة ومعمقة بهدف الوصول إلى فهم كل الجوانب المرتبطة بالحالة المدروسة **.(منتصر،2010،ص.20)**

كما تعرف على أنها طريقة بحثية تستخدم لفهم ظاهرة معينة من خلال التحليل المعمق والأكثر دقة لحالة واحدة أو عدة حالات .(**Yin,2018).**

فتتمثل دراسة الحالة في إرجاع حدث إلى سياقه والنظر إليه من هذا الجانب لرؤية كيف يتجلى ويتطور فيه.**(Leplat,2012).**

لذلك فقد إعتمدنا في دراستنا الحالية على المنهج العيادي القائم على أسلوب دراسة الحالة فهو المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات، كما أنه المنهج الذي سيساعدنا على الفهم المعمق والشامل لشخصية الفرد ،وكذا دراسة طبيعة التوظيف النفسي لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية وفهم دينامية شخصيتهن. بالإضافة إلى الكشف عن الصراعات اللاشعورية لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية.

2/الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

1.2الإطار المكاني:

تم إجراء الدراسة بالجزائر وبالتحديد بولاية سكيكدة ،حيث قمنا بإجراء المقابلات العيادية بمنازل حالات الدراسة .

2.2الإطار الزماني:

قمنا بإجراء هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من**2025/01/07** إلى **غاية2025/05/10**.

3/عرض حالات الدراسة :

بناءا على إشكالية الدراسة وأهدافها فقد تم إختيار الحالات الخاصة بدراستنا بطريقة قصدية ،حيث تمثلت في المصابين بإضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم،وقد تراوحت أعمارهن مابين **20 إلى 30 سنة.**

ويمكن توضيح خصائص حالات الدراسة في الجدول الاتي:

جدول رقم04 :خصائص حالات الدراسة

الحالات	الاسم	السن	الجنس	الحالة الاجتماعية	المستوى الدراسي	نوع الاضطراب	مدة الاصابة
الحالة الاولى	رانيا	19سنة	انثى	عزباء	جامعي	فوبيا الدم	8سنوات
الحالة الثانية	أميرة	21سنة	انثى	عزباء	جامعي	فوبيا الدم	8سنوات
الحالة الثالثة	ريان	23سنة	انثى	عزباء	جامعي	فوبيا الدم	9سنوات
الحالة الرابعة	وسيلة	28سنة	انثى	عزباء	جامعي	فوبيا الدم	14سنة

4/أدوات الدراسة :

يرتكز كل بحث علمي على مجموعة من الأدوات والوسائل التي تسمح بجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة ،حيث تختلف هاته الأدوات من باحث لآخر تبعا للموضوع المراد دراسته ومدى فعاليتها وملائمتها لتحقيق أهداف الدراسة ،وقد تم الإعتماد في دراستنا على الأدوات التالية:

1/4المقابلة :

لتحقيق هدف معين، من خلال طرح الأسئلة الهادفة من قبل الفاحص على شخص تجري معه المقابلة، والتي يصاحبها عادة الكثير من الإنفعالات الناجمة عن الأسئلة المطروحة حيث تهدف

هذه العملية إلى جمع أكبر قدر من المعلومات بغية تحقيق الهدف المراد الوصول إليه. **(المشهداني، 2019،ص .158).**

فهي محادثة وجها لوجها بناءا على أسئلة معدة مسبقا بهدف التعرف على ملامح ، مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة.**(النجاشي،ب .س)**

2/4المقابلة النصف موجهة:

فهي المقابلة التي يكون الباحث على علم مسبق بشيء من الموضوع ويريد أن يستوضح من المبحوث، و فيها يدعى المستوجب للإجابة على نحو شامل بكلماته وأسلوبه الخاص على موضوع البحث،يقوم هدا الأخير بطرح سؤالا توضيحيا على المبحوث حتى يتمكن المستجوب من إنتاج حديث حول هذا الجزء من الموضوع.**(أبراش،2008،ص.286).**

ونظرا لطبيعة موضوعنا فقد اخترنا المقابلة النصف موجهة لأنها تتلائم مع طبيعة الموضوع وكفاءتنا كباحثين مبتدئين و من أجل الحصول على المعلومات بطريقة مرنة وتفاعلية.

ودليل مقابلتنا يحتوي على خمس محاور وهي كالآتي:

- **المحور الأول** : البيانات الأولية .
- **المحور الثاني** : التاريخ المرضي : منذ متى وانت تعاني من فوبيا الدم ؟
- **المحور الثالث** : تاثير فوبيا الدم : كيف اثرت فوبيا الدم على حياتك ؟
- **المحورالرابع :** الاحلام : كيف تكون أحلامك في العادة وماهو محتواها؟
- **المحور الخامس** : الميكانيزمات الدفاعية : ماهي الإستراتيجيات التي تعتمد عليها لتتجاوز مخاوفك من الدم؟

3/4تحليل محتوى المقابلة:

يعتبر أسلوب تحليل المحتوى أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى التعرف بطريقة علمية منظمة على اتجاهات المادة التي يتم تحليلها ، و كذلك الوقوف على خصائصها.

و يعرف **(BERELSON)** تحليل المضمون بأنه :" أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي و المنظم و الكمي للمضمون الظاهر مع التأكيد على أهمية البعد الكيفي في التحليل"**.**

فهو يسمح لنا بالتوصل الى اهداف الدراسة الحالية من خلال الكشف عن طبيعة سيرورة التعقيل و نوعية الميكانيزمات الدفاعية .

و يتمتع أسلوب تحليل المضمون بصفة عامة بالعديد من الخصائص كأسلوب تحليل ومن بين هده الخصائص مايلي :

4_3_1الوصف:

تعتبر عملية التحليل في جوهرها وصفًا دقيقًا لمحتوى المادة الاتصالية قيد الدراسة. ويشمل ذلك استخلاص الخصائص العامة والخاصة التي تميز موضوع التحليل، وتحديد الاتجاهات السائدة فيه دون إصدار أي أحكام تقييمية. ويتحقق ذلك من خلال تحديد الفئات المناسبة لتحليل المحتوى والوحدات القابلة للقياس.

4_3_2الموضوعية:

يتسم تحليل المضمون، خاصة في جانبه الكمي، بدرجة عالية من الموضوعية والحياد. يتجرد الباحث أثناء التحليل من أهوائه ورغباته وميوله الشخصية. وتُفهم الموضوعية هنا على أنها النظر إلى موضوع التحليل بذاته، وذلك عبر التحديد الدقيق لفئات التحليل والتعريف الإجرائي للمفاهيم المستخدمة. كما أن اختبارات الصدق التي يجريها الباحث قبل البدء في التحليل تساهم في تأكيد الاتجاه الموضوعي للباحث، وتساعد إجراءات الثبات بدورها في التحقق من موضوعية الباحث فيما قام بتحليله **(الثابت، 2018، ص. 359-360).**

4_3_3التنظيم:

يعتبر تحليل المضمون عملية منظمة تخضع لمنهج علمي يتضمن خطوات محددة وإجراءات مترابطة. ويعني التنظيم هنا وضع إطار منهجي تأخذ فيه كل فئة من فئات التحليل مكانها المناسب، بما يتوافق مع طبيعة موضوع التحليل. **(مسلم،2011)**

4_3_4الشمولية:

لا يقتصر تحليل المضمون على تحليل المعاني المتضمنة في المادة الاتصالية فحسب، بل يمكن ويُفضل أن يتجاوز ذلك ليشمل تحليل الشكل الذي تُقدم به المادة.

4_3_5التقدير الكمي:

يُعد الاعتماد على التقدير الكمي من أبرز ما يميز تحليل المضمون عن العديد من الأساليب الأخرى. فهو يمثل أساسًا للدراسة ومنطلقًا للحكم على مدى انتشار الظواهر ومؤشرًا للدقة في البحث ونتائجه. لذا، يتعين على الباحث عند التحليل ترجمة ملاحظاته إلى أرقام عددية أو تقديرات كمية، ورصد مدى تكرار كل ظاهرة يلاحظها في المواد موضوع الدراسة. **(سلامة،2014).**

أما فيما يخص قانون حساب النسب المئوية لتكرار المعنى في الجمل فيكون على الشكل التالي:

_بالنسبة للفئات نأخذ : **ك×100÷ك.**

-بالنسبة للأبعاد نأخذ: **ك×100÷مجموع التكرارات.**

_**ك**: تكرار أو تواتر الفئة.

_**ك**:مجموع تكرارات الفئات الخاصة بالبعد.

ت ∑ : مجموع تكرارات كل الفئات.

4/4إختبار الروشاخ:

وهو اختباراسقاطي متعدد الجوانب. نشره هرمان روشاخ في عام **1921**. حيث يتكون من عشر بطاقات و تحمل كل بطاقة نموذجا من بقعة حبر،كما يمكن تطبيق هذا الإختبار على الأفراد **(سي موسي،2008)**.

فهو من ضمن الإختبارات الإسقاطية النفسية الذي يستخدم لتقييم جوانب مختلفة من شخصية الفرد.**(Bohrer,2016).**

4-4-1 وصف الإختبار:

يتألف الاختبار من 10بطاقات تتكون كل منها على أشكال متماثلة وهي تثير اكبر قدر ممكن من الاستجابات المختلفة لدى الأشخاص المختلفين.
5بطاقات منها تتكون من درجات مختلفة **الظلال** وبطاقتين **بالأسود والأحمر** أما البطاقات الثلاث المتبقية فتتكون من **ألوان متعددة**. **(ابو حامد،2006،ص.301)**

4-4-2 طريقة تطبيق اختبار الروشاخ :

1-تعليمة الإختبار:

سأعرض عليك الآن مجموعة من البطاقات وأنظر إلى كل بطاقة وأخبرني بما تراه،وخذ وقتك في النظر إلى كل بطاقة مع طمأنة المفحوص على أنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة.**(Rauch,2015,p.16)**

2-التمرير التلقائي:

وفيها يقدم الفاحص اللوحات العشر متتالية الواحدة تلو الأخرى ويسجل استجابات المفحوص، كذلك ردود **أفعاله من إيماءات وسلوكات، ويسجل الفاحص:**
•**زمن الرجع**: وهو زمن رد الفعل لكل بطاقة، أي الوقت المستغرق من رؤية البطاقة حتى الاستجابة الأولى.
•**زمن البطاقة**: وهو الزمن المستغرق من بداية تقديم البطاقة حتى نهاية آخر استجابة .

وضع البطاقة : هي الوضعية التي تكون عليها البطاقة أثناء الاستجابة، والتي تقدم في وضعها الأصلي.

3-التحقيق:

في نهاية الاختبار نتطرق إلى تحقيق بهدف تحديد على أي عامل ترتكز الاستجابة بالنسبة للشكل اللون والتموقع الذي يبين وضعية الصورة بطرح السؤال الأتي :كيف عرفت

ذلك ؟**(الشكل ،اللون ..)** هذه المرحلة تسمح بالحصول على معلومات دقيقة وإجابات جديدة والتي لابد من تسجيلها ونطلب من العميل ما هي البطاقات التي فضلها والتي اشمئز منها و في الحالتين نطرح سؤال لماذا ؟ ونسجل إجابته وهذا التحقيق يسمح بالتفريق بين الإجابات العفوية التي تكون أساس للفرز الرمزي والاستجابات الإضافية إعادة التحضير فيها أي تجديد الإجابات إضافة عناصر للإجابات معطية أو معلومة جديدة لا تأخذ كاستجابة وإنما تحلل من بين الإجابات المتحصل عليه**.(صالح معاليم، 2010،ص.04)**

4-التحليل : نعتمد على مستويين التحليل الشكلي والتحليل الدينامي.

التحليل الشكلي :يسمح باستخراج:

- سيرورة التفكير واستثمار الذكاء.
- عوامل التنشئة الاجتماعية والعلاقة مع الواقع.
- الدينامية العاطفية.

التحليل الدينامي :ويندرج ضمن النقاط التالية :

- التعبير النزوي.
- نوع القلق.
- آليات الدفاع.
- إشكالية المفحوص.

ويسمح لنا اختبار الروشاخ بالكشف عن طبيعة التوظيف النفسي لدى المصاب بإضطراب الفوبيا االنوعية وذلك باستخراج الميكانيزمات الدفاعية والكشف عن طبيعة الصراعات اللاشعورية.

الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير النتائج

1. عرض وتحليل نتائج الدراسة

1. 1 . عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى

1. 2. عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية

1. 3. عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة

1. 4. عرض وتحليل نتائج الحالة الرابعة

2. مناقشة النتائج على ضوء الأهداف

2. 1. مناقشة النتائج على ضوء الهدف الأول

2. 2 . مناقشة النتائج على ضوء الهدف الثاني

2. 3. مناقشة النتائج على ضوء الهدف الثالث

تمهيد

بعد التطرق للدراسة الميدانية وبعد عرض المنهج الذي تم استخدامه وكذلك وسائل البحث، سنقوم في هذا الفصل بعرض وتحليل مختلف النتائج المتحصل عليها من تحليل مضمون المقابلات التي تم إجراءها مع حالات الدراسة، وكذلك نتائج اختبار الروشاخ ومناقشتها على ضوء الأهداف المصاغة بغرض التأكد من تحققها أو عدمها مع حالات الدراسة.

1/عرض وتحليل نتائج الدراسة :

1-1عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى :

1-1-1تقديم الحالة الأولى:

- **اسم الحالة:** رانيا.
- **السن:**19 سنة.
- **الحالة الاجتماعية :**عازبة.
- **المستوى الدراسي :**طالبة جامعية سنة أولى علوم بيولوجية.
- **الترتيب في العائلة :** البنت الكبرى.
- **الحالة الاقتصادية :** جيدة .

1-1-2السياق التطوري للحالة:

- منذ الطفولة كانت تخاف من الحقن.
- تعرضت في سن 12 لحادث سقوط لأخيها الصغير حيث نزف الكثير من الدم، ترك ذلك انطباعًا مرعبًا.
- تعاظم الخوف تدريجيًا إلى أن أصبح فوبيا كاملة في سن **17**.

1-1-3ملخص لاهم احداث الحالة

رانيا، فتاة تبلغ من العمر **19 سنة،** طالبة جامعية في السنة الأولى، عزباء، تعيش وسط عائلة مستقرة ماديًا مكونة من والديها وثلاثة اخوات ذكور وهي الأخت الكبرى. رغم الاستقرار العام للأسرة، تصرح بوجود بعض التوترات العاطفية خاصة مع والدتها. صرّحت رانيا بأن بداية ظهور الفوبيا يعود إلى سن **12** لحادث سقوط لأخيها الصغير حيث نزف الكثير من الدم، ترك ذلك انطباعًا مرعبًا.

تؤكد رانيا أن رؤيتها للدم تثير لديها أعراضًا جسمية حادة تتمثل في الدوخة، تعرق، تسارع ضربات القلب، شعور بالغثيان، ورغبة في الابتعاد الفوري عن الموقف.

عبرت رانيا عن وجود بعض المخاوف الأخرى بشكل أقل حدة، مثل خوفها من الحشرات ، إلا أن فوبيا الدم تبقى المسيطرة. ذكرت أنها في الغالب تتجنب كل ما له علاقة بالمشاهد الدموية سواء في الواقع أو عبر وسائل الإعلام. عند الحديث عن أحلامها، أشارت إلى أنها غالبًا ما تحلم بالطيران.

فيما يتعلق بآليات المواجهة، تلجأ رانيا إلى أساليب بسيطة مثل تغيير الموضوع، مغادرة المكان أو محاولة التهريج مع الأصدقاء لتجاوز الخوف.

1-1-4عرض وتحليل نتائج محتوى المقابلة نصف الموجهة:

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة، تبين أن الحالة تعاني من **اضطراب الفوبيا النوعية – فوبيا الدم**، والذي أرجعته إلى **حادث سقوط أخيها الصغير**، حيث شاهدت **كمية كبيرة من الدم**، مما شكل لديها **صدمة نفسية عنيفة** تركت انطباعًا مرعبًا ومستمرًا.

وقد عبرت الحالة عن مجموعة من **الاستجابات النفسية والجسدية** عند تعرضها لأي مثير مرتبط بالدم، مثل :**الخوف الشديد، الدوخة، التعرق، الإغماء، والانسحاب من الموقف**، وهي استجابات تتوافق مع المعايير التشخيصية في **الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM-5** لاضطراب الفوبيا النوعية.

وعلى ضوء هذا سنقوم بتحليل مضمون المقابلة و الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي من خلال معرفة:

- نوعية الاحلام
- الميكانيزمات الدفاعية

فقمنا بتقطيع محتوى مقابلة النصف الموجهة و تم الحصول على **22وحدة .**

تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الاولى :

جدول رقم (05)يوضح تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الأولى:

رقم البعد	الفئة	الجمل	تواتر الفئة	النسبة المئوية للفئة	النسبة المئوية السؤال
كيف تكون أحلامك في العادة وماهو محتواها؟	أحلام تكرارية	3	1	50%	%9.09
	أحلام فضة	5	1	50%	
	غياب أو ندرة الأحلام	/			
	أحلام عملياتية	/			
	كوابيس	/			

يتناول السؤال الأول من المقابلة النصف الموجهة **طبيعة الأحلام** التي تراود الحالة، حيث يُظهر تحليل مضمون الإجابة أن الفئتين المهيمنتين هما :**الأحلام التكرارية** بنسبة 50%، و**الأحلام الفَضَّة (المزعجة)** أيضًا بنسبة 50%. هذا ما أكدته الحالة بقولها" :نحلم روحي ديما نطير"، وهي صيغة تتكرر في نمط الحلم، مما يشير إلى محتوى حلمي ثابت ومتكرر.

في هذا السياق، يُفسر **سيغموند فرويد (1900)** الأحلام التكرارية على أنها تعبير عن **رغبات لا شعورية لم يتمكن العقل من إشباعها أو حلّها**، فتعود للظهور مرارًا في الحلم. ويؤكد فرويد أن هذا التكرار يعكس **صراعًا نفسيًا داخليًا** أو رغبة لم تجد منفذًا للظهور في الواقع الواعي.

أما بالنسبة للأحلام الفَضَّة، فقد ورد في قول الحالة" :نحلم الدم"، وهو محتوى يحمل طابعًا عدوانيًا واضحًا. ويفسر فرويد هذا النوع من الأحلام على أنه **إسقاط رمزي لرغبات أو مشاعر عدوانية مكبوتة**، تُعبَّر عنها في الحلم بأشكال مشوهة نتيجة **الكبت الأخلاقي أو الاجتماعي**، ما يجعل الحلم قناة غير مباشرة للتنفيس عن هذه المكونات اللاشعورية.

ويرى **(Pierre Marty)**أن الأحلام التكرارية تمثل **محاولة لا شعورية من النفس** لإعادة معالجة مشاعر أو صراعات لم يتم حلها في اليقظة. فالتكرار في الحلم هو انعكاس للصراعات العاطفية أو الذهنية التي لم يتمكن الشخص من التعامل معها بشكل كافٍ، ما يجعله يعود إليها في سياق الأحلام. في هذا السياق، يرى (Marty) أن الفضة في الأحلام التكرارية قد تمثل **حالة من التشوش الداخلي** أو **الخوف غير المعبر عنه**، حيث يعكس ظهور الفضة في الحلم شعورًا بالضياع النفسي، ويشترط في تفسير ذلك أن تكون الفضة بمثابة رمز لشيء غير مكتمل أو مفقود في نفس الشخص.

أما (**Dougall**)، فينطلق من زاوية مختلفة، حيث يرى أن الأحلام التكرارية هي بمثابة **إشارة من النفس اللاواعية** بأن هناك مشكلة أو صراع داخلي لم يتم حلّه بعد. التكرار في هذه الأحلام هو بمثابة **تنبيه نفسي**، حيث يعمل العقل الباطن على تكرار نفس الأحداث أو المواقف في الحلم لمحاولة معالجة هذه الصراعات المعلقة. بالنسبة لـDougall ، تمثل الفضة في الأحلام رمزًا لـ **الرغبة في النجاة أو حماية النفس** من المواقف التي تثير القلق والخوف، وقد تكون أيضًا مؤشرًا على محاولة الهروب من تهديدات أو مشاعر غير مستقرة في الواقع.

من جانب آخر، يشير **(Smajda)**إلى أن الأحلام التكرارية هي **جزء من عملية إعادة ترتيب الرموز والأحداث في العقل الباطن**، حيث يحاول الشخص من خلال هذه الأحلام التعامل مع مشاعره المعقدة وقلقه المستمر. في تفسيره، يرى Smajda أن الأحلام التكرارية قد تمثل **عملية غير مكتملة** تهدف إلى إيجاد مخرج للمشاعر التي لا يمكن التعبير عنها في اليقظة. بالنسبة له، تمثل الفضة في الأحلام **القلق المستمر** أو **الشعور بالعجز**، وتُعتبر رمزًا للاضطراب النفسي الذي لم يجد له علاجًا بعد. الفضة في هذا السياق تمثل محاولة الفرد للتعامل مع القلق الداخلي والألم النفسي الذي يرافقه، دون أن يتمكن من إيجاد حل نهائي لهذه المشاعر.

بناءً على هذه الآراء، يمكن القول أن الأحلام التكرارية تمثل **صراعًا نفسيًا لم يتم حله** في الواقع، وتعمل على إعادة تجسيد هذه الصراعات في إطار رمزي، حيث يُمثل التكرار في هذه الأحلام دعوة من العقل الباطن لمواجهة المشكلة النفسية. أما الفضة، فهي تمثل رمزًا للقلق، التشوش، أو العجز الذي يشعر به الشخص، مما يعكس اضطرابًا نفسيًا يحتاج إلى تفسير ومعالجة على مستوى أعمق.

تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الاولى :

جدول رقم (06)يوضح تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الأولى:

رقم البعد	الفئة	الجمل	تواتر الفئة	النسبة المئوية للفئة	النسبة المئوية السؤال
ماهي الإستراتيجيات التي تعتمد عليها لتتجاوز مخاوفك من الدم؟	**التجنب** **الإسقاط** **الإنكار**	12-13-14-15-16. / /	5	%100	%22.72

تناول **السؤال الثاني** من المقابلة النصف الموجهة **نوع الميكانيزمات الدفاعية** التي تستعملها الحالة، وقد أظهر تحليل مضمون الإجابة أن **ميكانيزم "التجنب" هو الآلية الدفاعية المهيمنة،** بنسبة بلغت **100%.** وقد تجلّى هذا الميكانيزم في قول الحالة" :نقلب وجهي، مرات نغطي عينيا، نتهرب من كلشي فيه دم حتى لوكان فيلم "، مما يدل على **نزعة واضحة للابتعاد عن المثيرات التي تثير القلق أو الذعر لديها،** حتى وإن كانت رمزية أو غير واقعية.

في هذا السياق، تُشير **آنا فرويد (1937)** في تصنيفها للآليات الدفاعية إلى أن **"التجنب" يُعدّ من الدفاعات الأقل نضجًا،** حيث يميل الفرد إلى **تفادي المواقف أو الأفكار المثيرة للقلق بدلاً من مواجهتها أو التكيف معها** .ويُعدّ هذا النوع من الدفاعات مؤشّرًا على صعوبة في التكيف النفسي ومواجهة المواقف المثيرة للضغط، مما يعكس بنية دفاعية تتسم بالهروب بدل المعالجة.

تناول في اعماله ، **(Bergeret)** ميكانيزم **التجنب** باعتباره آلية دفاعية نفسية أساسية يستخدمها الأفراد للتعامل مع المواقف أو الأفكار أو المشاعر التي تسبب لهم القلق أو الألم النفسي. يرى **(Bergeret)**أن التجنب لا يقتصر على الهروب الظاهري من المواقف المزعجة، بل يمتد إلى محاولات عقلية للابتعاد عن **الذكريات أو الأفكار المؤلمة،** مما يساعد الأفراد على تقليل التوتر النفسي الناتج عن مواجهة هذه المشاعر أو المواقف.

في سياق الفوبيا النوعية، مثل **فوبيا الدم** أو **الرهاب المحدد،** يعتبر التجنب من أبرز الآليات الدفاعية التي يعتمد عليها الأفراد، حيث يختار الشخص تجنب المواقف التي تحتوي على المحفزات المرتبطة بخوفه. مثلاً، قد يتجنب الشخص المصاب بفوبيا الدم الأماكن التي قد يتعرض فيها للدم أو الحقن. يعتبر **Bergeret**أن هذا التجنب يعد **محاولة غير واعية** لحماية الذات من مواجهة مشاعر الخوف العميقة، لكنه في الوقت ذاته قد يؤدي إلى تعزيز المشكلة بشكل غير مباشر، حيث يترك الصراع النفسي دون حل، مما يعمق مشاعر القلق والتوتر.

من ناحية أخرى، يشير **(Bergeret)** إلى أن التجنب يمكن أن يصبح معيقًا في حالة استخدامه بشكل مفرط. عندما يعتمد الشخص بشكل مستمر على التجنب، تتراكم الصراعات النفسية وتتزايد تعقيداتها، مما يعوق النمو النفسي ويجعل الشخص عالقًا في حلقة من الهروب المستمر.

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة وتحليل مضمونها وفقًا لكل بعد من أبعاد نوعية الأحلام والميكانيزمات النفسية التي تعتمد عليها الحالة، سواء بشكل كمي أو كيفي، تبين من خلال إجابات الحالة أن نوع الأحلام التي تراودها غالبًا ما تكون أحلامًا تكرارية وأحلامًا فضة. كما تبين أنها تستخدم آلية دفاعية واحدة للتعامل مع مخاوفها، وهي آلية التجنب.

تحليل نتائج اختبار الروشاخ للحالة الأولى :

جدول رقم(07)يوضح تحليل بروتوكول الروشاخ الحالة الأولى:

رقم اللوحة	الإجابة	التحقيق	التموقعات	المحددات	المحتوى	الشائعات
4 " I. v 1'	2عباد تقول خارقين عندهم جناحتين قاعدين يطلعو لسماء وخفاش تاني بصح لكتر عباد خارقين	*اللون الأسود على الجوانب اجنحة *فالوسط عباد خارقين	G	FC	(H)	SYM
5" II. v 1'	تقول دم ملطخ واحد مسح يدو فيه الدم تخوف لافوطو هادي ونشوف زادا حيوانات	*اللون الأحمر الدم الملطخ *فالوسط غابة *اللون الأسود حيوانات	D Dbl D	C F- F+	Song Bot A	SYM choc

Ban	Song A	C Anat F+	D G D	*فالجوانب باللون الأحمر دم ملطخ *اللون الأسود هيكل عظمي *فالوسط باللون الأحمر فراشة	بعداك دم قاعد يسيح تقول هيكل عظمي ودم ملطخ فالصور	6" .III ٨ ٧ 41"
	(H)	F-	G	*فالجوانب تبان العظمة نتاعو	هادي زادة كي لولة انسان خارق	6" .IV ح 1'
Ban	A	Kan	G	*الجزء العلوي قرنين للفراشة	فراشة قاعدة الطير	2" .V V 37"
	Bot	F-	G	*كاملة شجرة كي قلبتها ماعندهاش معنى وهكا شجرة	شجرة نشوف في شجرة برك	11" .VI ح 1'

	Ad Elem	F+ F+	D D	*الجزء العلوي قرنين *في الوسط سحابة	تقول قرنين ولا سحابة	11" .VII V 54"
Ban	A	F+	D	*على الجانبين حيوانين	حسيتها الوان زاهية خير ملخرين يخوفو كاين زوج حيوانات تقول نمر	4" .VIII V 58"
	Anat Ceo	Fc F+	D D	*الجزءالسفلي بالاحمر هو المخ . *الجزء العلوي خريطة في اللون الاخضر والبرتقالي	مخ وتقول خريطة ملفوق	14" .IX V 40"
Ban	A A Sg	F+ F+ C	Dd D D	*اللون الأصفر عبارة عن يراقات *العناكب باللون الأزرق في الجانبين *الأخضر حشيش اللون* الأحمر لحم ولادم	يراقات وعناكب وتقول لحم ولا دم والاخضر حشيش	12" .X V 1'

بسكوغرام الحالة الأولى :

جدول رقم(08) يوضح بسيكوغرام الحالة:

TEST DE RORSCHACH

NOM **: Rania** Date :**05/05/2025**

Sexe : **femelle** Age :**19ans**

Niveau : **Étudiante .**

PSYHOGRAMME

Peoduction	**Appréhension**	**Déterminants**	**Contenus**
R=**18** Tps total :**1'12"**	Nbre /% G=**05** D=**11** Dd=**01** Dbl=**01** Do/Di=**00** C D Dd Dbl	F+=**09** F-=03 F+-=00 **F%=**66,66% **F% élargi=**83,33% **F+%=**75**%** **F+% élargi=83,33%** FC=02 FC'=00 CF= 00 C'F=00 C=03 C'=00 FE=00 FClob=00 EF= 00 ClobF=00 E=00 Clob=00 K=00 Kan=01 Kp=00 Kob=00 K C=00 Kan C=00 Kob C=00 Kp C=00 **TRI :0K /5,5C** **F.comp. :** **RC%=38,88%** **FC/CF+C :03**	H=00 (H)=02 HD=00 (Hd)=00 H%=11,11% A=06 (A)=00 Ad=01 (Ad)=00 A%=38,88% Elt=00 Frag=00 Alim=00 Géo=00 Bot=02 Pays=00 Anat=02 Sex=00 Sg=00 Obj=00 Symb=00 Sc=00 Art=00 Abs=00 **Ban =04** **Ban% =22,22%** **IA% =11,11%**

CHOIX+ : **V - X**

CHOIX- : **III - II**

التحليل الشكلي والدينامي :

1-التحليل للشكلي :

1-1سيرورة التفكير واستثمار الذكاء:

تكشف استجابات رانيا في اختبار الروشاخ عن نمط معرفي يتسم بالتحفظ والجمود، تُسيطر فيه المحددات الشكلية **F=12** على مجمل الإنتاج، في مقابل الغياب التام للمحددات الحركية .

(K= 0)هذا التوزيع يُشير إلى أسلوب تعقيل دفاعي، تُحاول الأنا من خلاله تنظيم التوتر النفسي عبر التجريد الإدراكي وتحييد الشحنة الانفعالية. يتماشى هذا النمط مع ما يُعرف في التحليل النفسي بـ **"التجريد الانفعالي"** حيث يُعالج الواقع بطريقة شكلية باردة لتفادي الانخراط الوجداني المباشر.

وقد أشار **(Claude R. Clavreul)**إلى أن "الهيمنة الشكلية المفرطة دون تكامل الحركية أو اللون تعكس جمودًا انفعاليًا قد يُخفي صراعًا داخليًا غير مُمثل"، ما ينطبق على حالة رانيا التي تبدو فيها الأنا متحفظة اتجاه أي تفريغ انفعالي مباشر.

في السياق نفسه، يظهر استثمار رانيا لقدراتها العقلية داخل الوضعية الإسقاطية على نحو محدود، سواء من حيث الانتاجية **(R = 18)** أو من حيث تنوع المحتويات. إذ تنحصر استجاباتها في عناصر حسية ملموسة (حيوانات، أجزاء جسدية، نباتات) وتغيب عنها المضامين الرمزية أو المجردة. هذا يُشير إلى صعوبة في تفعيل الوظائف العقلية العليا كالتخيل، والتجريد، والربط المعقد، ويدل على أسلوب تفكير محافظ ومتحفّظ يميل إلى التفسير الحرفي أكثر من الانفتاح على إمكانات التفكير الإبداعي أو الرمزي.

وفي هذا الإطار، يرى روشاخ نفسه أن "غياب التنويع الرمزي واستخدام المحتويات المباشرة يعكس محدودية في النشاط التخييلي وميلاً إلى الإدراك السطحي للواقع"، وهو ما ينعكس بوضوح في إنتاج رانيا. كما يضيف **(John E Exner)** أن "نقص الرمزية يُعد مؤشرًا على كبح في العمليات العقلية العليا غالبًا ما يكون مرتبطًا بالقلق أو باضطراب في التنظيم النفسي العميق".

1-2عوامل التنشئة الاجتماعية والعلاقة مع الواقع:

غياب المحتوى الإنساني (H = 0) يقابله حضور ملحوظ للمحتوى الحيواني (A = 6) والتشريحي (Anat = 2)، وهو ما قد يُشير إلى ضعف في تمثيل الذات والآخر داخل البنية النفسية. هذا الخلل في إدراك البُعد الإنساني قد يعكس خبرات تنشئة اجتماعية غير مُشبعة عاطفيًا، أو علاقات أولية تفتقر إلى الأمان الانفعالي. ومن منظور إسقاطي، يُفهم هذا النمط على أنه مؤشر على علاقات ذات طابع انعزالي أو متوتر، مع محدودية في بناء تمثيلات داخلية مستقرة للآخرين.

وتُعلق **ليديا فرناندیز** على مثل هذه الحالات بقولها:

"عندما يغيب الإنسان من الإنتاج الإسقاطي ويُستبدل بالحيواني أو التشريحي، فنحن أمام تمثلات أولية للذات والآخر، متأثرة بتجارب تنشئة تفتقر إلى الأمان أو الاتساق العاطفي".

واعتماد رانيا في معظم استجاباتها على التفاصيل الجزئية (D = 11) في مقابل رؤية كلية أقل حضورًا(G = 5) ، يعكس أسلوبًا إدراكيًا مجزّأً، يركّز على المألوف والمضمون الحسي القريب

من التجربة الواقعية. يدل هذا على علاقة واقعية قائمة على الحذر والسيطرة، تخلو من الانفتاح على أبعاد رمزية أو تخييلية. هذا الميل يُظهر صعوبة في بناء تصور شامل للواقع، ويكشف عن تفاعل سطحي، تجنبي، تحكمه الحاجة إلى الأمان والتوقع، أكثر من الرغبة في الاكتشاف أو التفاعل العاطفي.

وفي هذا السياق، تؤكد **ليديا فرناندیز** بانه : "كلما ضاق نطاق الرؤية وانحصر في التفاصيل دون كلّ متكامل، دلّ ذلك على علاقة سطحية بالواقع، خالية من الانخراط الرمزي، تحكمها الحاجة إلى الأمان أكثر من الرغبة في التفسير أو التأويل".

3-1 الدينامية العاطفية :

تشير نتائج الاختبار إلى بنية وجدانية منغلقة نسبيًا، يُعبّر عنها من خلال هيمنة الشكل على اللون والحركة. اللون النقي (C = 3) والممزوج (FC = 2) يشيران إلى وجود مشاعر حاضرة ولكن غير متكاملة مع الإدراك. ضعف استجابات الحركة واللون بالمجمل يعكس محدودية في التعبير العاطفي وصعوبة في دمج الانفعال ضمن المعالجة الإدراكية. يتناسب هذا مع دينامية دفاعية قوامها الكبت والإنكار، حيث يتم عزل المشاعر أو تحييدها، ما يدل على تنظيم عاطفي هش تسعى الأنا فيه إلى الاحتفاظ بالتوازن النفسي من خلال التحكّم الشكلي.

وتُشير **ليديا فرناندیز** إلى أن:

"عندما يغيب التفاعل بين الشكل واللون، نكون أمام ذات تعاني من فقر عاطفي، حيث تُحوّل المشاعر إلى أنماط شكلية خالية من الحياة الانفعالية، في مسعى دفاعي لتجنّب الألم النفسي".

2-التحليل الدينامي :

2-1التعبير النزوي:

تُظهر استجابات رانيا ميلًا واضحًا نحو تعبير بدائي للنزوات، يظهر في بروز محتويات حيوانية (A =6)وتشريحية (Anat = 2) ، مع غياب تام للمحتوى الإنساني أو الرمزي المركّب. هذا الإسقاط للمضامين الحيوانية والجسدية يدل على تركّز النزوات عند مستويات غريزية أولية، ترتبط أساسًا بالجسد والدوافع البيولوجية، خاصة تلك المتعلقة بالألم والتمزق الجسدي. كما أن غياب المحددات الحركية (K = 0) يعبّر عن فقر في الخيال الدينامي وضعف في القدرة على تحويل النزوات إلى تمثيلات عقلية متطورة. وفقًا لما أشار إليه **(Klopfer & Moreno, 1942)**، فإن غياب الحركية يرمز إلى جمود في الحياة النفسية الداخلية، وعجز في تمثل الحركة النفسية للنزوة داخل الفضاء التخييلي.

2-2 نوع القلق:

القلق الظاهر في إنتاج رانيا هو من النمط البدائي غير المُمَثَّل، ويبدو متمركزًا حول تهديدات جسدية أو نفسية داخلية يصعب مواجهتها. يتجلى ذلك في قلة الإنتاج الكلّي (R = 18) واعتمادها على تفاصيل محددة دون رؤية شمولية، ما يدل على حالة انقباض معرفي وعاطفي. القلق، هنا، يتخذ شكلًا **تفككيًا**، بحسب ما وصفته **(Klein, 1946)**، حيث يخشى الفرد من الانهيار الداخلي وفقدان التكامل النفسي. كما أن استبعاد المحتويات المرتبطة بالدم، واستبدالها بمضامين محايدة

كالطبيعة والنبات، يوحي بقلق لا يمكن الولوج إليه مباشرة، ويتم الدفاع ضده عبر آليات الكبت و الانكار و التجنب.

2-3-آليات الدفاع:

تبدو الأنا لدى رانيا في وضع دفاعي مستمر، وتلجأ إلى جملة من الميكانيزمات التي تنتمي إلى مستويات دفاعية بدائية أو شبه ناضجة. يمكن تلخيص هذه الآليات على النحو التالي:

- **العزل الوجداني :**يظهر من خلال هيمنة المحددات الشكلية (F = 12) وغياب الحركية أو التفاعل الرمزي، حيث تُفصل الانفعالات عن المعاني، وتُختزل التجربة إلى إدراك بصري محايد. ووفقًا لـ **(Freud, 1926)**، فإن العزل الانفعالي هو من أبرز آليات الدفاع ضد القلق العصابي، ويسمح بتمرير الأفكار دون شحنتها الشعورية.
- **العقلنة :**تُلاحظ في ميل المفحوصة لتنظيم الإدراك بصريًا وشكليًا مع تجنب المحتوى العاطفي؛ وهي آلية دفاعية وصفها **Anna Freud (1936)**بأنها محاولة للسيطرة على التوتر الداخلي من خلال التفكير المجرد والفصل بين الفكرة والانفعال.
- **الإسقاط :**يترجم في نسبة ظهور محتويات حيوانية وتشريحية، حيث تنسب التهديدات الداخلية إلى عناصر خارجية. ويصف **Freud (1911)**الإسقاط كوسيلة بدائية لتفريغ القلق عبر "إلقائه" على البيئة الخارجية.
- **النكوص :**يتجلى في غياب الرموز المجردة والفنية، مما يدل على تراجع في الوظائف العقلية العليا نحو مستويات تمثيل أولية وحسية. ويشير **Blatt & Lerner (1983)**إلى أن مرضى الفوبيا النوعية غالبًا ما يُظهرون نمطًا نكوصيًا في إدراكهم الرمزي وانغلاقًا على محتويات ملموسة.
- **التجنب والإنكار :**يظهر هذا النمط في استجابات تميل إلى الحياد، كالنباتات، مما يدل على رفض اللاوعي لمواجهة المثير الفوبي مباشرة. يرى **George Vaillant (1992)**أن الإنكار والتجنب من أبرز الآليات الدفاعية غير الناضجة في اضطرابات القلق، لأنها تمنع المواجهة الشعورية الضرورية للشفاء النفسي.

2-4 الإشكالية النفسية : تعيش رانيا صراعًا داخليًا خفيًا، يتمحور حول التوتر بين رغبة لاواعية في السيطرة، وخوف من الانكشاف العاطفي أو مواجهة القلق الداخلي. هذه الإشكالية تُدار عبر اعتماد بنية عصابية مُنظّمة ظاهريًا.

ملخص الحالة من خلال إختبار الروشاخ:

من خلال إختبار الروشاخ تبين أن هناك أسلوب تعقيل دفاعي تحاول الأنا من خلاله تنظيم التوتر النفسي ويظهر ذلك من خلال غياب المحددات الحركية و اللونية.

_عدم قدرة المفحوصة على تمثيل نزواتها من خلال إنعدام الحركة الحيوانية .

_ضعف في تمثيل الذات والأخر من خلال غياب المحتوى البشري .

_بنية وجدانية منغلقة من خلال هيمنة الشكل على اللون.

_ظهور ميكانيزم التجنب من خلال غياب الإستجابات ذات المضمون الدموي .

_ظهور ميكانيزم العزل من خلال غياب الحركية.

_ظهور ميكانيزم الإسقاط من خلال ظهور محتويات حيوانية وتشريحية ويظهر في البطاقة **2و 3.**

_وجود صراع لاشعوريا بين الهو مركز الرغبات والأنا الأعلى الذي يعد مصدر الرقابة .

ملخص الحالة من خلال إختبار الروشاخ و المقابلة النصف موجهة:

بناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال إختبار الروشاخ وتحليل مضمون المقابلة النصف موجهة ،فقد أظهر إختبار الروشاخ أن الإستجابات جاءت منخفضة والذي يدل على عدم القدرة التعبيرية و الشفوية مع وجود قمع إنفعالي ،كما أن ظهور القلق من خلال الإختبار وغيابه أثناء المقابلات العيادية يدل على القلق او لايظهر إلا من خلال الإستجابات الإسقاطية .

ظهور ميكانيزم التجنب لدى الحالة من خلال إختبار الروشاخ و تحليل المضمون للمقابلة النصف موجهة.إضافة إلى وجود صراع داخلي غير ممثل حيث تبدو الأنا متحفظة مع وجود رقابة نفسية صارمة على النزوات مما يؤكد ذلك بوجود صراع بين الأنا الأعلى و الهو وهذا راجع إلى غياب المحددات الحركية حسب إختبار الروشاخ.

2-1عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية :

1-2-1تقديم الحالة الثانية

- **الاسم** :أميرة.
- **السن :**21 سنة.
- **الجنس** :أنثى.
- **الحالة الاجتماعية** :عزباء.
- **المستوى الدراسي** :طالبة جامعية .
- **الترتيب في العائلة** :البنت الثانية من ثلاثة أبناء.
- **الحالة الاقتصادية :** جيدة .

2-2-1السياق التطوري للحالة:

- بداية ظهور الأعراض في سن 14 سنة، بعد قيامها بتحليل دم لمعرفة الزمرة الدموية.
- تعرضت لدوخة شديدة تلاها فقدان وعي عند رؤية الدم.
- ترسخت الحادثة في ذاكرتها كحدث صادم.
- تطورت تدريجيًا إلى فوبيا دموية مكتملة في سن 16 سنة.

3-2-1ملخص لاهم احداث الحالة

أميرة، فتاة تبلغ من العمر **21 سنة**، طالبة جامعية، عزباء، تعيش مع والديها وإخوتها الثلاثة في بيئة أسرية مستقرة ماديًا واجتماعيًا. تتمتع بعلاقات أسرية متوازنة عموما صرحت أميرة بأن بداية ظهور الخوف تعود إلى سن الرابعة عشر سنة، عندما خضعت لتحاليل دم روتينية لمعرفة فصيلة دمها. أثناء سحب الدم، شعرت بدوار شديد تلاه فقدان للوعي، مما شكل لديها صدمة نفسية تطور هذا الخوف تدريجيًا ليصبح فوبيا كاملة من الدم في سن السادسة عشر.

لا وجود لحالات فوبيا مماثلة في العائلة، غير أن أميرة ذكرت أن والدتها تتوتر أحيانًا أمام المواقف الصحية الحرجة .

كما أوضحت أميرة أن رؤيتها للدم تؤدي إلى أعراض جسدية قوية تشمل الدوخة، ضيق التنفس، تعرق شديد، وشعور بالفرار العاجل. اما آليات المواجهة التي تعتمدها تتمثل أساسًا في تجنب المشاهد المرتبطة بالدم والانسحاب الفوري من المواقف المثيرة للخوف.

4-2-1عرض وتحليل نتائج محتوى المقابلة النصف موجهة:

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالة "أميرة"، تبين أنها تعاني من **اضطراب الفوبيا النوعية – فوبيا الدم**، وقد أرجعت السبب إلى **حادثة أول تعرض مباشر للدم في سن الرابعة عشر**، أثناء قيامها بتحليل طبي لتحديد الزمرة الدموية، حيث شعرت بدوار شديد ثم أغمي عليها. هذه الحادثة شكلت لديها **تجربة صادمة نفسياً**، رسخت في وعيها الباطني كرابط دائم بين رؤية الدم والإحساس بالخطر، مما أدى إلى تطور الخوف لاحقًا ليأخذ صورة فوبيا حادة عند سن السادسة عشر.

عبرت الحالة خلال المقابلة عن **مجموعة من الاستجابات النفسية والجسدية** عند تعرضها لأي مثير مرتبط بالدم، كالمشاهد، الصور، أو المواقف الواقعية، تمثلت في:**الدوخة الشديدة الخوف والقلق المفرط**
تسارع ضربات القلب التعرق المفرط الإغماء والانسحاب الفوري من الموقف فكل هذه الأعراض تتطابق مع **المعايير التشخيصية الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي-DSM 5**الخاصة بالفوبيا النوعية، والتي تشترط وجود خوف دائم وغير متناسب مع المثير، واستجابات جسمية وانسحابية واضحة، مع تأثير سلبي على الأداء اليومي للفرد.

وعلى ضوء هذا سنقوم بتحليل مضمون المقابلة و الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي من خلال معرفة :

- نوعية الاحلام .
- الميكانيزمات الدفاعية .

و من خلال تقطيع محتوى مقابلة النصف الموجهة تم الحصول على **13وحدة .**

تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الثانية:

جدول رقم (09)يوضح تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الثانية:

رقم البعد	الفئة	الجمل	تواتر الفئة	النسبة المئوية للفئة	النسبة المئوية السؤال
كيف تكون أحلامك في العادة وماهو محتواها؟	**أحلام تكرارية** **أحلام فضة** **غياب أو ندرة الأحلام** **أحلام عملياتية كوابيس**	/ 2-1 / / /	2	/ %100	%15,38

من خلال سؤال الأحلام في المقابلة النصف الموجهة، صرّحت الحالة بأنها غالبًا ما ترى في منامها أنها **تغرق في البحر ويضيق نفسها،** وهو ما يُصنّف ضمن فئة **الأحلام الفَضَّة،** كما يتضح من تحليل مضمون المقابلة حيث سُجلت هذه الفئة بنسبة **100%**من إجابات الحالة في هذا المحور.

وفي هذا السياق، يرى **إريك فروم (Fromm, 1951)** في كتابه "The Forgotten Language"أن **الأحلام العنيفة أو المزعجة** تعبّر عن **قلق وجودي عميق،** وترمز في الغالب إلى **مخاوف داخلية تتعلق بالفقد، وفقدان السيطرة، والإهانة النفسية** .عليه، فإن الحلم المتكرر

بالغرق يعكس **إحساسًا عميقًا بالاختناق النفسي والعجز عن المواجهة**، ما يُعد إسقاطًا رمزيًا لحالة الفوبيا التي تعاني منها المفحوصة في حياتها اليومية.

تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الثانية :

جدول رقم (10)يوضح تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الثانية:

رقم البعد	الفئة	الجمل	تواتر الفئة	النسبة المئوية للفئة	النسبة المئوية السؤال
ماهي الإستراتيجيات التي تعتمد عليها لتتجاوز مخاوفك من الدم؟	**التجنب** **لإسقاط** **الإنكار**	-11-10-9-8 13-12 / /	6	%100	%46.15

تناول السؤال الثاني من المقابلة النصف الموجهة طبيعة الميكانيزمات الدفاعية التي تعتمد عليها الحالة، وقد أظهر تحليل مضمون إجابة "أميرة" أن **ميكانيزم "التجنب "**هو الآلية الدفاعية السائدة لديها، حيث بلغ معدل تكرارها في المحتوى .**100%**وقد تجلى هذا الميكانيزم بوضوح في قولها:"نتجنبو قد مانقدر نغمض عيني ومانحبش نحكي عليه".

يتضح من هذا التصريح أن "أميرة" تعتمد بشكل بارز على تجنب أي مثير يرتبط بمصدر الفوبيا لديها، حتى وإن كان هذا المثير غير واقعي أو مجرد تمثيل سينمائي، مما يعكس رغبة شديدة في الهروب من المواقف التي قد تثير القلق أو الخوف لديها.

وفقًا لملاني كلاين**(1946) Melanie Klein** ، فإن **التجنب** ليس مجرد رد فعل عاطفي بسيط، بل هو **استراتيجية دفاعية معقدة** تتعلق بتفاعل الأنا مع الأشياء في البيئة المحيطة. فالأنا، في نظرية كلاين، تتأثر بشكل كبير بمفاهيم الانفصال والتهديد، خاصة عندما يشعر الفرد بأن العالم الخارجي يحمل **مخاطر عاطفية** .في هذا السياق، يُستخدم التجنب كوسيلة للحفاظ على **التوازن النفسي** وحماية الأنا من **المشاعر المدمرة** التي قد تنشأ عن التفاعل مع المواقف أو الأشخاص الذين يُحتمل أن يسببوا هذا **التهديد الداخلي**.

عند تطبيق هذا المفهوم على **الفوبيا**، نلاحظ أن الشخص المصاب قد يتجنب **المحفزات** التي تثير مشاعر القلق أو الذنب. على سبيل المثال، في حالة **فوبيا الدم** أو **الحقن**، قد يتجنب الشخص كل ما يتعلق بالدم أو الإبر كوسيلة **لحماية نفسه** من مواجهة مشاعر **القوة المدمرة** التي قد تصيبه عند التعرض لهذه المواقف. قد تكون هذه المشاعر عبارة عن **خوف مفرط** من الألم أو **الضعف** أو حتى **الشعور بالعجز**، وهو ما يجعله غير قادر على التعامل مع هذه التجارب بشكل مباشر.

عليه، يُعد **التجنب** في هذه الحالة **آلية دفاعية هروب** تهدف إلى إبقاء الشخص بعيدًا عن **المواقف التي تثير مشاعر الخوف الشديد**، مما يساهم في الحفاظ على استقرار الأنا ولكنه في نفس الوقت يعزز الفوبيا ويؤدي إلى **تكرار الأعراض** وتفاقمها.

في هذا السياق، يشير **جون بولبي (Bowlby, 1988)** إلى أن **"التجنب يُعد نمطًا دفاعيًا ناتجًا عن تجارب سابقة تتعلق بالألم أو الخوف"**، حيث يقوم الفرد بتطوير آلية دفاعية للهروب من أي مثير قد يعيد تفعيل مشاعر القلق أو الخطر النفسي، حتى وإن لم يكن الموقف الحالي يشكل تهديدًا فعليًا.

ويشير **W.R. Bion** إلى أن التجنب يمكن أن يكون **آلية دفاعية مدمرة** عندما يتم استخدامها بشكل مفرط. في فوبيا الدم على سبيل المثال، يتم تجنب كل ما له علاقة بالدم لتقليل القلق الناتج عن المواقف التي قد تثير الشعور بالعجز أو الضعف. من خلال هذه الآلية، يمكن أن يتجنب الشخص التعرض لأي **تجربة تُثير الصراع**، مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على **تكييف** نفسه مع العالم الخارجي بشكل صحيح. كما أنه قد يعزز **الانعزالية** و **التوتر الداخلي**.

يُعد هذا التحليل مؤشراً على أن "أميرة" قد طوّرت هذه الآلية الدفاعية نتيجة لتجربة سابقة مرّت بها، مما يجعلها تتجنب أي مثير يثير الذاكرة المؤلمة ويرتبط بمصدر خوفها، وهو الدم في حالتها.

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة وتحليل مضمونها بشكل كمي وكيفي، مع التركيز على كل بعد من أبعاد نوعية الأحلام والميكانيزمات النفسية التي تعتمد عليها الحالة، تبين من إجاباتها أن نوع الأحلام التي تراودها هي أحلام فضة. كما اتضح أنها تستخدم **آلية دفاعية واحدة** لمواجهة مخاوفها، وهي **آلية التجنب**.

تحليل نتائج اختبار الروشاخ للحالة الثانية :

جدول رقم(11) يوضح تحليل بروتوكول الروشاخ الحالة الثانية:

رقم اللوحة	الإجابة	التحقيق	التموقعات	المحددات	المحتوى	الشائعات
55"	2رجالة لاصقين راسهم مع بعض	*الجزء العلوي زوج رجال	D	F-	A	
I.	وزوج ذئاب					
∧ v	وتقول كاين	*في الجانبين زوج ذئاب	D	F+	A	
2'	شرير مسيطر على الصورة وثعبان زادا	*الجزء السفلي حاجة شريرة مسيطرة	Dd	FClob F+	(H) A	

		*وكي نركز فالصورة نشوف ثعبان				
7" .II ∧ ∨ 1'	تقول كاينة حشرة في الصورة الحمرة هي الحشرة وعندو قرنين	*الجزء العلوي حشرة	D	FC	A	
14" .III v 1'	تقول كاين روبرت عندو قلب تقول شخص يعيط خاطر سالو الدم	*في الوسط قلبو * اللون الأحمر الدم وقاعد يعيط خاطرسالو الدم	G	FC	(H)	Orig choc

Sym	A (H)	F- F-	D D	* الجزء العلوي معزة *على الجوانب زوج نساء ملكات فوق راسهم تاج	تقول كاينة معزة وزوج نساء مليكات حاطين التاج فوق راسهم وزوج بنات قاعدين يشمو في حاجة	1' .IV ح 3'
Ban	A	F+ -	G	*الجزء العلوي فراشة كي نقلب البطاقة خفاش	فراشة في الصور ولاخفاش اخاطر كاين جنحين جنحين جايين كبار	5" .V V 57"
	A (H)	F+ F-	D D	*القندس في الجزء العلوي	كاين قندس في الصورة وواقف بصح تقول انسان يعني خليط بين انسان وحيوان	4" .VI V 57"

54" .VII ∧ v 3'	تقول مطرح يقعدو فيه وفارغ في النص ماترتاحش كي تقعد فيه	* الفراغ في النصف	Dbl	F-	Obj	
7" .VIII ↻ 55"	تقول كاين حيوان وحشي قاعد يمشي بشوية رايح ينقض على فريسته	*اللون الوردي على الجوانب زوج حيوانات وحشيين حبو ينقضو على الفريسة نتاعهم	D	F+	A	Ban
27" .IX ↻ 1'	تقول يدين تاع زوج عباد حاكمين في يدين بعض ولفوق كاين زوج حشرات	*الجزء السفلي باللون الوردي والاخضر حاكمين بعض *الفوق اللون البرتقالي زوج حشرات	D D	F- F-	Hd A	Sym
43" .X ∧ v 2'	تقول شخص فالسماء وخارج منو جناح تقول	*اللون الأخضر تقول قاعدة تخرج منو	D	F-	H	

	يتحرر من روحو	حاجة ولاجنحين * اللون الأحمر زوج كباش مسلوخين فيهم دم بدا يشيح	D	CF	Anat	sym

بسيكوغرام الحالة الثانية:

جدول رقم (12) يوضح بسيكوغرام الحالة الثانية:

TEST DE RORSCHACH

NOM **: Amira** Date :**05/05/2025**

Sexe : **femelle** Age :**21 ans**

Niveau : **Étudiante**

PSYHOGRAMME

Production	**Appréhension**	**Déterminants**	**Contenus**
R=**17** Tps total :**2'**	Nbre /% G=02 D=13 Dd=01 Dbl=01 Do/Di=00 C D Dd Dbl	F+=04 F-=08 F+-=01 **F%=76,47%** **F% élargi=94,11%** **F+%=34,61%** **F+% élargi=3,26%** FC=0 FC'=00 CF= 00 C'F=00 C=0 C'=00 FE=00 FClob=01 EF=00 ClobF=00 E= 00 Clob=00 K=00 Kan=00 Kp=00 Kob=00 K C=00 Kan C=00 Kob C=00 Kp C=00 **TRI :0K /2C** **F.comp. :** **RC%=29,41%** **FC/CF+C :00**	H=01 (H)=04 HD=01 (Hd)=00 **H%=35,29%** A=09 (A)=00 Ad=00 (Ad)=00 **A%=47,05%** Elt=00 Frag=00 Alim=00 Céo=00 Bot=00 Pays=00 Anat=01 Sex=00 Sg=00 Obj=01 Symb=00 Sc=00 Art=00 Abs=00 **Ban =02** **Ban% =11,76%** **IA% =11,11%**

CHOIX+ : **VIII- V**

CHOIX- : **III -X**

التحليل الشكلي والدينامي :

1-التحليل الشكلي:

1-1سيرورة التفكير واستثمار الذكاء:

تُظهر حالة أميرة نمطًا معرفيًا يتميز بالجمود والتجريد الإدراكي، يتجلى في هيمنة المحددات الشكلية (F%=76,47%)وغياب تام للمحددات الحركية (K=0) والمحددات اللونيةC=0) ، FC=0، .(CF=0هذا يدل على أسلوب تعقيل دفاعي تتبناه الأنا من أجل تفادي الانخراط العاطفي في التجربة الإسقاطية، مما يكشف عن محاولة للسيطرة على القلق من خلال التنظيم الإدراكي.

تشير قلة الإنتاج الكلي (R=17) إلى صعوبة في استثمار الطاقات النفسية داخل الوضعية الإسقاطية، إلى جانب غياب شبه تام للمضامين الرمزية أو المجردة Abs=0)، Symb=0، (Art=0، مما يدل على ضعف في التخيل، والتفكير المجرد، والانفتاح على الرمزية النفسية. يُترجم ذلك إلى أسلوب تفكير محافظ ، يُفضل المعطى الحسي المباشر، ويفتقر إلى المرونة الإدراكية.

كما أشار (Exner)، فإن غياب الرمزية وتنوع المحتوى قد يُعد مؤشرًا على كبح في العمليات العقلية العليا، غالبًا ما يرتبط بحالة من القلق الداخلي غير المُمثّل.

1-2عوامل التنشئة الاجتماعية والعلاقة مع الواقع:

تُظهر أميرة اعتمادًا كبيرًا على **المحتويات الحيوانية** (A=09)مقابل تمثيل ضعيف للعنصر الإنساني (H=01) وتكرارات إنسانية غير حركية(H)) (04= ، ما يشير إلى **تمثلات بدائية للذات والآخر** .وفقًا لـ **ليديا فرنانديز**" :عندما يغيب الإنسان من الإنتاج الإسقاطي ويُستبدل بالحيواني أو التشريحي، فنحن أمام تمثلات أولية متأثرة بتنشئة تفتقر إلى الأمان العاطفي."

التركيز على التفاصيل (D=13) مقابل رؤية كلية محدودة(G=02) ، يعكس **أسلوبًا إدراكيًا جزئيًا ومجزّأ**، يهيمن عليه الحذر، ويبتعد عن الانخراط الرمزي أو التخيلي في إدراك الواقع. هذا النمط يُعبّر عن علاقة واقعية **وظيفية وسطحيّة**، تسعى الأنا من خلالها إلى الحفاظ على الأمان عبر التركيز على المألوف وتجنّب المجهول أو غير المتوقع.

1-3الدينامية العاطفية:

غياب الاستجابات اللونية بشكل كليC=0) ، FC=0، (CF=0يُشير إلى **جفاف انفعالي واضح**، وصعوبة في التعبير عن المشاعر أو دمجها في التجربة الإدراكية. كما أن غياب الحركية (K=0) يزيد من حدّة هذا الانغلاق العاطفي. وفقًا لـ **فرناندیز**" :عندما يغيب التفاعل بين الشكل واللون، نكون أمام ذات تُحوّل المشاعر إلى أنماط شكلية جامدة، في مسعى دفاعي لتجنّب الألم النفسي."

بناء على هذه المعطيات، يُمكن القول إن أميرة تستخدم آليات مثل **الكبت، العزل، والعقلنة** كوسائل لحماية الذات من الانكشاف العاطفي، وهو ما يجعل البناء الانفعالي هشًّا، ويُهدد بالانهيار أمام الضغوط الداخلية.

2-التحليل الدينامي:

2-1 التعبير النزوي :تمثيل النزوة لدى أميرة يتجسد عبر محتويات حيوانية (A=09) وتشريحية محدودة(Anat=01) ، ما يدل على ارتكاز النزوة عند مستوى غرائزي أولي . غياب الحركية يؤكد على ضعف القدرة في تحويل النزوة إلى صورة ذهنية متطورة، وبالتالي بقاء النزوة في وضع بدائي.

2-2 نوع القلق :يظهر في شكل **ردود فعل دفاعية جامدة** داخل الموقف الإسقاطي، مثل العزوف عن إنتاج استجابات غنية، والتمسك بالأشكال البسيطة.

2-3 آليات الدفاع :يتضح أن أميرة تلجأ إلى:

- **التجنب والإنكار** :غياب أي محتوى يرتبط بالدم، الجنس، أو المواقف المقلقة.
- **النكوص** :غياب الرمزية، والاكتفاء بالمضامين الحسية البسيطة.

2-4 الإشكالية النفسية :أميرة تعيش صراعًا داخليًا خفيًا، يتمحور حول التوتر بين رغبة لاواعية في السيطرة، وخوف من الانكشاف العاطفي أو مواجهة القلق الداخلي. هذه الإشكالية تُدار عبر اعتماد بنية عصابية مُنظّمة ظاهريًا.

ملخص الحالة من خلال إختبار الروشاخ:

من خلال إختبار الروشاخ تبين أن هناك أسلوب تعقيل دفاعي تحاول الأنا من خلاله تنظيم التوتر النفسي ويدل ذلك من خلال غياب المحددات الحركية و اللونية.

_قدرة المفحوصة على تمثيل نزواتها ويظهر ذلك من خلال حضور الحركة الحيوانية.

_حضور في تمثيل الذات والآخر يظهر ذلك من خلال حضور المحتوى البشري .

_بنية وجدانية منغلقة من خلال غياب الإستجابات اللونية.

_ظهور ميكانيزم التجنب من خلال غياب المحتوى المرتبطة بالدم والجنس.

ملخص الحالة من خلال إختبار الروشاخ و المقابلة النصف موجهة:

بناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال إختبار الروشاخ وتحليل مضمون المقابلة النصف موجهة ،فقد أظهر إختبار الروشاخ أن الإستجابات جاءت منخفضة والذي يدل على عدم القدرة التعبيرية و الشفوية مع وجود قمع إنفعالي ،كما أن ظهور القلق من خلال الإختبار وغيابه أثناء المقابلات العيادية يدل على القلق او لايظهر إلا من خلال الإستجابات الإسقاطية .

ظهور ميكانيزم التجنب لدى الحالة من خلال إختبار الروشاخ و تحليل المضمون للمقابلة النصف موجهة.إضافة إلى وجود صراع داخلي غير ممثل حيث تبدو الأنا متحفظة مع وجود رقابة نفسية صارمة على النزوات مما يؤكد ذلك بوجود صراع بين الأنا الأعلى و الهو وهذا راجع إلى غياب المحددات الحركية حسب إختبار الروشاخ.

3-1عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة:

1-3-1تقديم الحالة الثالثة :

- **الاسم**: ريان.
- **السن**: 23 سنة.
- **الجنس**: أنثى.
- **الحالة الإجتماعية** : عزباء.
- **المستوى الدراسي**: جامعي.
- **الترتيب في العائلة :** البنت الكبرى**.**
- **الحالة الاقتصادية :** متوسط.

2-3-1السياق التطوري للحالة:

- كانت بداية ظهور الاعراض لديها منذ 9سنوات أي في حوالي السن 15سنة .عند تعرض اختها لجروح على مستوى اصابعها .
- تعرضت لدوخة شديدة تلاها فقدان وعي عند رؤية الدم.
- ترسخت الحادثة في ذاكرتها كحدث مؤلم
- تطورت تدريجيًا إلى فوبيا دموية مكتملة في سن 16 سنة.

3-3-1ملخص لأهم أحداث الحالة:

الحالة ريان تبلغ من العمر **23 سنة**، عزباء وذات مستوى جامعي ، تحتل المرتبة الأولى بين إخوتها و وضعها الاقتصادي متوسط ،أما علاقتها مع أسرتها فهي جيدة، لم تعاني الحالة من أي مرض عضوي سابقا ،ولايوجد في عائلتها من يعاني بفوبيا الدم.

إكتشفت الحالة مخاوفها من الدم عند تعرضها للعديد من المواقف من خلال قولها:"خطرة تجرحت ختي من أصبعها كي جيت نضمدلها الجرح دار راسي وحسيت بالإغماء وجاني القيء وتاني كي يجي العيد نيفيثي نشوف الذبيحة ولا كي نشوف مشاجرة في الحي بالسيوفة نولي نرعش و ونخاف من الإسعافات و تان خطرة كي جيت ندير ليزانياليز مقدرتش نخلي الفرملية تجبدلي الدم دخت".

وقد وصفت الحالة بأن تواجدها في المواقف المتعلقة بالدم يؤدي بها إلى ظهور بعض الإستجابات اللاإرادية لقولها:"ديما كون نشوف الدم ندوخ خلاص و نتخلع ونوصل حتى نتقيا".

4-3-1تحليل محتوى المقابلة النصف موجهة:

من خلال إجراءنا للمقابلة النصف موجهة ،تبيّن بأن الحالة ريان حاملة لأعراض الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم الذي ظهرت قبل عدة سنوات وقد تطور نتيجة المواقف التي عايشتها في مراحل حياتها ، فكل الأعراض التي تحدث مع الحالة فانها تتطابق مع **المعايير التشخيصية الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي DSM-5** الخاصة بالفوبيا النوعية، والتي

تشترط وجود خوف دائم وغير متناسب مع المثير، واستجابات جسمية وانسحابية واضحة، مع تأثير سلبي على الأداء اليومي للفرد.

وعلى ضوء هذا سنقوم بتحليل مضمون المقابلة و الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي من خلال معرفة:

- نوعية الاحلام.
- الميكانيزمات الدفاعية .

ومن خلال تقطيع المقابلة النصف موجهة تم الحصول على **:9 وحدات**.

تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الثالثة:

جدول رقم (13)يوضح تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الثالثة:

رقم البعد	الفئة	الجمل	تواتر الفئة	النسبة المئوية للفئة	النسبة المئوية للسؤال
كيف تكون أحلامك في العادة وماهو محتواها؟	**أحلام تكرارية** **أحلام فضة** **غياب أو ندرة الأحلام** **أحلام عملياتية** **كوابيس**	5 4-3-2-1 / / /	1 4	%20 %80	%55.55

من خلال السؤال الخاص بطبيعة و محتوى الأحلام الذي يندرج ضمن خمسة فئات :الأحلام التكرارية ،الأحلام الفضة ،غياب أو ندرة الأحلام ،أحلام عملياتية و الكوابيس .فنلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر فئة ظهرت في جواب الحالة هي فئة الأحلام التكرارية بنسبة 20% وفئة الأحلام الفضة بنسبة 80% ، حيث كان جواب الحالة فيما يخص هذا السؤال هو :"نحلم الدم،القتيلة،الجرحى وليزاكسيدون وديما نحلمهم".وهذا يدل على أن طبيعة الأحلام التي تراود الحالة هي أحلام تكرارية وفضة والتي تعتبر من بين انماط الحياة الحلمية التي تحدث عنها **بيار مارتي** ،حيث قسمها إلى مايلي:

فالأحلام التكرارية تعني الأحلام المتكررة بشكلها ومحتواها أو إنعكاس لثبيت عائد لمرحلة الطفولة.أما الأحلام الفضة وتتميز بغياب الدفاعات و المقومات والرقابة النفسية وهي تعكس اللاشعور ومكونات الهو من الرغبات .(**Marty et Nicol,1996**).

تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الثالثة :

جدول رقم (14)يوضح تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الثالثة:

رقم البعد	الفئة	الجمل	تواتر الفئة	النسبة المئوية للفئة	النسبة المئوية للسؤال
ماهي الإستراتيجيات التي تعتمد عليها لتتجاوز مخاوفك من الدم؟	**التجنب** **لإسقاط** **الإنكار**	9_8_7_6 / / /	4	%100	%44.44

تناول السؤال الثاني طبيعة الميكانيزمات الدفاعية التي تعتمد عليها الحالة ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن فئة ميكانيزم التجنب فقد ظهر في جوابها بنسبة 100% ،فالحالة كانت تتجنب كل المواقف و الأشياء المتعلقة بمخاوفها من الدم وتجلى ذلك من خلال قولها:"كون نشوف فيديو فيه الدم نبدلو ليهليه ومندورش خلاص ماين الذبيحة فالعيد".

وحسب **معجم أكاديمية الطب الطبي** فيعرف التجنب على أنه: سلوك أو رد فعل يتجنب فيه الشخص المصاب بمواجهة المواقف أو الأشياء وحتى الأشخاص ،فمجرد توقع المواجهة يثير رد فعل قلق كبير.**(Jean, Jacques et pierre ,2020)**

وقد أكد **(Cooper, 1989 & Perry)** من خلال دراستهما.أن الاستخدام المفرط لآليات الدفاع الغير ناضجة، مثل التجنب وهو ما تم ملاحظته في حالتنا الحالية، فإنه يرتبط بزيادة خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية وصعوبات في التكيف كالمخاوف.

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة وتحليل مضمونها بشكل كمي وكيفي، مع التركيز على كل بعد من أبعاد نوعية الأحلام والميكانيزمات الدفاعية المستخدمة من قبل الحالة، تبين أن الأحلام التي تراودها تتسم بالتكرار وبكونها أحلامًا فضة. كما اتضح أنها تعتمد على **آلية دفاعية واحدة** للتعامل مع مخاوفها، وهي **التجنب**.

تحليل نتائج اختبار الروشاخ للحالة الثالثة:

جدول رقم(15) يوضح تحليل بروتوكول الروشاخ الحالة الثالثة:

رقم اللوحة	الإجابة	التحقيق	التموقعات	المحددات	المحتوى	الشائعات
2” I. V 33”	نشوف كي شغل خفاش ولا شغل شبح مفزع ويخوف.	(البطاقة ككل)	G	F+	A	
23” II. ∧V 1’	بانتلي رئة تاع عبد متفحمة. وآثار تاع دم أحمر فونصي.	-الجانبين. نشوف كي شغل ليطاش تاع الدم من فوق ومن تحت.	D D	Fc CF	Anat Sang	
16” III. V 1’31”	بانولي زوج عباد وبانلي تان شغل جهاز تناسلي مافهمتش لكن تاع ذكر ولا أنثى مباينش ونشوف تان فالدم.	-الجانبين -الوسط السفلي . -نشوف فالدم وهوما لي أتيراوني كتر البقعة الحمراء لي لفوق وفنص.	D D D	F+ C F-	H Sang Sex	
2" IV V 20"	بانلي ضفدع أكحل برك .	(البطاقة ككل)	G	F-	A	
14" V. V 46"	خفاش كي شغل في حالة طيران.	(البطاقة ككل).	G	Kan	A	Ban
40" VI.	نشوف كي شغل أرنب وتقول فكوه ورايحين	بانلي أرنب ورئة تاعو تبان	G	F-	Anat	

				فالنص وعندو شلاغمو من فوق ويديرولو في التشريح .	يشرحوه كي شغل تجربة يديرولو.	^v 1’
	A Ceo	F- F+	G Gbl	(البطاقة ككل). - كي دقق تقول بحر وكاين جزيرة بويسك كاين ليصباص فالنص.	بانلي ضفدع وتان خريطة ولا جزر و قارات .	7” .VII ↻ 50”
Ban	Bot A A Bot	F- F+ Fc F-	G D D D	كي نشوفها من النظرة الأولى غابة وفيها حيوانات بزاف من الجوانب نمر والفراشة من تحت والأشجار ملفوق خلاص بزاف.	معرف مقدرتش نفهمها مليح بصح تبان غابة ونمر وفراشة عسلي بلاك أشجار.	30" .VIII ^v 1’
Clob	Bot	F-	D	لي في الجنب شجر بطاقة من أول نظرة مخلوق فضائي	يبانو أشجار وغابات كثيفة كي شغل ويبان تان مخلوق فضائي وحشرة كبيرةعسلي.و يبانلي حيوان	8" IX ↻ 2’

.VII

.VIII

	بنيابو وبيزار يبان.	ومنفوق خلاص كي. شغل حشرة ومن تحت حيوان منعرفش إسمو بصح عندو نياب	G	F-	(A)	
12” .X ٨٧ 52”	بانلي جسم تاع إنسان وخلايا وفيروسات رايحة تطاكي corpsتاع العبد وفنفس الوقت نشوف في القارات	الجسم واقف وفيروس ات رايحة تقيسو لي عجناب بلزرق ولي عجناب بلصفر و العسلي كلي قارات	D D	CF CF	Anat Ceo	

بسيكوغرام الحالة الثالثة:

جدول رقم (16) يوضح بسيكوغرام الحالة الثالثة:

TEST DE RORSCHACH

NOM **: Rayane** Date :**07/05/2025**

Sexe : **femelle** Age : **23ans**

Niveau : **Étudiante**

PSYHOGRAMME

Production	**Appréhension**	**Déterminants**	**Contenus**
R=19 Tps total : **52”**	Nbre /% G=07 D=11 Dd=00 Dbl=01 Do/Di=00 C D Dd Dbl	F+=04 F-=08 F+-=00 **F%=63,15%** **F% élargi=78,94%** **F+%=21,05%** **F+% élargi=%** FC= 02 FC’=00 CF=03 C’F=00 C=00 C’=00 FE=00 FClob=00 EF=00 ClobF=00 E= 00 Clob=00 K=00 Kan=01 Kp=00 Kob=00 K C=00 Kan C=00 Kob C=00 Kp C=00 **TRI :0K /5,5C** **F.comp. :** **RC%=42,10%** **FC/CF+C :0,66**	H=01 (H)=00 HD=00 (Hd)=00 **H%=5,26%** A=06 (A)=01 Ad=00 (Ad)=00 **A%=36,84%** Elt=00 Frag=00 Alim=00 Céo=02 Bot=00 Pays=00 Anat=03 Sex=01 Sg=02 Obj=00 Symb=00 Sc=00 Art=00 Abs=00 Bot=03 **Ban =02** **Ban% =10,52%** **IA% =31,57%**

CHOIX+ : Ⅸ **–X**

CHOIX- : Ⅳ**- II**

التحليل الشكلي والدينامي:

1-التحليل الشكلي

1-1سيرورة التفكير واستثمار الذكاء:

تُظهر استجابات ريان ميلًا معرفيًا محافظًا وهيمنة واضحة للمحددات الشكلية(F% = 63,15) ، مقابل غياب شبه تام للحركية (K = 0) وللمحددات الرمزية أو الفنية(Symb = 0) ، .(Art = 0) هذا يعكس ميلًا إلى **أسلوب تعقيل دفاعي**، تحاول من خلاله الأنا **تحييد الشحنة الانفعالية** وتنظيم الواقع إدراكيًا دون انخراط وجداني.

كما أن نسبة الاستجابات (R = 19) تُعد ضعيفة نوعيًا، وتشير إلى **محدودية في الاستثمار الرمزي** والتخييلي، بما يدل على فقر في النشاط العقلي الإبداعي. وتدعم ذلك أيضًا قلة التنوع في المحتوى، حيث غابت المضامين الرمزية، وظهر التركيز على عناصر حسيّة مباشرة (حيوانات، تشريح، جنس). يرى Exner (2003) أن هذا النمط يرتبط عادةً بـ "كبح في العمليات الرمزية العليا نتيجة قلق داخلي غير مُمَثَّل."

1-2عوامل التنشئة الاجتماعية والعلاقة مع الواقع:

تشير استجابات ريان إلى **قصور في تمثيل الآخر والذات**، حيث يظهر محتوى إنساني ضعيف (H = 01)، مقابل محتوى حيواني أكبر (A = 06) وتشريحي(Anat = 03) ، إضافة إلى رموز جنسية (Sex = 01) ودم (Sg = 02)، ما يعكس حضورًا قويًا للمستوى الغريزي والبدائي في التصورات، وهو ما يُفهم إسقاطيًا كضعف في التمثيل الوجداني للذات والآخر.

هذا النمط، كما تشير إليه **ليديا فرناندیز**، يدل على "بناء نفسي قائم على تمثلات أولية تتأثر بعلاقات تنشئة غير مستقرة أو غائبة وجدانيًا". كما أن اعتماد ريان على **رؤية كلية معتدلة (G = 07)**مع تفاصيل واضحة (D = 11) يكشف عن علاقة واقعية حذرة، تُفضل الإدراك المنظم والسطحي، مع ميل للتجنب أكثر من الانخراط في العمق أو الرمزية.

1-3الدينامية العاطفية:

تظهر نتائج ريان غيابًا للمحددات اللونية(C = 0) ، وهيمنة للمزج بين الشكل واللون

FC = 02، (CF = 03دون تكامل واضح بينهما(FC/CF+C = 0.66) ، ما يشير إلى **صعوبة في دمج الانفعال ضمن الإدراك**، وضعف في التعبير العاطفي المتوازن. كما أن **غياب الحركية** يدعم فكرة الفقر في التفاعل الدينامي، ويعكس بنية وجدانية مغلقة إلى حد كبير.

وفقًا لـ **فرناندیز(2012)** ، "كلما غاب التفاعل بين الشكل واللون والحركة، نكون أمام ذات تسعى إلى السيطرة الشكلية وتجنّب التفريغ الانفعالي"، ما يُلاحظ بشكل واضح في حالة ريان.

2-التحليل الدينامي:

2-1التعبير النزوي :تمثيل النزوات لدى ريان يتم من خلال مضامين حيوانية وتشريحية، مع غياب واضح للرموز العليا، ما يدل على **نزوة** .غياب الحركية يؤكد عجزًا عن تحويل النزوة إلى شكل رمزي متطور.

2-2نوع القلق :القلق من النوع **البدائي واللاشعوري**، غير مُمَثَّل في الخطاب الواعي، لكنه يتسرّب من خلال ضعف الإنتاج الرمزي، واعتماد استجابات تتجنب المواجهة مع المثيرات المكروهة (الدم مثلًا). هذا القلق غالبًا ما يكون مرتبطًا بالخوف من فقدان السيطرة أو التمزق النفسي، كما وصفته **ميلاني كلاين.(1946)** .

2-3آليات الدفاع:

- **الكبت** :يظهر في غياب المحتويات الانفعالية المباشرة.
- **العزل الوجداني** :يتمثل في الفصل بين الإدراك والانفعال (المحددات الشكلية واللون غير المتكامل).
- **النكوص** :واضح من خلال غياب الرمزية الفكرية والاعتماد على مضامين أولية.
- **التجنب والإنكار** :يتجلى في تجنّب محتوى الدم، رغم الطابع الفوبي المرتبط به.

الإشكالية النفسية :تعاني ريان من توتر داخلي مستتر، تسيره الأنا عبر آليات دفاعية من ، حيث تسعى إلى **الحفاظ على الاستقرار الظاهري** وتجنب المواجهة مع القلق الداخلي. هذا النمط يعكس بنية عصابية هشّة، تحاول التماسك من خلال تنظيم إدراكي محافظ وانغلاق وجداني واضح.

ملخص الحالة من خلال إختبار الروشاخ:

من خلال إختبار الروشاخ تبين أن هناك أسلوب تعقيل دفاعي تحاول الأنا من خلاله تنظيم التوتر النفسي ويظهر ذلك من خلال غياب المحددات الحركية و اللونية.

_عدم قدرة المفحوصة على تمثيل نزواتها من خلال أن الحركة الحيوانية شبه منعدمة .

_قصور في تمثيل الذات والآخر يظهر ذلك من خلال غياب المحتوى البشري.

_بنية وجدانية منغلقة من خلال غياب الإستجابات اللونية والحركية.

_ظهور ميكانيزم التجنب من خلال غياب المحتوى المرتبطة بالدم .

_ظهور ميكانيزم العزل من خلال الفصل بين المحددات الشكلية و اللونية.

ملخص الحالة من خلال إختبار الروشاخ و المقابلة النصف موجهة:

بناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال إختبار الروشاخ وتحليل مضمون المقابلة النصف موجهة ،فقد أظهر إختبار الروشاخ أن الإستجابات جاءت منخفضة والذي يدل على عدم القدرة التعبيرية و الشفوية مع وجود قمع إنفعالي ،كما أن ظهور القلق من خلال الإختبار وغيابه أثناء المقابلات العيادية يدل على القلق او لايظهر إلا من خلال الإستجابات الإسقاطية .

ظهور ميكانيزم التجنب لدى الحالة من خلال إختبار الروشاخ و تحليل المضمون للمقابلة النصف موجهة.إضافة إلى وجود صراع داخلي غير ممثل حيث تبدو الأنا متحفظة مع وجود

رقابة نفسية صارمة على النزوات مما يؤكد ذلك بوجود صراع بين الأنا الأعلى و الهو وهذا راجع إلى غياب المحددات الحركية حسب إختبار الروشاخ.

4-1عرض وتحليل نتائج الحالة الرابعة:

1-4-1تقديم الحالة الرابعة :

- **الاسم**: وسيلة.
- **السن**: 28 سنة.
- **الجنس**: أنثى.
- **الحالة الإجتماعية** : عزباء.
- **المستوى الدراسي**: جامعي.
- **الترتيب في العائلة :** البنت الكبرى**.**
- **الحالة الاقتصادية :** جيد.

2-4-1السياق التطوري للحالة:

- كانت بداية ظهور الاعراض لديها منذ 18سنةعند تعرضها لحادث عنيف الزمها دخول المستشفى حينها لاحظت حالات مفزعة بالجروح .
- تعرضت لضيق تنفس تلاها فقدان وعي عند رؤية الدم.
- ترسخت الحادثة في ذاكرتها كحدث مؤلم .

3-4-1ملخص لأهم أحداث الحالة:

الحالة وسيلة تبلغ من العمر 28سنة ،عزباء و ذات مستوى جامعي ،تحتل المرتبة الأولى من بين إخوتها ،ومستواها الإقتصادي جيد ،أما طبيعة العلاقة مع أسرتها فهي جيدة .لم تعاني الحالة من أي مرض عضوي سابقا ،ولا يوجد في تاريخها العائلي من يعاني بمثل هذا النوع من المخاوف.

كانت بداية ظهور الإضطراب عند الحالة منذ 18سنة أي في حوالي السن 10 سنوات،حيث تعرضت الحالة في تلك المرحلة لإختناق بسبب الغاز وأثناء دخولها للمستشفى بسبب الحادث صادفت حينها حالات مصابة بالجروح لقولها:"نتفكر كي دخلت للسبيطار كي حكمتني الخنقة تاع الغاز دخل واحد كله دم كي شفته وليت نبكي ومنسيتهاش الحكاية ليومنا هذا".

كما أضافت الحالة بأن خوفها من الدم قد تطور نتيجة تعرضها للسقوط المتكرر أثناء مراحل طفولتها من خلال قولها:"نهار كنت صغيرة كي طحت الدم كان في وجهي ورجلي وليت نبكي وخايفة ونرعش".

وقد وصفت الحالة بأن تواجدها أمام المواقف أو الأشياء المرتبطة بالدم يؤدي ذلك إلى ظهور بعض الإستجابات الفيسيولوجية نقولها **:"**كي نشوف الدم قلبي يولي يضرب تحكمني الدوخة ونولي نخاف ونرعش وقلبي يولي يخبط".

4-4-1تحليل محتوى المقابلة النصف موجهة:

من خلال إجراءنا للمقابلة النصف موجهة تبين بأن الحالة **وسيلة** لديها أعراض الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم الذي تطور نتيجة بعض الأحداث التي عايشتها في مرحلة طفولتها ، فكل الأعراض التي تحدث مع الحالة فانها تتطابق مع **المعايير التشخيصية الواردة في الدليل التشخيصي والإحصائي DSM-5** الخاصة بالفوبيا النوعية، والتي تشترط وجود خوف دائم وغير متناسب مع المثير، واستجابات جسمية وانسحابية واضحة، مع تأثير سلبي على الأداء اليومي للفرد.

وعلى ضوء هذا سنقوم بتحليل مضمون المقابلة و الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي من خلال معرفة:

- نوعية الاحلام.
- الميكانيزمات الدفاعية .

ومن خلال تقطيع المقابلة النصف موجهة تم الحصول على:**13 وحدة .**

تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الرابعة:

جدول رقم (17)يوضح تحليل مضمون الجواب الأول للحالة الرابعة:

رقم البعد	الفئة	الجمل	تواتر الفئة	النسبة المئوية للفئة	النسبة المئوية للسؤال
كيف تكون أحلامك في العادة وماهو محتواها؟	**أحلام تكرارية** **أحلام فضة** **غياب أو ندرة الأحلام** **أحلام عملياتية** **كوابيس**	1 5-4-3-2 / / /	1 4	%20 %80	%38.46

إن موضوع السؤال الأول يتضمن طبيعة و محتوى الأحلام الذي يندرج ضمن خمسة فئات :الأحلام التكرارية ،الأحلام الفضة ،غياب أو ندرة الأحلام ،أحلام عملياتية و الكوابيس. فنلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر فئة ظهرت في جواب الحالة هي فئة الأحلام التكرارية بنسبة **20%** وفئة الأحلام الفضة بنسبة **80%** ،وهو ما تجلى في جواب الحالة من خلال عبارة :"ديما نحلم البحر هايج،ونحلم المشاجرات والعرايك".

فحسب نظرية التحليل النفسي(**لفرويد)** فتعتبر الأحلام التكرارية و الفضة نافذة هامة إلى اللاوعي المضطرب. تحمل هذه الأنماط الحلمية رسائل حول الصدمات غير المعالجة،

والصراعات الداخلية، والدوافع المكبوتة .فتتميز الأحلام التكرارية بتكرار نفس السيناريو الحلمي أو موضوعات متشابهة عبر فترات زمنية مختلفة. يرى التحليل النفسي أن هذه الأحلام غالبًا ما تكون مرتبطة بتجارب مؤلمة أو صادمة لم يتم استيعابها ومعالجتها بشكل كامل على المستوى النفسي أما الأحلام الفضة فهذه الأحلام يمكن أن تكون تعبيرًا عن الدوافع العدوانية المكبوتة التي لا يتم التعبير عنها بشكل مباشر في **الحياة الواعية.(Doe,2018)**

تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الرابعة :

جدول رقم (18)يوضح تحليل مضمون الجواب الثاني للحالة الرابعة:

رقم البعد	الفئة	الجمل	تواتر الفئة	النسبة المئوية للفئة	النسبة المئوية السؤال
ماهي الإستراتيجيات التي تعتمد عليها لتتجاوز مخاوفك من الدم؟	**التجنب** **لإسقاط** **الإنكار**	13_10_9_8_7_6 / /	6	100%	%46.15

تناول السؤال الثاني طبيعة الميكانيزمات الدفاعية التي نستخدمها الحالة ،فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن فئة ميكانيزم التجنب فقد ظهر في جوابها بنسبة **100%**،فالحالة كانت تتجنب كل ماهو متعلق بمخاوفها وتجلى ذلك من خلال قولها:"منشوفش الذبيحة ومناكلش اللحم ومنكملش نتفرج افلام القتيلة " .

وقد أشار (**Freud**) ضمن هذا السياق أن التجنب هو أحد الميكانيزمات الدفاعية أو هو إستراتجية مواجهة يلجأ إليها الفرد لاشعوريا للتخفيف من التوترات و القلق وحتى الصراعات النفسية الداخلية .**(Machavoine,2024).**

وحسب (**Cramer, 2006**).فإن التجنب قد يكون آلية دفاع شائعة في اضطرابات القلق كالفوبيا النوعية وحتى الإضطرابات ما بعد الصدمة، فإن فهم النمط الدفاعي السائد لدى الفرد يمكن أن يوفر رؤى قيمة حول طبيعة التوظيف النفسي لديه و معرفة معاناته النفسية.

كما أشارت (**Anna Freud,1936**) بأن التجنب ليس ميكانيزمًا دفاعيًا أوليًا بالمعنى الدقيق، ولكنه سلوك ينشأ كنتيجة للميكانيزمات الدفاعية الأخرى. فالشخص المصاب بالفوبيا يتجنب بشكل قهري المثيرات التي تثير خوفه كما يقلل التجنب من الشعور بالقلق والخوف بشكل مباشر، مما يعزز استخدامه كاستراتيجية للتعامل مع المشاعر غير المريحة. ومع ذلك، فهو حل مؤقت وغير فعال على المدى الطويل ويحافظ على الفوبيا.

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة وتحليل مضمونها بشكل كمي وكيفي، مع التركيز على كل بعد من أبعاد نوعية الأحلام والميكانيزمات النفسية التي تستخدمها الحالة، تبين أن الأحلام التي تراودها هي أحلام تكرارية وأحلام فضة. كما أظهرت إجاباتها أنها تعتمد على **آلية دفاعية واحدة** للتعامل مع مخاوفها، وهي **التجنب**.

تحليل نتائج اختبار الروشاخ للحالة الرابعة :

جدول رقم(19) يوضح تحليل بروتوكول الروشاخ الحالة الرابعة :

رقم اللوحة	الإجابة	التحقيق	التموقعات	المحددات	المحتوى	الشائعات
12" I. v 1'.61"	عظم ولا وجه ذبانة بصح تبان عظم.	فالحفرات الفارغين لي جايين فنص عظم وفالفوق جناحات تاع ذبانة.	G D D	F- F- F-	A Anat Ad	
24" II. ∧v 1'.05"	معرفتش تبان جمجمة وزوج دببة يشطحو.	(البطاقة ككل) - الجانبين	G D	F- F+	Anat A	
13" III ∧v 33"	زوج عباد و تبان وجه أرنب و أفعى ومنعرف.	هاذوك لي فالجنب عباد بصح لي لداخل حيوانات يبان أرنب هذيك بالدم ومنعرف.	D D	F+ FC	H A	Ban
13" IV v 43"	لم أرى أي شيء تبان شكل برك.	الصورة كاملة شكل.	G	F-	Obj	
10" V	خفاش وفراشة.	الرجلين والراس	G	F+	A	Ban

v 30"		لي لفوق تبان خفاش ومن تحت فالنص تبان فراشة بالجنحين				
18" VI ^v 41"	نامومة ولاذبانة	في الجيهة الفوقانية نامومة خارجة من الرئتين .	D	F+	A	
14" .VII ^ 1'.48"	وجهان يران بعض وعندهم قرون معجبتنيش ياسر منعرف.	-الجزء الجانبي العلوي. -الجزء العلوي.	D Dd	F+ F+	Ad Ad	refuse
14" .VIII ^v 42"	زوج حيوانات بالدم كي شغل لونهم أحمر وجه تاع فراشة وثعلب يخوف.	في الجانب زوج حيوانات وجه يخوف منعرف لا إنسان ولا حيوان كي تشوفو كامل يخوف وعينيه دم كي شغل حمراء ورجلين ملتحت .	D G	F+ F-	A (A)	Ban clob

.VIII

3" . IX ^v 43"	نشوف في نار شاعلة وحصان بحر مقابل بعض.	-الجزء السفلي. -الجزء العلوي.	D D	F+ F+	Elem A	Sym

39" .X ^ 1'.37"	ماء ودم وحشيش مخلطة ونوار وأوراق .	-الأزرق الجانبي. -الأحمر الوسطي. -الأخضر الوسطي -الجزء العلوي.	D D D D	FC C F- F-	Elem Sang Bot Bot	

بسيكوغرام الحالة الرابعة:

جدول رقم (20) يوضح بسيكوغرام الحالة الرابعة:

TEST DE RORSCHACH

NOM **: Wassila** Date :**08/05/2025**

Sexe : **femelle** Age : **28ans**

Niveau : **Étudiante**

PSYHOGRAMME

Production	**Appréhension**	**Déterminants**	**Contenus**
R=20 Tps total : **1'.37"** Refuse= 01	Nbre /% G=05 D=14 Dd=01 Dbl=00 Do/Di=00 C D Dd Dbl	F+=09 F-=08 F+-=00 **F%=85**% **F% élargi=95**% **F+%=45%** **F+% élargi=%** FC= 02 FC'=00 CF= 00 C'F=00 C= 01 C'=00 FE=00 FClob=00 EF=00 ClobF=00 E= 00 Clob=00 K=00 Kan=01 Kp=00 Kob=00 K C=00 Kan C=00 Kob C=00 Kp C=00 **TRI :0K /2,5C** **F.comp. :** **RC%=40%** **FC/CF+C :1**	H=01 (H)=00 HD=00 (Hd)=00 **H%=5%** A=07 (A)=01 Ad=03 (Ad)=00 **A%=55%** Elt=00 Frag=00 Alim=00 Céo=00 Bot=02 Pays=00 Anat=02 Sex=00 Sg=01 Obj=01 Symb=00 Sc=00 Art=00 Abs=00 Bot=02 **Ban =03** **Ban% =15%** **IA% =15%**

CHOIX+ : **V .**

CHOIX- : **VII - X** .

التحليل الشكلي والدينامي :

1-التحليل للشكلي :

1-1 سيرورة التفكير واستثمار الذكاء:

تُظهر استجابات وسيلة نمطًا معرفيًا شكليًا، تُهيمن فيه المحددات الشكلية بنسبة عالية

(F% =85%) مع نسبة موجبة معتبرة(F+% = 45%) ، ما يدل على وجود تنظيم إدراكي جيد نسبيًا في الجانب الصوري، لكنه يفتقر إلى التفاعل الانفعالي العميق. غياب المحددات الحركية (K = 0)يقترن مع إنتاج محدود في التنوع الرمزي(Symb = 0) ، (Art = 0)، ما يشير إلى نمط **تفكير محافظ ومجرد من التخيل الدينامي**.

ترتكز وسيلة على إدراك واقعي، ملموس، وتُظهر صعوبة في توليد صور رمزية أو محتويات تخييلية متقدمة. يرى **رورشاخ** أن غياب المحتويات الرمزية والتخيلية يعكس ضعفًا في الطلاقة الفكرية وتقييدًا في إنتاج الصور الذهنية، غالبًا ما يكون مرتبطًا بحالة قلق داخلي.

1-2عوامل التنشئة الاجتماعية والعلاقة مع الواقع:

تُظهر وسيلة انكفاءً على محتويات حيوانية (A = 7) وتشريحية(Anat = 2) ، مقابل محتوى إنساني شبه غائب .(H = 1) هذا يدل على **نقص في تمثيل الآخر والذات داخل البنية النفسية**، بما يُشير إلى علاقات تنشئة غير مشبعة وجدانيًا. وتضيف ليديا فرناندیز:

"غياب المضامين الإنسانية يقابله إسقاط لتمثلات ذاتية بدائية، ما يعكس مسار تنشئة افتقر إلى الأمان العاطفي والتواصل العميق".

من جهة أخرى، تعتمد وسيلة في معظم استجاباتها على التفاصيل الجزئية(D = 14) ، مقابل عدد قليل من الرؤى الكلية(G = 5) ، ما يعكس **إدراكًا تجزيئيا للواقع** .هذا النمط يشير إلى صعوبة في دمج الكلّ، والاعتماد على المعطى الآني، دون الانخراط الرمزي أو الاستبطان العميق للواقع.

1-3الدينامية العاطفية:

تشير المؤشرات إلى **دينامية وجدانية مضبوطة**، تُظهرها سيطرة الشكل على الانفعال. فالمحددات اللونية تكاد تنعدم (C = 1) فقط(، كما أن التفاعل بين الشكل واللون ضعيف(FC = 2) ، .(CF = 0هذه النتائج تعكس **صعوبة في التعبير العاطفي، ووجود رقابة داخلية تمنع الاندماج الشعوري في الموقف**.

تصف **ليديا فرناندیز** هذه الدينامية بقولها:

"عندما يغيب التفاعل بين الشكل واللون، نكون أمام ذات تعاني من فقر عاطفي، وتُحوّل المشاعر إلى أنماط شكلية خالية من الحياة الانفعالية، في مسعى دفاعي لتجنّب الألم النفسي".

2-التحليل الدينامي :

2-1التعبير النزوي :تُظهر وسيلة تعبيرًا نزويًا بدائيًا، يظهر من خلال المحتويات الحيوانية والتشريحية، في غياب التمثيل الرمزي أو الحركي. ما يدل على **تثبيت للنزوة في الجسد والغرائز**، دون تحويلها إلى تمثلات نفسية عليا.

2-2نوع القلق :القلق غير ظاهر في الخطاب الواعي، لكنه يتجلّى من خلال **إنتاجية مضبوطة وانكفاء على محتوى آمن ومحايد** .يظهر كقلق انفصالي غير مُمثل، يُدار بواسطة العزل والإنكار.

2-3آليات الدفاع:

- **الكبت** :يُستدل عليه من غياب الاستجابات المتعلقة بالمحتويات الصادمة (جنس، دم، صراع).
- **العقلنة والعزل الوجداني** :يظهران من خلال التنظيم الإدراكي الشكلي القوي مقابل انعدام التعبير العاطفي.
- **النكوص** :يتجلى في الاعتماد على مضامين بدائية وحسية.
- **التجنب** :من خلال استجابات محايدة وغياب المواجهة مع الرموز المرتبطة بالفوبيا مع رفضها للبطاقة 7

2-4إشكالية المفحوصة :يتضح أن وسيلة تعاني من توتر داخلي مُكبوت وغير مُمثل، تتعامل معه الأنا من خلال آليات دفاعية عقلانية وانسحابية، تحميها من مواجهة التهديد الانفعالي المرتبط بالخوف من الدم أو الأذى.

ملخص الحالة من خلال إختبار الروشاخ:

من خلال إختبار الروشاخ تبين أن هناك أسلوب تعقيل دفاعي تحاول الأنا من خلاله تنظيم التوتر النفسي ويظهر ذلك من خلال غياب المحددات الحركية و اللونية.

_قدرة المفحوصة على تمثيل نزواتها ويظهر ذلك من خلال حضور المحتويات الحيوانية و التشريحية.

_ضعف في تمثيل الذات والآخر من خلال غياب المحتوى البشري .

_بنية وجدانية منغلقة وذلك لأن الإستجابات اللونية والحركية شبه غائبة .

_ظهور ميكانيزم التجنب وذلك من خلال من خلال استجابات محايدة وغياب المواجهة مع الرموز المرتبطة بالدم و رفض الحالة للبطاقة 7.

_ظهور ميكانيزم الكبت من خلال غياب الإستجابة المتعلقة بالجنس و الدم التي تشاء تنعدم.

ملخص الحالة من خلال إختبار الروشاخ و المقابلة النصف موجهة:

بناءا على النتائج المتحصل عليها من خلال إختبار الروشاخ وتحليل مضمون المقابلة النصف موجهة ،فقد أظهر إختبار الروشاخ أن الإستجابات جاءت منخفضة والذي يدل على عدم القدرة التعبيرية و الشفوية مع وجود قمع إنفعالي ،كما أن ظهور القلق من خلال الإختبار وغيابه أثناء المقابلات العيادية يدل على القلق او لايظهر إلا من خلال الإستجابات الإسقاطية .

ظهور ميكانيزم التجنب لدى الحالة من خلال إختبار الروشاخ و تحليل المضمون للمقابلة النصف موجهة.إضافة إلى وجود صراع داخلي غير ممثل حيث تبدو الأنا متحفظة مع وجود رقابة نفسية صارمة على النزوات مما يؤكد ذلك بوجود صراع بين الأنا الأعلى و الهو وهذا راجع إلى غياب المحددات الحركية حسب إختبار الروشاخ.

2-مناقشة النتائج على ضوء أهداف الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بهدف معرفة نوعية التوظيف النفسي لدى المصابات بإضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم وذلك بالاعتماد على تحليل مضمون المقابلة النصف موجهة واختبار الروشاخ.

2-1مناقشة نتائج الهدف الأول:

من خلال معرفة نوعية **سيرورة التعقيل** لدى المصاب باضطراب الفوبيا النوعية، وبالتحديد فوبيا الدم، فقد ظهر من خلال تحليل مضمون الأحلام أن **ثلاث حالات (الأولى، الثالثة، والرابعة)** عبّرت عن **أحلام تكرارية وأحلام فضّة**، حيث قدرت نسبة الأحلام التكرارية عند الحالة الأولى بـ50%، في حين بلغت 20% عند الحالتين الثالثة والرابعة. هذا يتفق مع ما أشار إليه **فرويد (Freud, 1920)** بأن الأحلام التكرارية تُعد تعبيرًا عن محتوى صادم لم يتم تحليله أو تحويله شعوريًا، وهو ما يعكس اشتغال **السيرورة الأولية** في الجهاز النفسي.

أما بالنسبة لـ **الأحلام الفضّة**، فقد ظهرت لدى **جميع الحالات الأربع** :بنسبة 50% للحالة الأولى، 100% للحالة الثانية، و80% لكل من الحالة الثالثة والرابعة. هذه الأحلام تدلّ على محتوى نفسي مشحون بانفعالات سلبية وقلق داخلي، يتكرر بصور مشوهة وغير رمزية، مما يتفق مع ما أورده **إريك فروم (Fromm, 1951)** بأن الأحلام الفضّة تعكس **قلقًا وجوديًا عميقًا ومكبوتًا**.

وعند مقارنة الأحلام من حيث **المرونة والصلابة**، تبيّن أن الحالات الثلاث (الأولى، الثالثة، الرابعة) أظهرت **أحلامًا صلبة** لكونها تعيد نفس السيناريوهات وتفتقر للمرونة في معالجة القلق، في حين كانت أحلام الحالة الثانية **أقل تكرارًا لكن غير مرنة**، ما يدل على محدودية في التحويل الرمزي.

من جهة أخرى، أظهرت نتائج **اختبار رورشاخ** أن تمثيل النزوات لم يكن منظمًا أو متكاملًا، حيث تميزت الحالات بنتائج **+Fمنخفضة أو ممزوجة مع اللون أو-F** ، مما يشير إلى **تعقيل غير مؤكد** أو حتى سيئ في بعض الحالات .وبالتالي، فإن قدرة الحالات على تحويل النزوات إلى تمثيلات رمزية كانت **ضعيفة**، ما يعزز فرضية سيطرة **السيرورة الأولية** المرتبطة بنشاط "الهو"، دون رقابة فعالة من الأنا الأعلى.

وقد جاءت نتائج دراستنا لطبيعة نوعية التعقيل من خلال معرفة نوعية الأحلام لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم غير مطابقة وموافقة لأية من الدراسات السابقة وهذا راجع لإختلاف الأهداف المراد الوصول إليها من خلال بحثنا .

2-2مناقشة نتائج الهدف الثاني:

تمثل الهدف الثاني في التعرف على **نوعية الميكانيزمات الدفاعية** لدى المصاب باضطراب الفوبيا النوعية، وقد أظهرت **جميع الحالات الأربع** (100%)، سواء من خلال تحليل المقابلة أو اختبار رورشاخ، استخدامًا بارزًا لميكانيزم **التجنب**، والذي تمثل في **تفادي الحديث أو الإسقاط المرتبط بمحتويات الدم أو الأذى الجسدي**.

وقد دعمت الاستجابات الإسقاطية هذا التوجه، من خلال **تجنّب المحتوى التشريحي أو الدموي**، ما يدل على اعتماد دفاعي مفرط على آلية التجنب. وهذا ما يؤكده **Bergeret (1995)** حين يشير إلى أن "التجنب عندما يُستخدم بشكل مفرط يصبح آلية غير فعالة، تعرقل نمو الأنا وتؤدي إلى تصلب في البنية النفسية."

إلى جانب ذلك، تم رصد **ميكانيزمات أخرى مشتركة** لدى الحالات، مثل:

الكبت :قمع المشاعر والانفعالات المؤلمة.

الإنكار :رفض إدراك ما يثير القلق.

الإزاحة :تحويل مشاعر القلق من الموضوع الأصلي إلى موضوع بديل.

وبناءً على تعدد وتكرار نفس الآليات في مختلف المواقف، يُمكن تصنيف **ميكانيزمات الدفاع لدى هذه الحالات بأنها صلبة وغير مرنة**، إذ لم تُظهر الأنا مرونة في تعديل الاستجابة الدفاعية حسب المواقف، بل تم تثبيت نمط دفاعي واحد (التجنب) مما يعكس **بنية عصابية دفاعية متصلبة**.

وجاءت دراستنا حول الميكانيزمات الدفاعية لدى المصاب باضطراب الفوبيا النوعية مطابقة لدراسة

سامية رحال(2022) تحت عنوان :قراءة سيكوديناميةللتوظيف النفسي لحالة محاولة إنتحار. وقد اشارت نتائج الدراسة بانه يتم الاستعانة على التجنب كالية دفاعية واحدة لدى المراهقات اللواتي سبق لهن و أقبلن على محاولة عملية الإنتحار.

2-3 مناقشة نتائج الهدف الثالث:

يتعلق هذا الهدف بـ **طبيعة الصراعات اللاشعورية** لدى المصاب باضطراب الفوبيا النوعية. وقد أظهرت نتائج اختبار رورشاخ أن الحالات الأربع تعيش **صراعًا داخليًا بنيويًا بين "الهو" كمركز للغرائز و"الأنا الأعلى" كمصدر للرقابة**.

الحالة الأولى أظهرت تحفّظًا انفعاليًا شديدًا، يعكس صراعًا بين الرغبات البدائية والقيود الأخلاقية المفروضة.

الحالة الثانية كشفت عن سعي واضح للأنا للحفاظ على الاتزان عبر التركيز على المحسوس والمألوف، مع مقاومة لما هو غير متوقع، في إطار صراع بين الهو والرقابة العليا.

أما الحالتان الثالثة والرابعة، فقد أظهرتا حضورًا قويًا لمضامين تشريحية وحيوانية، تُشير إلى **هيمنة الهو** وعدم كفاية الرقابة النفسية.

كل هذه المؤشرات تعكس اشتغال **السيرورة الأولية** في تمثيل النزوات والتعامل مع القلق، وهو ما يظهر في **العجز عن دمج المشاعر في إدراك واعٍ ومنظم**، مقابل **ضعف في اشتغال السيرورات الثانوية** التي ترتكز على مبدأ الواقع والرقابة المنطقية.

وبناء عليه، تتجلى البنية الدينامية للحالات الأربع في صورة **صراع داخلي عصابي**، يتم التعامل معه من خلال آليات دفاعية بدائية وغير ناضجة.

وقد جاءت نتائج دراستنا من خلال معرفة طبيعة الصراعات اللاشعورية لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم غير مطابقة وموافقة لأية من الدراسات السابقة وهذا راجع لإختلاف الهدف المراد الوصول إليه من خلال بحثنا .

الإستنتاج العام للدراسة

استنتاج عام للدراسة :

من خلال الدراسة التي قمنا بها مع الحالات الأربعة وبالاعتماد على تحليل مضمون المقابلة النصف موجهة واختبار الرورشاخ الإسقاطي بغرض معرفة التوظيف النفسي لدى المصاب باضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم توصلنا إلى مايلي :

- اتضح أن **سيرورة التعقيل** لدى الحالات الأربع **يسيطر عليها السيرورة الأولية** ، إذ تبين أن النزوات لا تتم معالجتها بتمثيلات رمزية متماسكة، بل تنتقل من صورة لأخرى بفعل **ميكانيزم الإزاحة والتجنب** ، مما يعكس **ضعفًا في التنظيم النفسي الأعلى**.
- أظهرت نتائج تحليل مضمون الأحلام أن **الحالات الأولى، الثالثة، والرابعة** عبّرت عن **أحلام تكرارية وصلبة،** في حين عبّرت **الحالة الثانية** عن **أحلام فضة غير مرنة** .هذا يدل على **صعوبة في التعديل النفسي للمحتوى اللاواعي،** وهو ما يُشير إلى **تصلب بنيوي في المعالجة الانفعالية**.
- من ناحية آليات الدفاع، سُجّل **ميكانيزم التجنب والازاحة** كآلية مسيطرة ومشتركة بين الحالات، إلى جانب الكبت والإنكار والعقلنة والعزل . لكن استخدام هذه الآليات **اتّسم بالصلابة وعدم التكيّف،** مما يُؤكد على بنية العصابية.
- أما طبيعة **الصراع اللاشعوري،** فقد اتسم بـ **صراع داخلي قوي بين "الهو" و"الأنا الأعلى"**، وهي سمة مركزية في البنى العصابية ذات التنظيم النفسي غير المتوازن.
- يُضاف إلى ذلك هيمنة **السيرورة الأولية** وضعف تنظيم السيرورة الثانوية، ما يُفسر التوترات النفسية التي يتم تفريغها من خلال أنماط دفاعية غير فعالة ومُعرقلة.

خاتمة

خاتمة

إنبثقت دراستنا هذه من الإطار النظري التابع للمرجعية النفسية التحليلية في تناول التوظيف النفسي من خلال طبيعة سيرورة التعقيل والميكانيزمات الدفاعية لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم.

فقد جاءت دراستنا لمعرفة طبيعة التوظيف النفسي لدى المصاب بإضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم على أربع حالات عيادية وذلك بالإعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة والأدوات المتمثلة في المقابلة النصف موجهة مع تحليل المضمون وإختبار الروشاخ الإسقاطي .وقد توصلت إلى نتائج مفادها أن طبيعة سيرورة التعقيل من ناحية نوعية الأحلام فالحالات الثلاثة تمتاز بالأحلام التكرارية و الفضة إلا حالة واحدة فهي تمتاز بأحلام فضة فقط ،أما فيما يخص نوعية الميكانيزمات الدفاعية فمعظم الحالات تستخدم ميكانيزم التجنب ،أما طبيعة الصراعات اللاشعورية لدى الحالات داخلي فقد كان الصراع قائم بين الهو و الانا الاعلى عند الحالات الاربعة التي تم دراستها .

صعوبات الدراسة :

لايخلو أي بحث علمي من بعض العراقيل و الصعوبات ،لذلك أثناء إجراءنا لهذا العمل فقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

_ندرة الحالات المصابة بإضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم.

_صعوبة إقناع الحالات بإجراء الدراسات عليهم،وشعورهم بالإحراج من كشف الغطاء عن حياتهم وأسرارهم لأن الدراسات التحليلية تكون أكثر تعمقا .

_صعوبة الحصول على النسخة الأصلية لأداة الروشاخ.

وبناءا على نتائج دراستنا المتحصل عليها والدراسات السابقة التي إعتمدنا عليها يمكن تقديم بعض الإقتراحات:

_إجراء دراسات أوسع حول إضطراب الفوبيا النوعية وبالتحديد فوبيا الدم.

_القيام بأبحاث أخرى على نفس الفئة بإختبارات أخرى إسقاطية مثل إختبار تفهم الموضوع **TAT** لتقديم إنتاجات إسقاطية أبعد من مايقدمه إختبار الروشاخ.

_إجراء دراسات أخرى تدرس مدى فعالية العلاجات النفسية في خفض أعراض إضطراب الفوبيا النوعية.

_إجراء دورات تكوينية لتحسين مستوى الطلبة في علم النفس العيادي في كيفية التحكم وتطبيق الإختبارات النفسية نظرا لأهميتها في عملية التشخيص النفسي.

_وضع أخصائيين نفسانيين في مراكز التحاليل الطبية من أجل سهولة الحصول على الحالات المتعلقة بموضوع البحث كفوبيا الدم.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

_إبراهيم أبراش. (2008). ***المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية***. ط1. عمان. دار الشروق للنشر والتوزيع.

_الثابت محمد حسين.(2018).***البحث العلمي و قواعده***.ط1.مصر.دار المكتب العربي للمعارف.

_الداهري صالح.(2008).***سيكولوجية الإبداع والشخصية*** .ط1.الأردن .دار الصفاء للنشر والتوزيع.

_الرقاد هناء .(2017).***نظريات الشخصية***.ط1.عمان .دار المأمون للنشر و التوزيع.

_القشاعلة بديع .(2019).**مصطلحات علم النفس**.فلسطين.شركة السيكولوجي للنشر و التوزيع.

_المحمودي محمد سرحان.(2019).***مناهج البحث العلمي***.ط03.اليمن.دار الكتب للنشر و التوزيع.

_المشهداني .(2019).***منهجية البحث العلمي و تقنياته***.ألمانيا .المركز العربي للدراسات الإستراتيجية.

_النجاشي سمية.(ب.س).***أدوات البحث التربوية. ط3.***

_بن زيدان كنزة.(2021).***التوظيف النفسي لدى المتبرع بنخاع العظم***.أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي.كلية العلوم الإجتماعية.جامعة محمد بوضياف المسيلة.الجزائر.

_جابر عبد الحميد.(1990).***نظريات الشخصية*** .ط1.القاهرة.دار النهضة العربية للنشر و التوزيع.

_خليل أحمد .(1997).***معجم المصطلحات الإجتماعية و النفسية*** .ط1.بيروت .دار الفكر اللبناني للنشر و التوزيع.

_خوري توما.(1996).***الشخصية*** .ط1.لبنان .المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

_ربيع محمد .(2013).***علم النفس الشخصية***.ط1.الأردن.دار المسيرة للنشر و التوزيع .

_رحال سامية.(2022).***إنتحار المراهقات قراءة سيكوديناميةللتوظيف النفسي لحالة محاولة إنتحار***.مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية .العدد1.ص197-218.

_زهران حامد.(2005).***الصدمة النفسية و العلاج النفسي*** .ط4.القاهرة .عالم الكتب للنشر و التوزيع .

___ سجموندفرويد .(1998)الموجز في التحليل النفسي.(***ترجمة عمان نجاتي***).مكتبة الأسرة.

_سعدية بشرى .(2021).***خصوصيات التوظيف النفسي للصدمة النفسية لدى الراشد*** .أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه .جامعة أم الباقي.الجزائر.

_سلامة بلال.(2014).***التفكير المنهجي في تصميم البحوث الإجتماعية*** .ط1.فلسطين.فضاءات للنشر و التوزيع.

- سليمان علي.(2003).***سيكولوجية النمو النفسي*** .ط2.القاهرة.

_سي موسي زقار.(2002).***الصدمة والحداد عند الطفل و المراهق*** .الجزائر.جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.

_سي موسي عبد الرحمان.(2008).***علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي.***

_سيغموند فرويد .(2000).***الموجز في التحليل النفسي***.(ترجمة سامي محمود علي وعبد السلام القفاش).مكتبة الأسرة للنشر و التوزيع.

_شكراوي فتيحة.(2017).***دراسة نوعية التوظيف النفسي من خلال إختبار الروشاخ عند المرأة المصابة بسرطان الثدي.***أطروحة دكتوراه.كلية العلوم الإجتماعية جامعة الجزائر2.أبو قاسم سعد الله.الجزائر.

_عباس فيصل .(2001).***الإختبارات الاسقاطية نظرياتها ،تقنياتها وإجراءها*** .لبنان.دار المنهل اللبناني.

_عبد الرحمان محمد.(2013).***المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي*** .ط1.مصر.دار الوفاء للنشر و التوزيع.

_عميرة تركية.(2021).***التوظيف النفسي لدى المدمن على المخدرات*** .أطروحة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.جامعة 8ماي 1945.قالمة.

_غوفريد ميشل .(2010). ***مصطلحات في علم النفس***.(ترجمة حبيب نصر الله).ط1.لبنان.مؤسسة المجد الدراسة والنشر و التوزيع.

_فرج عبد القادر.(1989).***معجم علم النفس والتحليل النفسي*** .ط1.مصر.مكتبة الرشد للنشر

_كفافي.(2009).***مقدمة في علم النفس.ط1***.السويس.دار المعرفة الجامعية .

_كلوبفر.(2003).***تكنيك الروشاخ*** .(ترجمة حسين عبد المفتاح الغامدي).منشورات جامعة أم القرى .العدد 10-94.

_لابلانش وبونتاليس.(1985).***معجم مصطلحات التحليل النفسي***(ترجمة حجازي أحمد).لبنان.المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع.

_لحمر فضيلة.(2017).***التوظيف النفسي للجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان***.أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية.جامعة بسكرة.الجزائر.

_لوري دون.(2014).***تحليل الشخصية***.(ترجمة حسين حمزة) .ط1.الأردن .دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع.

_مسلم عدنان.(2011).***دليل الباحث في البحث الإجتماعي*** .ط1.الرياض.مكتبة للنشر .

_معاليم صالح.(2010).***بعض الإختبارات في علم النفس الروشاخ و الرسم عندالطفل*** .الجزائر.ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع.

_مليوح خليدة.(2014).***مدى فعالية تقنيات الفحص العيادي الإسقاطية و الموضوعية في تشخيص الفصام في المجتمع الجزائري***.أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.كلية العلوم الإجتماعية .جامعة بسكرة.الجزائر.

_منتصر أمين.(2010).***خطوات وضوابط البحث العلمي.***مصر.دار الفكر العربي.

_منقوشي فاطمة.(2023) ***سيكوباثولوجية التوظيف النفسي والإنتاج الإسقاطي لدى المصاب بإضطراب الوسواس القهري -دراسة تشخيصية من خلال إختبار الروشاخ*** -أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي.أطروحةمنشورة.جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت .الجزائر.

_نجلر نابرا.(1990).***مدخل إلى نظريات الشخصية*** .(ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم).

.ديوان المطبوعات الجامعية .

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- *A. Hamm*.(2017) ***Spezifische phobien*** *.published in Psych up.*

_ American psychiatric .(2015).DSM5.***Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux***.5éme édition.France.Elsevier Masson.

-American Psychiatric Association. (2022). ***Diagnostic and statistical manual of mental disorders*** (5th ed., text rev.; DSM-5-TR). Washington, DC: Author.

-Ayala, E. S., Meuret, A. E., & Ritz, T. (2009). **Treatments for blood-injury-injection phobia:** A critical review of current evidence. *Journal of Anxiety Disorders, 23*(5), 571–579. https://doi.org/10.1016/j.janxdis.2009.01.009

Beck, A. T., & Alford, B. *A. (2009).* ***Depression: Causes and treatment . Philadelphia***, PA: University of Pennsylvania Press.

-Beck, S. J. (1961**). *Rorschach's test: I. Basic processes***. New York, NY: Grune & Stratton.

_Bergeret,J.(2003).***La personnalité normal et pathologique***.Paris.

_Bergert Jean .(1996) .***La Personnalité normale et pathologique.***Paris.

-Blatt, S. J., & Lerner, H. (1983). ***The personality types and the Rorschach.*** New York, NY: Guilford Press

_Borhrer,M(2016).***Der Rorschach test Grundlagen und Anwendung.***

_Brad Brenner*(2025).Understanding the Pros and Cons of Intellectualizing.*

-Caseras, X., Mataix-Cols, D., Giampietro, V., et al. (2010). **Differential neural responses in blood-injection-injury phobia:** An fMRI study. *NeuroImage, 49*(1), 922–928. https://doi.org/10.1016/j.neuroimage.2009.07.043..

_catherine Chabert.(2012).***La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach*** .Paris.

_chabert Catherine.(2020). ***manuel du Roschach et du TAT interprétation psychanalytique***.paris.

-Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2011). ***Research methods in education*** (7th ed.). London, England: Routledge.

_Debray.(1996). ***Clinique del'expressionsomatique***.Paris.Delachaux et Niestlé .p35

-**Dan J stein ,H** .**(**2006)***Specific phobia ,Adisorder of fear conditioningand esctinction***.** Mastunga published in CNS spectrums ps*ychology*

-***Deacription of a treatment manual for in virtio esposure with specific phobia Stephane boulchard*** ,Genevieve Robillard,Sterge larouche and claudie lornager Submitted (2012) , published 12 septembre2012.

_Doe, J. (2018). ***The Unending Nightmare: Repetitive and Aggressive Dream Con***tent in the Context of Unresolved Trauma. Journal of Traumatic Stress Studies, 31(2), 155-170.

-Exner, J. E. (2003). *The Rorschach**: A comprehensive system* **(Vols. 1–4).** New York, NY: John Wiley & Sons.

-Fernandez, L. (2012). *La dynamique affective à travers le test de Rorschach*. Toulouse, France: Érès.

_ Fiorenti Corine*(2024).mécanismes de défenses ou processus de défenses.*

-Freud, S. (1909**). Analysis of a phobia in a five-year-old boy**. In *The standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud* (Vol. 10, pp. 1–149). London, UK: Hogarth Press.

Freud, S. (1926). **Inhibitions, symptoms and anxiety.** In *The standard edition of the complete psychological works of Sigmund Freud* (Vol. 20, pp. 75–174). London, UK: Hogarth Press.

_Franz étal .(2008) . ***Alexithymia in the German general population.p***sychiatry Epidemiology.43.

_Ghemmour,Hayat.(2017).***Vécu socioculturel fonctionnement psychique et souffrance mentale de100 femmes algériennes en psychothérapie.*** étude descriptive thèse pour obtenir le grade de

docteur en psychologie clinique. Strasbourg. France. Université de Strasbourg.

_Jean Machavoine.(2024).***les mécanismes de défense en psychologie.***

_Jean, Jacques et pierre .(2020). ***Dictionnaire médical de l'académie de médecine***. édition cilf.Paris.

_John Barnhil.(2023).Distinguished life fellow.American psychiatry ***Association.***

-Klein, M. (1946***). Notes on some schizoid mechanisms.*** *The International Journal of Psychoanalysis, 27*, 99–110.

-Klopfer, B., & Kelley, D. M. (1942). ***The Rorschach technique: An introductory manual*.** New York, NY: Harcourt, Brace & World.

L'esprit du temps.Paris.

_Lagache.(1965) l'unité de la psychologie.presses universitaires de France.

- **L**arousse.(n.d.). ***Phobie. In Larousse en ligne***. Retrieved from https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/phobie/59841

_Leplat Jacques.(2012).***De l'étude de ças à l'analyse de l'activité.p***erspectives interdisciplinaire sur le travail et la santé.

_Lounis et Bentlammadi.(2018).***Rationality in patients with Rénal Impairment.***

_Marty ,P.(1996).***Mentalisation et psychosomatique.*** institut synthelabo , Édition 2e éd.

_Marty et Nicol.(1996). Psychosomatique.pense vivante le Bouscat.

_Marty.(1991). ***Mentalisation et psychosomatique opacité***.p07.

_Perron Roger.(2015).***Genése de la personne***.Présentation de l'édition algérienne par Ait Sidhoum,kh.Algérie.

-Perron, R. (2015***). L'organisation psychique: Essai de métapsychologie structurale et génétique***. Paris, France: Dunod

_Peter mann.(2017).***der klinischen psychologie und psychtherapie .***

_RAUCH DE TRAUBENBERG, Nina (2015). ***La pratique du Rorschach. Présentation.*** de l'édition algérienne par Ait SIDHOUM, Kh.Alger, Algérie : Edition Amerdil Creapsy.

-Rorschach, H. (1921). ***Psychodiagnostics: A diagnostic test based on perception*.** Bern, Switzerland: Verlag Hans Huber.

_Roman Pascal.(2016).l***es épreuves projectives dans l'examen psychologique***.paris.France.Dunod.

_Rose David.(2002).***Theory and Treatment of Alexithymia***.Michig and state university.

-Salkind, N. J. (Ed.). (2010***). Encyclopedia of research design . Thousand Oaks***, CA: SAGE Publications.

-Specific phobia, Joshua Lipsitz Published in definitions (2020)

_Sifneos,P.(2000).***Alexithymia clinical issues psychotherapy psychosomatic*** .69.p113-116.

-Vaillant, G. E. (1992). ***Ego mechanisms of defense: A guide for clinicians and researchers*.** Washington, DC: American Psychiatric Press.

_Yin ,R.(2018).**case study research and application :**Design and Méthodes.saGe Publications.

الملاحق

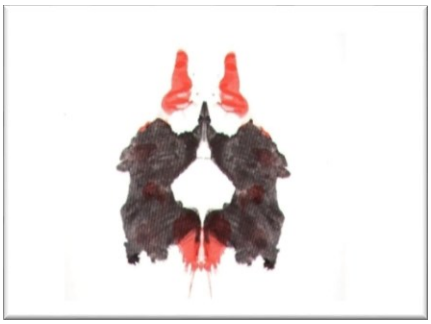

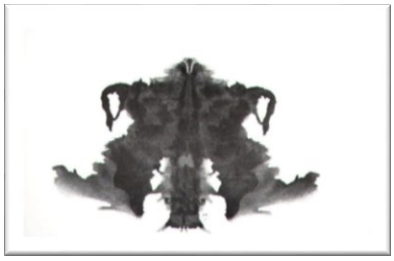

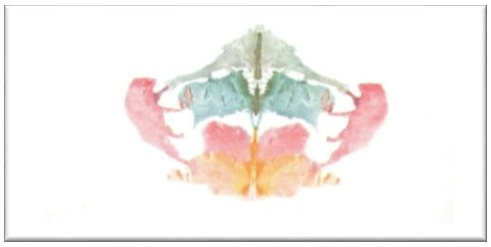

ملاحق خاصة بتقطيع مقابلات الحالات

ملحق رقم(01) : تقطيع محتوى المقابلة للحالة الاولى:

حسب النهار**1/** ماعنديش حلم معين نحلمو**2/** نحلم روحي ديما نطير**3/**بصح لكان حلمت حلمة تخوف**4/** نحلم الدم**5/** نقول في راسي**6** /كيفاه ندير كي نمرض**7** / كي نولد**8/** نخاف نعيش وحدي**9/** ولايصرالي موقف فيه دم**10** /ومانعرفش نتصرف**11/** نقلب وجهي **12/** ونحاول نشغل مخي بحاجة أخرى**13** /مرات نغطي عيني**14/** نتهرب من كلشي فيه دم**15/** حتى لوكان فيلم**16** /كي نشوف تحاليل**17/** ولا واحد يتجرح **18/**ولافيه الدم **19/**حتى الدم البسيط**20** / كي يخرج من صبعي**21/** نحس بالدوخة**22/**

ملحق رقم (02):تقطيع محتوى المقابلة للحالة الثانية:

نحلم روحي نغرق في البحر**1/** وباعد نطوفا**2/** خاصة لياامات كي نكون قلقانة **3/**ومضغوطة في لقراية**4/** عندي أفكار إيجابية على مستقبلي**5/** ونتمنى نتخطى**6/** الخوف من الدم**7/** نتجنبو قد ما نقدر**8/** نغمض عيني**9/** ومانحبش نحكي عليه**10/** كي نشوف الدم**11/** في أي موقف**12/** يالوكان قطرة **13/**.

ملحق رقم (03):تقطيع محتوى المقابلة للحالة الثالثة:

نحلم بالدم **1/**والقتيلة**2/**والجرحى**3/**وليزاكسيدون **4/**ديما نحلمهم **5/** يا نغمض عينيا خلاص **6/**ولانبدل الطريق بشتى الطرق **7/** وكون نشوف فيديو نبدلو ليهليه**8/**ومندورش فالعيد خلاص ماين الذبيحة **9/**.

ملحق رقم (04):تقطيع محتوى المقابلة للحالة الرابعة :

ديما نحلم البحر هايج **1/**وأنا نغرق فيه **2/**ونحلم المشاجرات**3/**والعرايك**4/**سيغتو العرايك بين لافامي**5/**ساعات نلهي روحي بحوايج **6/** ولا نخمم في حوايج ملاحة **7/**فالعيد الكبير منخرجش **8/**ومنشوفش الذبيحة **9/**ومناكلش اللحم **10/**وكي نتفرج فيلم تاع قتيلة **11/**نولي نخاف**12/**ومنكملش نتفرجو**13/**.

ملخص الدراسة بالعربية

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي لدى الأفراد المصابين باضطراب الفوبيا النوعية، فوبيا الدم كنموذج ، بوصفها فوبيا ذات طابع جسدي وانفعالي خاص. شملت العينة أربع حالات سريرية من الإناث، تتراوح أعمارهن بين **20 و30 سنة**، وتم اعتماد المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، باستخدام أدوات نوعية تمثّلت في المقابلة النصف موجهة، واختبار الروشاخ، بالإضافة إلى تحليل المضمون .

وتوصلنا الى النتائج التالية :

- ✓ على مستوى سيرورة التعقيل ، كشفت المعطيات عن اشتغال السيرورة الأولية في الحالات الأربع، **غلبت السيرورة الأولية في الحالات الأربع** نظرًا لهيمنة النشاط اللاشعوري المرتبط بـ"الهو"، وضعف قدرة الأنا على تنظيم النزوات ضمن تمثيلات عقلية واضحة. وقد دلّت الاستجابات الإسقاطية على انتقال غير مستقر من تمثيل لآخر، وافتقار للتكامل الرمزي، مما يعكس اشتغالًا بدائيًا للتفكير، يخضع لمبدأ اللذة والقلق، بدلًا من مبدأ الواقع والتنظيم العقلاني.
- ✓ من خلال تحليل مضمون الأحلام، سُجّل لدى الحالات الأولى والثالثة والرابعة وجود أحلام تكرارية وأحلام فضّة، تُصنّف ضمن الأحلام الصلبة، لما تحمله من محتوى انفعالي صادم وثابت، يتكرر بنفس الشكل والدلالة. أمّا الحالة الثانية، فقد عبّرت عن أحلام فضة غير تكرارية، لكنها تحمل سمات الجمود وعدم المرونة، ما يعكس صعوبة في الإرصان النفسي.
- ✓ أما على مستوى تمثيل النزوات، فقد كشفت بروتوكولات اختبار روشاخ عن ضعف في التعبير الرمزي للنزوة، حيث انحصرت التمثيلات في مضامين تشريحية، حيوانية، جسدية، مع غياب شبه تام للحركية أو الرموز المعقدة، ما يشير إلى تمركز النزوات في بعد بدائي غير مُعالَج رمزيًا، وانشغال عالٍ بالجسد كمسرح للتوتر هنا أيضا دلالة على أن التعقيل غير مؤكد .

  ديناميًا، أظهرت الحالات توظيفًا واضحًا لآليات دفاعية لاشعورية من بينها

- ✓ **الإزاحة** :عبر تحويل الانفعالات إلى رموز غير مرتبطة مباشرة بمصدر القلق.
- ✓ **التجنب** :من خلال تجنّب المحتويات المرتبطة بالدم.
- ✓ إضافة إلى آليات الكبت، الإنكار، والعقلنة والعزل في بعض الحالات كالحالة الأولى والثانية والثالثة مع ظهور ميكانيزم دفاعي مشترك لدى الحالات الأربعة وهي:الإزاحة . والتجنب
- ✓ كما استنتجنا وجود صراع داخلي لاشعوري في جميع الحالات بين الهو والأنا الأعلى، بما يعكس بنية نفسية ذات طابع عصابي، تحاول الحفاظ على تماسكها الداخلي من خلال رقابة صارمة وميكانيزمات دفاعية غير مرنة .

الكلمات المفتاحية:

التوظيف النفسي – الفوبيا النوعية – فوبيا الدم – ميكانيزمات الدفاع – التعقيل .

Study Summary

This study aims to explore the nature of **psychic functioning** in individuals diagnosed with **specific phobia**, using **blood phobia** as a model, due to its distinctive physical and emotional characteristics. The sample consisted of four clinical female cases, aged between 20 and 30 years. The study adopted a **clinical case study approach**, using qualitative tools, namely the **semi-structured clinical interview**, the **Rorschach test**, and **content analysis**.

The following results were obtained:

- **Regarding the rationalization process**, the data revealed the dominance of **primary process thinking** in all four cases. This predominance is attributed to the strong activity of the **id** and the ego's weak capacity to organize instinctual drives into coherent mental representations. The projective responses demonstrated unstable transitions between representations and a lack of symbolic integration, reflecting primitive thinking governed by the **pleasure principle and anxiety**, rather than reality-based rational organization.
- **From the analysis of dream content**, repetitive and distressing ("nightmare-like") dreams were observed in the first, third, and fourth cases. These were categorized as **rigid dreams**, as they carry traumatic emotional content that recurs with the same form and meaning. The second case showed only **distressing but non-repetitive** dreams, yet they still reflected emotional rigidity and inflexibility, suggesting difficulties in psychological integration.
- **Regarding instinctual representation**, the Rorschach protocols revealed a **deficit in symbolic expression of instinctual drives**, which were largely confined to anatomical, bodily, or animal content. The near-complete absence of movement responses or symbolic complexity indicates that instinctual expression remained at a **primitive level**, with a strong focus on the body as a site of tension. This also suggests **uncertain rationalization**.

Dynamically, the cases exhibited prominent use of unconscious defense mechanisms, including:

- **Displacement**, through the transformation of emotional conflict into unrelated symbols;
- **Avoidance**, reflected in the evasion of blood-related content;
- In addition to **repression**, **denial**, **intellectualization**, and **affective isolation**, observed particularly in cases one, two, and three.

A common defensive profile across the four cases was the joint presence of **displacement and avoidance**.

- Finally, an underlying **unconscious internal conflict** was identified in all cases, particularly between the **id** and the **superego**, reflecting a **neurotic psychic structure** characterized by rigid control and non-adaptive defenses aiming to preserve internal coherence.

Keywords:

Psychic functioning – Specific phobia – Blood phobia – Defense mechanisms -**Mentalisation**.